كتاب

زبدة السيرة النبوية

كتبه

أبو عبد الله الأثري

حذيفة بن حسين وحيد الخزاعي

تقديم أصحاب الفضيلة

الدكتور محمد عبد العاطي إبراهيم

والشيخ مولود مخلص الراوي

والشيخ الدكتور فراس الموصلي

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين نبينا ومحمد الصادق الأمين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما مزيدا الى يوم الدين .

ثم أما بعد:

فقد من الله سبحانه وتعالى على العبد الفقير كتابة هذه الرسالة المصغرة المختصرة الذي سميتها:ب(زبدة السيرة النبوية)

ذكرت فيها ما يجب معرفتهُ من السيرة.

بعد الجهل الذي عم بعض الناس وللأسف الشديد.

فالكثيرة من الناس يجهلون أمور السيرة التي يجب على المسلم معرفتها منذُ الصغر وتعدُّ السيرة النبوية لب الإسلام وروحه، وتجسيداً حيًّا لجميع تعاليم الإسلام، فلا يستغني عن النظر فيها أي عالم ،أو طالب علم،بل حتى عوام من الناس.

فهي دوحة عظيمة فيها كل الثمار اليانعة، كلٌّ يقطف منها ما يناسبه، وكيف لا تكون كذلك وهي ربانية المصدر{يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُوراً مُبِيناً} سورة النساء

فلو أمعن الإنسان النظر في السيرة النبوية لوجدها كاملة المنهج في جميع جوانبها،

وكما لا يخفى على الجميع أن دراسة السيرة لها أهمية كبيرة جدا منها:

أولاً: معرفة أسباب نزول كثير من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، وهذا مما يعين على فهمهما والاستنباط منهما أو معايشة أحداثهما.

ثانياً: معرفة الطريق الذي يوصل إلى رضا الله والجنة.

ثالثاً: معرفة مكانة النبي صلى الله عليه وسلم عند ربه سبحانه وتعالى.

رابعاً: يزداد التعلق والتمسك بدينك ونبيك صلى الله عليه وسلم.

خامساً:الأطلاع على جانب كبير من المشاق والتعب والتضحيات الذي عاشوه أجدادنا لينقلوا لنا الدين الحنيف.

سادساً:معرفة مدى حب الصحابة رضي الله عنهم لنبي صلى الله عليه وسلم وكيف كانوا يتبعونه حتى في خطواته عليه الصلاة والسلام .

سابعاً:معرفة منهم آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم ومكانتهم.

وغيرها من الأهمية .

و هذا الكتاب كتبته وجعلته مختصراً مبسطاً ينتفع منه الصغير والكبير.

ورتبته على شكل فصول وكل فصل يحتوي على عدد من المحاور والتشجير الأيضاحي.

وفي نهاية كل فصل جعلت فيه خلاصة وهي مهمة تلخص وتجمع لك الموضوع وبعض الفوائد.

الفصل الأول/المحور الأول/عبد المطلب بن هاشم.

المحور الثاني/عبد الله بن عبد المطلب وزوجته أمنة بنت وهب.

المحور الثالث/حمل أمنة وولادتها ومرضعات ولدها.

المحور الرابع/حماية الله سبحانه وتعالى للصادق الأمين من دنس الجاهلية.

المحور الخامس/خلاصة وفوائد.

الفصل الثاني/المحور الأول/ نسب الصادق الأمين .

المحور الثاني/ الصادق الأمين في تجارة الطاهرة خديجة بنت خويلد.

المحور الثالث/الزواج الميمون.

المحور الرابع/بعض البشائر بنبوة الصادق الأمين.

المحور الخامس/بدء الوحي.

المحور السادس/خلاصة وفوائد.

الفصل الثالث/المحور الأول/زوجات النبي عليه الصلاة والسلام.

المحور الثاني/أبناء وبنات النبي صلى الله عليه وسلم.

المحور الثالث/بعض ما جاء في فضل النبي صلى الله عليه وسلم.

المحور الرابع/بعض ما جاء في خلق النبي صلى الله عليه وسلم.

المحور الخامس/خلاصة وفائدة.

الفصل الرابع/المحور الأول/ آل بيته عليه الصلاة والسلام.

المحور الثاني/ أصحاب النبي عليه الصلاة والسلام.

المحور الثالث/ العشرة المبشرين في الجنة.

المحور الرابع/أسماء الصحابة الذين عرفوا بالكنية.

المحور الخامس/ بيان مكانة أمة محمد صلى الله عليه وسلم.

المحور السادس/خلاصة وفائدة.

فهذه محتويات الكتاب الذي أسأل الله العظيم أن يجعل هذا العمل خالصلاً لوجهه الكريم.

ولم أتطرق على الغزوات وكيف كانت الدعوة السرية والعلنية والهجرة،وغيرها من المسائل.

حتى لا يتشعب الكتاب وتضيع الفائدة والغاية التي أولف لأجلها.

وهي:نشر العلم.والمعرف بنبينا عليه الصلاة والسلام.وكل ما أزداد الشخص معرفة زاد حبه له.ومعرفت كيف بدء الوحي،ومِن مَن تزوج،منهم أبنائه بناته.وغير ذلك.

وهذا الكتاب:عرضت فيه بضاعتي المزجاة التي لا تلخلوا من أخطاء تليق وتناسب البضاعة،أضعه بين يديك أخي القارئ الكريم فخذ صوابها واترك خطأها،

فهذا أجتهادي:فما وجت فيه من صواب وحق أقبله:ولا تلتفت إلى قائله.

(ولا تنظر الى من قال،بل:انظر إلى ما قال).

(فرحم الله امراً قهر هواه وأطاع الأنصاف وقواه،ولم يعتمد العنت)

ولا قصد من أذا،رأى حسناً ستره وعيباً أظهره ونشره،وليتأمله بعين الأنصاف.

لا بعين الحسد والأنحراف.

فهذا جهد مقل فإكن فيه من حق وصواب فمن فضل لله سبحانه.

وإن كان فيه أخطأ:فمني ومن الشيطان، والله ورسوله من براء.

وأعوذ بالله أن أذكركم به وأنساه.

وأعوذ بالله أن أكون جسرا تعبرون عليه الى الجنة ويرما به في جهنم.

وصلي اللهم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

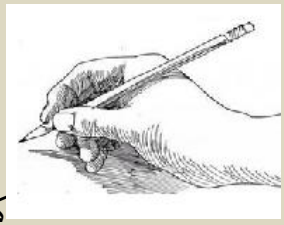

كتبه

خادم السنة أبي عبدالله الأثري

حذيفة بن حسين بن وحيد الخزاعي

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم/ فضيلة الشيخ الاستاذ الدكتور

محمد عبد العاطى ابراهيم

استاذ متفرغ بجامعة الازهر الشريف

قسم الدعوة والثقافة الاسلامية

وعضو لجنة التحكيم بالجامعة

الحمد لله الذى منح وأولى وأعطى واجزل وانعم وافضل ووالى جميع خلقه بنعم لاتحصى وآلائه التى لاتنسى واعلاها شأنا واجلها قدرا نعمة الهداية إلى صرطه المستقيم تزكية النفس وتطهير الروح بالكتاب القويم

وأشهد ان لاإله إلا الله وحده لاشريك له تجلى على العباد بالرحمة وتعالى عن كل نقيصة ومزمة

واشهد ان سيدنا محمد عبده ورسوله – صلى الله عليه وآله وسلم – غياث الأمم عند التياس الظلم والملاذ الأعظم عند نزول الخطب المدلهم وكاشف كل هم وغم

اللهم صلى وسلم وبارك على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ومن اتبع هديهم وسلك طريقهم إلى يوم الدين وبعد .

فلا يفوتنا فى مثل هذا المقام أن ننبه إلى أمرين اثنين ليس للدعاة غنى عنهما :

أولا: ان رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – مرسلا من عند ربه وداعيا إلى الله بإذنه مصداقا لقوله تعالى (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا * وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا *) وان سائر الدعاة هم دعاة من عند أنفسهم وعلى الداعية من عند نفسه ان يتبع فى الدعوة منهج الداعية الأول المأذون له من عند

الله –عزا وجل – لايحيد عنه قيد شعرة ولايميل عنه قدر انمله وهنا يتحق النجاح للدعوة والفلاح للأمة .

ثانيا : ان هذا الكتاب الذى نقدم له هو على وجازته واختصاره نسق فريد فى بابه فهو لم يسلك مسالك كتاب السيرة النبوية من حيث السرد القصصي المتتابع وانما أتى بموضوعات ابرزها لم يكثر التركيز عليها من كتاب السيرة كآل بيت النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – والصحابة ، والعشرة المبشرين بالجنة وغير ذلك .

وهو منهج اوقع وابلغ فى التعريف بصاحب السيرة النبوية وترسيخه فى قلوب الناس لتترسخ محبته فى قلوبهم وتعظم الأسوة به والسير على نهجه فما أعظم ان يتعرف الناس على فضل آل البيت وسائر الصحابة الأخيار وخاصة العشرة المبشرين بالجنة فيقتدى بهم فى كل شئون حياته رجاء ان يحشر فى زمرتهم وهكذا يتحقق المقصود ويقع المراد من ورائي كتابة السيرة النبوية والتعريف بصحابته – رضي الله عنهم – ومن المناسب فى هذا المقام ان نورد تلك الحكاية الطريفة كان احد الأئمة جالسا بين مريديه يدرس فى المسجد شيئا عن السيرة النبوية فسأله أحد الناس (من هم أخوال النبي- صلى الله عليه وآله وسلم) فقال الرجل وكان معروفا بشيء من الظرف انا لم اعرف أخوالى حتى تسألنى عن أخوال لنبى – صلى الله عليه وآله وسلم – وهنا يجدر التنبيه إلى أمرين غفل عنهما ذلك الإمام

أولا: ان معرفة أخوال النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – وسائر مايتعلق به أهم من معرفة أخواله هو .

ثانيا : أنه غفل عن قول النبى – صلى الله عليه وآله وسلم – (تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم فإن صلة الرحم محبة في الأهل مثراة في المال منسأة في أثره)[1] ولو كان يعرف هذا الحديث لحاول التعرف على اقربائه الأباعد حتى يستطيع

[1] - أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢/ ٣٧٤) حديث رقم: ٨٨٥٥ والحاكم في مستدركه وصححه (٤ / ١٧٨) حديث رقم: ٧٢٨٤ والطبراني في معجمه الأوسط (٨/ ١٧٢) حديث رقم: ٨٣٠٨ وابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق ج ١/ ص ٨٥ حديث رقم: ٢٥٢

صلتهم ويفوز بصواب الواصل لرحمه فم اجمله ان يلم المرء بأقارب نبينا – صلى الله عليه وآل بيته الأقارب والأباعد فيكفيهم شرفا انتسابهم له – صلى الله عليه وآله وسلم - والله تعالى الموفق والهادى إلى سواء السبيل . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بسم الله الرحمن الرحيم

رأي فضيلة الشيخ:مولود مخلص الراوي

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين.

وبعد: فقد اطلعت على مقدمة ومحتويات كتاب زبدة السيرة، التي دبجها أخينا في الله خادم السنة النبوية المطهرة، أبي عبدالله الأثري، حذيفة بن حسين بن وحيد الخزاعي، فوجدت فيها النية الصادقة لإيصال النصح للمسلمين، من خلال باقة انتقاها من بستان السيرة الزكية المباركة، واجتهد في اختيار ما ينفع المسلم في عصرنا الحاضر، وقد لمست في اختياراته فطنة اللبيب الخبير بأدواء عصره، وما يناسبه ويحتاج اليه من المفاهيم الصحيحة، والقيم النبوية التي تعيد بناء الإنسان المسلم والأمة الراشدة.

أسال الله أن يسدد خطاه، ويتم مسعاه بالخير والبركات، انه سميع مجيب الدعوات، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

فضيلة الشيخ:مولود مخلص الراوي

بغداد في ٢٠ / رمضان /١٤٣٦ هـ

٢٠١٥/٧/٩ م

كلهم عن أبي هريرة رضي الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

رأي فضيلة الشيخ الدكتور:فراس الموصلي

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على النبي المصطفى وعلى آله وصحبه أهل الصدق والوفى ومن سار على نهجم وللآثار اقتفى، أما بعد...

فقط اطلعت على الرسالة الموسومة بـ **(زبدة السيرة النبوية)** للشيخ حذيفة بن حسين الخزاعي جزاه الله خيرا عن الإسلام والمسلمين، حيث وجدتها رسالة لطيفة ميسَّرة في بابها ولا سيما في عصرنا الحاضر يميل القرَّاء إلى الكتب والكتيبات المختصرة دون المطولات، فأرى أنها نافعة في طرحها، توضح الخطوط العامة والرئيسة في عدة أبواب من أبواب السيرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم، وأسأله تعالى أن يجعلها في ميزان أعمال كاتبها ومحررها وينفع بها المسلمين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

كتبه

د. فراس فياض يوسف الموصلي

دكتوراه في العلوم الإسلامية

تخصص أصول الفقه الاسلامي

وإمام وخطيب جامع عباد الرحمن

١٨/ رمضان/١٤٣٦ه

الفصل الأول
المحور الأول
عبد المطلب بن هاشم

بسم الله الرحمن الرحيم

من هو عبد المطلب بن هاشم ؟

هو عبد المطلب(واسمه شيبة) بن هاشم بن عبد مناف.

هاشم:هو الذي تولى السقاية والرفادة من بني عبد مناف حين تصالح بنو عبد مناف وبنو عبد الدار على اقتسام المناصب فيما بينهما، وهاشم كان اسمه موسرا ذا شرف كبير،

وهو أول من أطعم الثريد للحجاج بمكة، وكان ((اسمه عمرو)) فما سمي هاشما إلا لهشمه الخبز،

وهو أول من سن الرحلتين لقريش، رحلة الشتاء والصيف،

وفيه يقول الشاعر:

عمرو الذي هشم الثريد لقومه ... قوم بمكة مسنتين عجاف

سنت إليه الرحلتان كلاهما ... سفر الشتاء ورحلة الأصياف

وكان تاجرا،ومن حديثه أنه خرج إلى الشام تاجرا، فلما قدم المدينة تزوج سلمى بنت عمرو أحد بني عدي بن النجار، وأقام عندها، ثم خرج إلى الشام وهي عند أهلها قد حملت بعبد المطلب فمات هاشم بغزة من أرض فلسطين، وولدت امرأته سلمى عبد المطلب سنة ٤٩٧ م، وسمته شيبة لشيبة كانت في رأسه ، وجعلت تربيه في بيت أبيها في يثرب، ولم يشعر به أحد من أسرته بمكة وكان لهاشم أربعة بنين وهم: أسد، وأبو صيفي، ونضلة، وعبد المطلب(أي شيبة). وخمس بنات وهي: الشفاء، وخالدة، وضعيفة، ورقية، وجنة.

أنظر الى التشجير الأيضاحي:

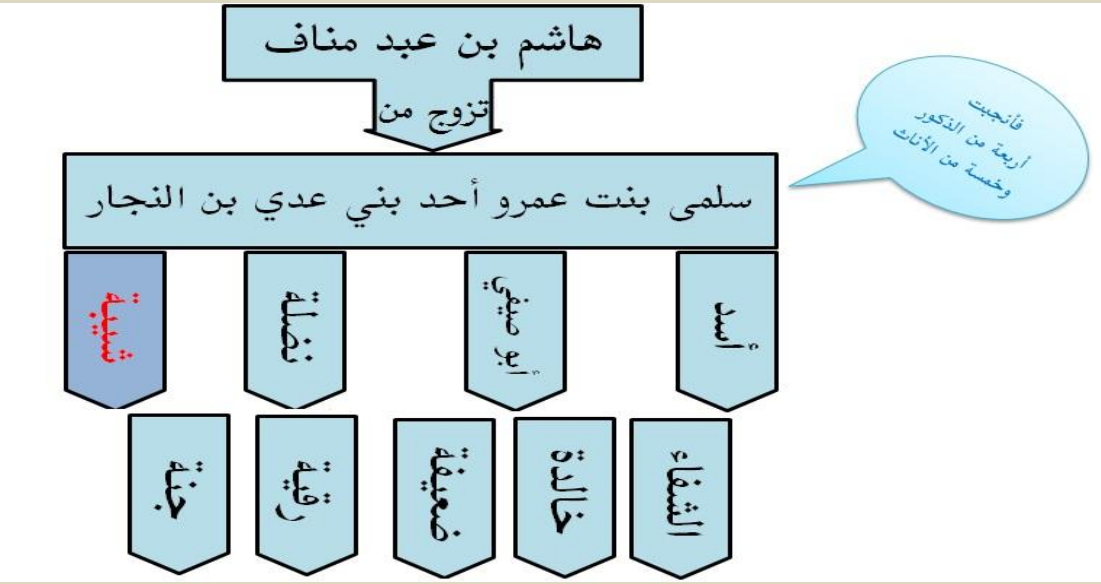

فلما مات هشام:صارت السقاية والرفادة إلى أخيه المطلب بن عبد مناف، وكان شريفا مطاعا ذا فضل في قومه، كانت قريش تسميه الفياض لسخائه، ولما صار (شيبة) وصيفا أو فوق ذلك سمع به المطلب. فرحل في طلبه، فلما رآه فاضت عيناه، وضمه، وأردفه على راحلته، فامتنع حتى تأذن له أمه، فسألها المطلب أن ترسله معه، فامتنعت فقال: إنما يمضي إلى ملك أبيه، وإلى حرم الله، فأذنت له، فقدم به مكة مردفه على بعيره، فقال الناس: هذا عبد المطلب، فقال: ويحكم إنما هو ابن أخي هاشم ...(ولهذا سمي عبد المطلب).

فأقام عنده حتى ترعرع،وبلغ أشده.

فتزوج عبد المطلب بفاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم بن يقظة بن مرة.

ثم إن المطلب هلك بردمان من أرض اليمن، فولى بعده عبد المطلب، فأقام لقومه ما كان آباؤه يقيمون لقومهم،

وشرف في قومه شرفا لم يبلغه أحد من آبائه، وأحبه قومه، وعظم خطره فيهم.

أنظر الى التشجير الأيضاحي:

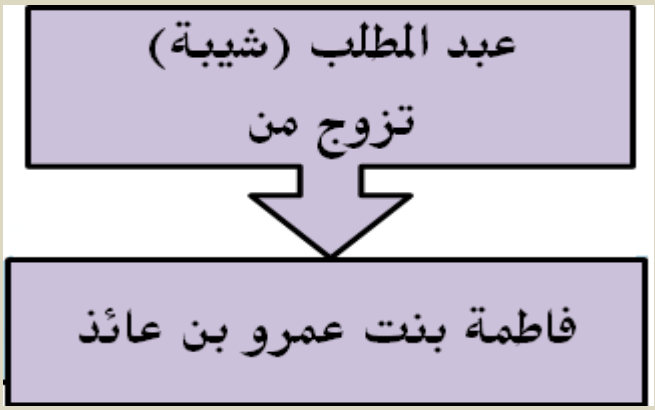

فعمل عبد المطلب،في خدمة الحجيج،وخدمة البيت العتيق،من توفير الطعام الشراب للحجيج.ومن أعماله أعاد حفر زمزم...

حفر زمزم:

كانت العرب ما تفتأ تذكر زمزم التي طمّها مضاض بن عمرو الجرهمي منذ قرون خلت، وتتمنى لو أنها كانت لا تزال باقية. وكان عبد المطلب بطبيعة مركزه أكثرهم تفكيرا في هذا الأمر وأشدّهم تمنيا أن يكون.

ولقد ألحّ الرجاء به حتى كان يهتف به الهاتف أثناء نومه يحضّه على أن يحفر البئر التي تفجّرت تحت أقدام جدّه إسماعيل عليه السلام.

فخرج عبد المطلب حين قيل له ذلك إلى قريش،

فقال: تعلموا أني قد أمرت أن أحفر زمزم.

قالوا: فهل بين لك أين هي؟

قال: لا.

قالوا: فارجع إلى مضجعك الذي رأيت فيه ما رأيت، فإن رأيتك حقا من الله يبين لك، وإن رأيتك من الشيطان فلن يعود إليك.

فرجع ونام فأُتي فقيل له: احفر زمزم، وإنك إن حفرتها لن تندم، وهي تراث من أبيك الأعظم، لا تنزف أبدا ولا تذم، تسقى الحجيج الاعظم، مثل نعام جافل لم يقسم، ينذر فيها ناذر لمنعم .

تكون ميراثا وعقدا محكم.

ليست كبعض ما قد تعلم، وهي بين الفرث والدم.

قيل: أن عبد المطلب حين قيل له ذلك قال: وأين هي؟

قيل: له عند قرية النمل حيث ينقر الغراب غدا.

قال: فغدا عبد المطلب ومعه ابنه الحارث، وليس له يومئذ ولد غيره.

وقال: الأموي: ومولاه أصرم.

فوجد قرية النمل، ووجد الغراب ينقر عندها بين الوثنين (إساف ونائلن) اللذين كانت قريش تنحر عندهما، فجاء بالمعول وقام ليحفر حيث أمر، فقامت إليه قريش.

وقالت: والله لا نتركك تحفر بين وثنينا اللذين ننحر عندهما.

فقال: عبد المطلب لابنه الحارث: ذد عنى حتى أحفر، فو الله لأمضين لما أمرت به.

فلما عرفوا أنه غير نازع خلوا بينه وبين الحفر وكفوا عنه، فلم يحفر إلا يسيرا حتى بدا له الطى فكبر.

فعرفت قريش أنه قد أدرك حاجته، وأنه قد صدق، فلما تمادى به الحفر وجد فيها غزالين من ذهب اللذين كانت جرهم قد دفنتهما، ووجد فيها أسيافا قلعية وأدراعا. فقاموا إليه فقالوا:يا عبد المطلب إنها بئر أبينا إسماعيل، وإن لنا فيها حقا فأشركنا معك فيها.

قال: ما أنا بفاعل، إن هذا الأمر قد خصصت به دونكم وأعطيته من بينكم.

قالوا له: فأنصفنا فإنا غير تاركيك حتى نخاصمك فيها.

قال: فاجعلوا بيني وبينكم من شئتم أحاكمكم إليه.

قالوا: كاهنة بني سعد بن هذيم .

قال: نعم.

وكانت بأشراف الشام.

فركب عبد المطلب ومعه نفر من بني أمية، وركب من كل قبيلة من قريش نفر.

فخرجوا والأرض إذ ذاك مفاوز، حتى إذا كانوا ببعضها نفد زادهم والماء الذي مع الافارد الذين مع عبد المطلب ثم نفد زاد عبد المطلب ونفد مائه .

فعطشوا حتى استيقنوا بالهلكة،

فقال عبد المطلب: إني أرى أن يحفر كل رجل منكم حفرته لنفسه بما لكم الآن من القوة، فكلما مات رجل دفعه أصحابه في حفرته ثم واروه، حتى يكون آخرهم رجلا واحدا فضيعة رجل واحد أيسر من ضيعة ركب جميعه.

فقالوا: نعم ما أمرت به.

فحفر كل رجل لنفسه حفرة ثم قعدوا ينتظرون الموت عطشا.

ثم إن عبد المطلب قال لاصحابه: والله إن إلقاءنا بأيدينا هكذا للموت لا نضرب في الارض ولا نبتغى لانفسنا لعجز، فعسى الله أن يرزقنا ماء ببعض البلاد، ارتحلوا.

فارتحلوا، حتى إذا بعث عبد المطلب راحلته انفجرت من تحت خفها عين ماء عذب، فكبر عبد المطلب وكبر أصحابه، ثم نزل فشرب وشرب أصحابه واستسقوا حتى ملاوا أسقيتهم.

ثم دعا قبائل قريش وهم ينظرون إليهم في جميع هذه الأحوال،

فقال: هلموا إلى الماء فقد سقانا الله.

فجاءوا فشربوا واستقوا كلهم،

ثم قالوا: قد والله قضي لك علينا، والله ما نخاصمك في زمزم أبدا، إن الذي سقاك هذا الماء بهذه الفلاوة هو الذي سقاك زمزم، فارجع إلى سقايتك راشدا.

فرجع ورجعوا معه، ولم يصلوا إلى الكاهنة، وخلوا بينه وبين زمزم.

ثم إن عبد المطلب أقام سقاية زمزم للحاج .

وكانت مكة كان فيها بئار كثيرة قبل ظهور زمزم في زمن عبد المطلب، فعفت زمزم على البئار كلها وانصرف الناس كلهم إليها لمكانها من المسجد الحرام، ولفضلها على ما سواها من المياه، ولأنها بئر إسماعيل بن إبراهيم، وافتخرت بها بنو عبد مناف على قريش كلها وعلى سائر العرب.

وقال حذيفة بن غانم أخو بني عدي بن كعب بن لؤي:

وساقي الحجيج ثم للخير هاشم ... وعبد مناف ذلك السيد الفهري

طوى زمزما عند المقام فأصبحت ... سقايته فخرا على كل ذي فخر

قال أهل السير أنه (فيما يزعمون من الأخبار):

ان عبد المطلب بن هاشم قد نذر حين لقي من قريش ما لقي عند حفر زمزم.

فتعالوا :لنعرف ما هو النذر ؟وهل أدى نذره؟

فإلى نذر عبد المطلب ...

نذر عبد المطلب :

نذر لئن ولد له عشرة نفر، ثم بلغوا معه حتى يمنعوه، لينحرن أحدهم لله عند الكعبة.

فلما أكتمل بنوه عشرة، وعرف أنهم سيمنعونه، جمعهم ثم أخبرهم بنذره، ودعاهم إلى الوفاء لله بذلك،

فأطاعوه وقالوا: كيف نصنع؟

قال: ليأخذ كل رجل منكم قدحا ثم يكتب فيه اسمه ثم ائتوني.

وأبنائه:أنظر في التشجير الأيضاحي:

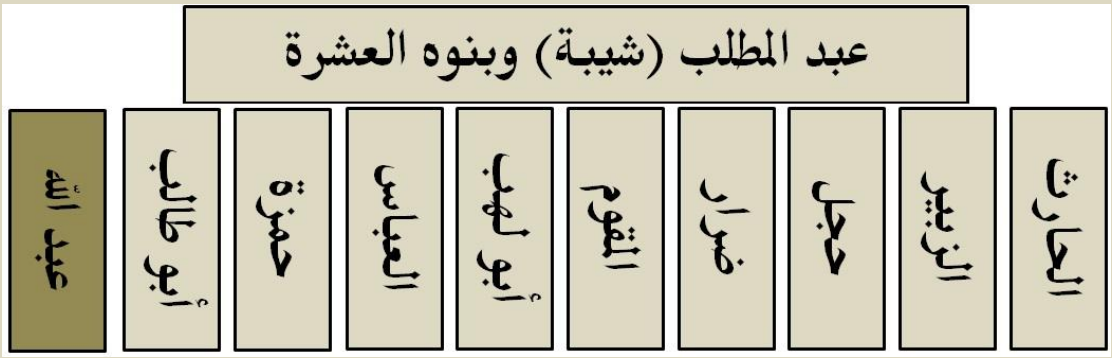

ففعلوا ثم أتوه، فدخل بهم على هبل في جوف الكعبة، وكانت تلك البئر هي التي يجمع فيها ما يهدى للكعبة، وكان عند هبل قداح سبعة، وهي الأزلام التي يتحاكمون إليها إذا أعضل عليهم أمر من عقل أو نسب أو أمر من الأمور،

جاءوه فاستقسموا بها فما أمرتهم به أو نهتهم عنه امتثلوه.

والمقصود أن عبد المطلب لما جاء يستقسم بالقداح عند هبل خرج القدح على ابنه عبد الله وكان أصغر ولده وأحبهم إليه، فأخذ عبد المطلب بيد ابنه عبد الله وأخذ الشفرة ثم أقبل به إلى إساف ونائلة ليذبحه، فقامت إليه قريش من أنديتها،

فقالوا: ما تريد يا عبد المطلب؟

قال: أذبحه!

فقالت له: قريش وبنوه إخوة عبد الله: والله لا تذبحه أبدا حتى تعذر فيه، لئن فعلت هذا لا يزال الرجل يجئ بابنه حتى يذبحه، فما بقاء الناس على هذا؟ !

فجاء العباس وكان شجاعا هو الذي اجتذب عبد الله من تحت رجل أبيه حين وضعها عليه ليذبحه، فيقال إنه شج وجهه شجا لم يزل في وجهه إلى أن مات.

ثم أشارت قريش على عبد المطلب أن يذهب إلى الحجاز فإن بها عرافة لها تابع، فيسألها عن ذلك، ثم أنت على رأس أمرك، إن أمرتك بذبحه فاذبحه، وإن أمرتك بأمر لك وله فيه مخرج قبلته.

فانطلقوا حتى أتوا الحجاز فوجدوا العرافة وهي سجاح، بخيبر،

فركبوا حتى جاءوها فسألوها وقص عليها عبد المطلب خبره وخبر ابنه،

فقالت لهم: ارجعوا عني اليوم حتى يأتيني تابعي فأسأله.

فرجعوا من عندها، فلما خرجوا قام عبد المطلب يدعو الله،

ثم غدوا عليها فقالت:لهم قد جاءني الخبر، كم الدية فيكم؟

قالوا: عشر من الإبل.

وكانت كذلك.قالت: فارجعوا إلى بلادكم ثم قربوا صاحبكم وقربوا عشرا من الإبل.

ثم اضربوا عليها وعليه بالقداح فإن خرجت على صاحبكم فزيدوا من الإبل حتى يرضى ربكم، وإن خرجت على الإبل فانحروها عنه فقد رضي ربكم ونجا صاحبكم.

فخرجوا حتى قدموا مكة، فلما أجمعوا على ذلك الأمر قام عبد المطلب يدعو الله، ثم قربوا عبد الله وعشرا من الإبل، ثم ضربوا، فخرج القدح على عبد الله، فزادوا عشرا ثم ضربوا، فخرج القدح على عبد الله، فزادوا عشرا فلم يزالوا يزيدون عشرا ويخرج القدح على عبد الله حتى بلغت الإبل مائة، ثم ضربوا فخرج القدح على الابل،

فقالت: عند ذلك قريش لعبد المطلب، وهو قائم عند هبل يدعو الله: قد انتهى رضى ربك يا عبد المطلب.

فعندها زعموا أنه قال: لا حتى أضرب عليها بالقداح ثلاث مرات.

فضربوا ثلاثا ويقع القدح فيها على الإبل، فنحرت ثم تركت لا يصد عنها إنسان ولا يمنع.

بنات عبد المطلب:موضح بتشجير الأيضاحي:

***

الفصل الأول
المحور الثاني
عبد الله بن عبد المطلب

عبد الله بن عبد المطلب:

كان عبد الله:أحسن أولاد عبد المطلب، وأعفهم وأحبهم إليه، وهو الذبيح،

كان عبد الله:بن عبد المطلب فتى وسيما جميل الطلعة.

وكانت أوانس مكة ونساؤها معجبين لذلك به.

وزادهم به إعجابا حديث الفداء والمائة من الإبل التي لم يرض هبل بما دونها فداء له،

كان عبد المطلب قد جاوز السبعين أو ناهزها حين حاول أبرهة مهاجمة مكة وهدم البيت العتيق.

وكان ابنه عبد الله في الرابعة والعشرين من سنه. فرأى أن يزوّجه، فاختار له آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة سيد بني زهرة وهو يومئذ سيد بني زهرة نسبا وشرفا،

وخرج به حتى أتى منازل بني زهرة ودخل وإياه عند وهب وخطب إليه ابنته أمنة.

أنظر في التشجير الأيضاحي:

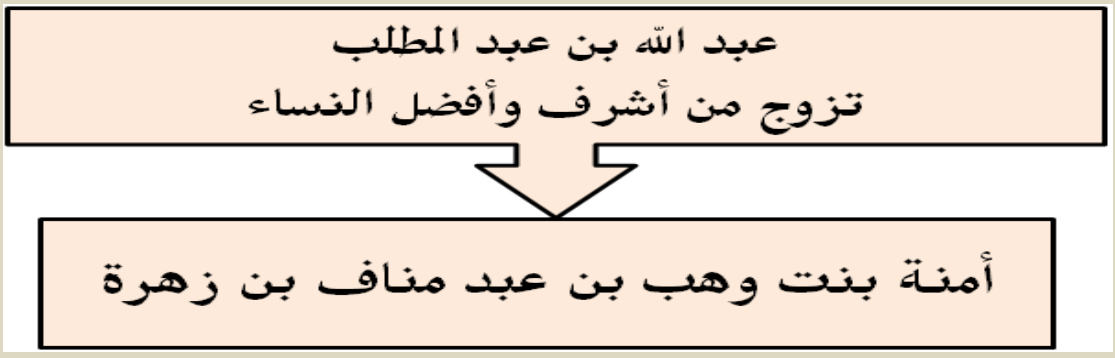

ويذهب بعض المؤرخين: إلى أنه ذهب إلى أهيب عم آمنة؛ لأن أباها كان هلك وكانت هي في كفالة عمها.

وفي اليوم الذي تزوّج عبد الله:فيه من آمنة تزوج عبد المطلب من ابنة عمها هالة، فأولدها حمزة وضريبه في سنه وصفية.

وأقام عبد الله مع آمنة في بيت أهلها ثلاثة أيام، على عادة العرب حين يتم الزواج في بيت العروس.

فلما انتقل وإياها إلى منازل بني عبد المطلب لم يقم معها طويلا، إذ خرج في تجارة إلى الشام، وتركها حاملا،

وتختلف الروايات في أمر عبد الله وهل تزوج غير آمنة، وهل عرضت عليه نساء غيرها. أنفسهن. والوقوف لتقصيّ أمثال هذه الروايات لا غناء فيه.

وكل ما يمكن الاطمئنان إليه أن عبد الله كان شابّا وسيما قويّا؛وغير ذلك .

كان وجه يضيء بما في صلبهي.

فلم يكن عجبا أن تطمع غير آمنة في الزواج منه. فلما بنى بها تقطّعت بغيرها أسباب الأمل ولو إلى حين.

ومكث عبد الله في رحلته هذه الأشهر التي يقتضيها الذهاب إلى غزّة والعود منها،

ثم عرّج على أخواله بالمدينة يستريح عندهم من وعثاء السفر ليقوم بعد ذلك في قافلة إلى مكة؛ لكنه مرض عند أخواله فتركه رفاقه؛ حتى إذا بلغوا مكة أخبروا أباه بمرضه.

ولم يلبث عبد المطلب حين سمع منهم أن أوفد الحارث أكبر بنيه إلى المدينة ليعود بأخيه بعد إبلاله. وعلم الحارث حين بلغ المدينة أن عبد الله مات ودفن بها بعد شهر من مسير القافلة إلى مكة، فرجع أدراجه ينعي أخاه إلى أهله ويثير من قلب عبد

المطلب ومن قلب آمنة همّا وشجنا، لفقد زوج كانت آمنة ترجو في حياته هناءة وسعادة.

وكان عبد المطلب عليه حريصا حتى افتداه من آلهته فداء لم تسمع العرب من قبل بمثله.

وكانت وفاته قبل أن يولد وليده وبه يقول أكثر المؤرخين، وقيل: بل توفي بعد مولده بشهرين . ولما بلغ نعيه إلى مكة رثته آمنة بأروع المراثي، قالت:

عفا جانب البطحاء من ابن هاشم ... وجاور لحدا خارجا في الغماغم

دعته المنايا دعوة فأجابها ... وما تركت في الناس مثل ابن هاشم

عشية راحوا يحملون سريره ... تعاوره أصحابه في التزاحم

فإن تك غالته المنايا وريبها ... فقد كان معطاء كثير التراحم

وهذا نسب أمنة من جهة الأب والأم أنظر لتشجير الايضاحي:

الفصل الأول
المحور الثالث
حمل
أمنة وولادتُها

حمل أمنة وولادتُها:

وتقدمت أشهر الحمل بالسيدة الشريفة امنة بنت وهب، وهي تترقب الوليد الذي لم تجد في حمله وهنا، ولا ألما، وهتف بها هاتف قائلا: «إنك قد حملت بسيد هذه الأمة، فإذا وقع على الأرض فقولي:

«أعيذه بالواحد، من شر كل حاسد، وسميه محمدا» .

يقول الشاعر:

يَا بنت وهب أَبْشِرِي وتمتعي ... فَلَقَد حملت بِسَيِّد الْأَشْرَاف

ذَاك الَّذِي من شَاءَ يعرف قدره ... فَعَلَيهِ بالأنفال والأعراف

وبلغ الكتاب أجله، وبعد تسعة أشهر أذن الله للنور أن يسطع،

وللجنين المستكن أن يظهر إلى الوجود، وللنسمة المباركة أن تخرج إلى الكون،

لتؤدي أسمى وأعظم رسالة عرفتها الدنيا في عمرها الطويل.

ففي صبيحة اليوم الثاني عشر من ربيع الأول من عام الفيل ، الموافق سنة سبعين وخمسمائة من ميلاد السيد المسيح،

حيث بدأ الصبح يتنفس،والبركة تنزل،

ولد محمد بن عبد الله بمكة ولادة معتادة، لم يقع فيها ما يستدعي العجب أو يستلفت النظر،

ولم يمكن المؤرخين تحديد اليوم والشهر والعام الذي ولد فيه على وجه الدقة؛

وتحديد يوم الميلاد لا يرتبط به من الناحية الإسلامية شيء ذو بال؛ فالأحفال التي تقام لهذه المناسبة تقليد دنيوي لا صلة له بالشريعة.

وولد النبي عام الفيل ... أي في ربيع الأول الفضيل

ليوم الاثنين مباركا أتى ... لليلتين من ربيع خلتا

وقيل: بل ذاك لثنتي عشره ... وقيل: بعد الفيل ذا بفتره

بأربعين أو ثلاثين سنه ... ورد ذا الخلف وبعض وهنه

وقد رأت إذ وضعته نورا ... خرج منها، رأت القصورا

قصور بصرى قد أضاءت، ووضع ... بصره إلى السماء مرتفع

وروى ابن سعد:أن أمنة بنت وهب قالت: لما ولدته خرج معه نور أضاءت له قصور الشام،

وقد روي أن إرهاصات بالبعثة وقعت عند الميلاد، فسقطت أربع عشرة شرفة من إيوان كسرى، وخمدت النار التي يعبدها المجوس ولم تخمد منذ ألف عام، وانهدمت الكنائس حول بحيرة ساوة بعد أن غاضت، روى ذلك البيهقي.

ولما ولدته أمه أرسلت إلى جده عبد المطلب عند الكعبة تخبره أنه ولد له غلام.

وفاض بالشيخ السرور حين بلغه الخبر، وذكر ابنه عبد الله وقلبه مفعم بالغبطة لخلفه، وأسرع إلى زوج ابنه وأخذ طفلها بين يديه، وسار حتى دخل الكعبة وسمّاه محمدا.

وكان هذا الاسم غير متداول بين العرب، لكنه كان معروفا.

وردّ الجدّ الصبيّ إلى أمه وجعل وإياها ينتظر المراضع من بني سعد لتدفع الأم بوليدها إلى إحداهن، على عادة أشراف العرب من أهل مكة.وختنه يوم سابعه كما كان العرب يفعلون.

وأول من أرضعه بعد أمه ثويبة جارية لأبي لهب بلبن ابن لها اسمه مسروح، وأرضعت معه عمه حمزة بن عبد المطلب، وأبو سلمة بن عبد الأسد المخزومي ، ولما بشرت ثويبة أبا لهب بمحمد بن عبدالله أعتقها، وفي البخاري

أنظر الى التشجير الايضاحي:

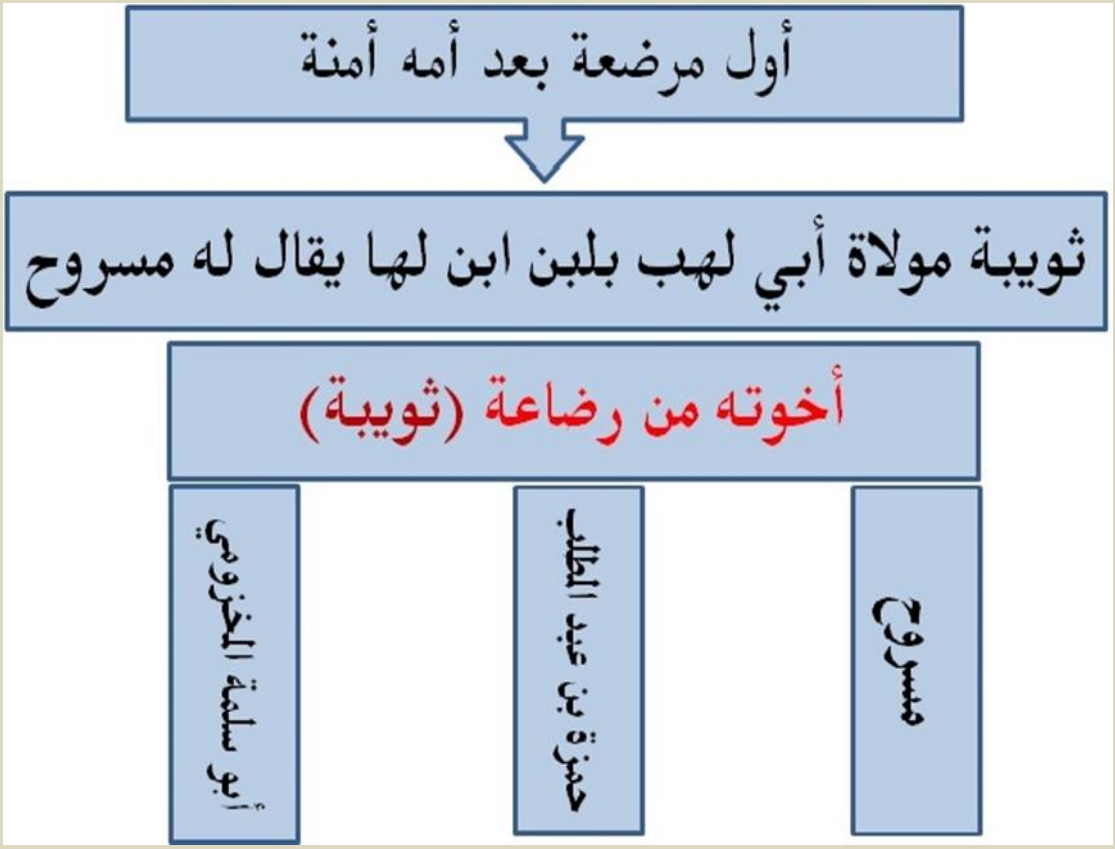

لما مات أبو لهب رآه بعض أهله في النوم بشرّ حالة ،

فقال له: ماذا لقيت؟

قال: لم ألق بعدكم رَخَاء غير أني أسقيت في هذه، وأشار إلى النقرة التي بين الإبهام والتي تليها، بعتاقي ثويبة.

وقد حضنته أم أيمن بركة الحبشية، وهي مما ورثها عن والده.

أما مرضعته الثانية: فهي حليمة بنت أبي ذؤيب عبد الله بن الحارث السعدية،

حيث قدمت هي وزوجها الحارث بن عبد العزى المكنى بأبي كبشة، مع نساء من بني سعد يلتمسون الرضعاء،

وكانت العادة عند الحاضرين من العرب أن يلتمسوا المراضع لأولادهم،

ابتعادا لهم عن أمراض الحواضر؛ لتقوى أجسامهم، وتشتد أعصابهم، ويتقنوا اللسان العربي ويكون أنجب للولد ،

وكان يقولون: إن المربّى في المدن يكون كليل الذهن فاتر العزيمة، فالتمس عبد المطلب لحفيده،واسترضع له حليمة بنت أبي ذؤيب.

وأخذته معها إلى أرض قومها قرب الطائف، وقد أدركت هي وزوجها أنهما أخذا نفسًا مباركة، إذ وجدا ذلك في سرعة حمارهما، ولبن ناقتهما، ثم بعد ذلك في غنمهما،

ورأت حليمة من بركته محمد بن عبدالله ما قصّت منه العجب،

ولنتركها تروي ذلك مفصلا:

حليمة ابنة السعدية أنها قالت: قدمت مكة في نسوة من بني سعد بن بكر، نلتمس بها الرضعاء، وفي سنة شهباء «شديدة القحط» ، فقدمت على أتان لي قمراء كانت أذمت بالركب، ومعي صبي لنا، وشارف لنا، والله ما ننام ليلنا ذلك أجمع مع صبينا ذاك،

ما نجد في ثديي ما يغنيه، ولا في شارفنا ما يغذيه، فقدمنا مكة، فو الله ما علمت منا امرأة إلا وقد عرض عليها محمد بن عبد الله فإذا قيل «إنه يتيم» تركناه،

وقلنا: ماذا عسى أن تصنع إلينا أمه، إنما نرجوا المعروف من أبي الوليد، فأما أمه فما عسى أن تصنع إلينا؟

فو الله ما بقي من صواحبي امرأة إلا أخذت رضيعاً غيري، فلما لم أجد غيره،

قلت لزوجي الحارث بن عبد العزى: والله إني أكره أن أرجع من بين صواحبي ليس معي رضيع، لأنطلقن إلى ذلك اليتيم فلآخذنه،

قال: لا عليك، فذهبت، فأخذته، فو الله ما أخذته إلا أني لم أجد غيره.

فما هو إلا أن أخذته، فجئت به رحلي، فأقبل عليه ثدياي بما شاء من لبن، فشرب حتى روي، وشرب أخوه حتى روي، وقام صاحبي إلى شارفنا تلك فإذا إنها لحافل، فحلب ما شرب وشربت حتى روينا، فبتنا بخير ليلة،

فقال صاحبي (يعني الحارث): يا حليمة، والله إني لأراك قد أخذت نسمة مباركة، ألم ترى إلى ما بتنا به الليلة من الخير حين أخذناه؟! فلم يزل الله يزيدنا خيراً، حتى خرجنا راجعين إلى بلادنا، فو الله لقطعت أتاني بالركب حتى ما يتعلق بها حمار، حتى أن صواحبي ليقلن: ويلك، يا بنت أبي ذؤيب، أهذه أتانك التي خرجت عليها معنا؟

فأقول: نعم، والله إنها لهي،

فيقلن: والله إن لها لشأناً، حتى قدمنا أرض بني سعد، وما أعلم أرضاً من أرض الله عز وجل أجدب منها، فإن كانت غنمي لتسرح ثم تروح شباعاً، لبناً، فنحلب ما شئنا، وما حولنا أحد تبض له شاة بقطرة لبن، وإن أغنامهم لتروح جياعاً،

حتى أنهم ليقولون لرعيانهم: ويحكم انظروا حيث تسرح غنم بنت أبي ذؤيب، فاسرحوا معهم، فيسرحون مع غنمي حيث تسرح، فيريحون أغنامهم جياعاً وما فيها قطرة لبن، وتروح غنمي شباعاً، لبناً، نحلب ما شئنا، فلم يزل الله عز وجل يرينا البركة، ونتعرفها حتى بلغ سنتيه، وكان يشب شباباً لا يشبه الغلمان، فو الله ما بلغ

سنتيه حتى كان غلاما جفرا، فقدمها به على أمه، ونحن أضن شيء به مما رأينا فيه من البركة.

فلما رأته أمه،

قلنا لها: دعينا نرجع ببنينا هذه السنة، فإنا نخشى عليه أوباء مكة، فو الله ما زلنا بها حتى قالت:نعم، فسرحته معنا.

فأقمنا به شهرين أو ثلاثة، فبينا نحن خلف بيوتنا، وهو مع أخ له من الرضاعة في بهم لنا، جاءنا أخوه يشتد، فقال: ذاك أخي القرشي قد جاءه رجلان عليهما ثياب بياض، فأضجعاه فشقا بطنه،

أنظر الى التشجير الأيضاحي:

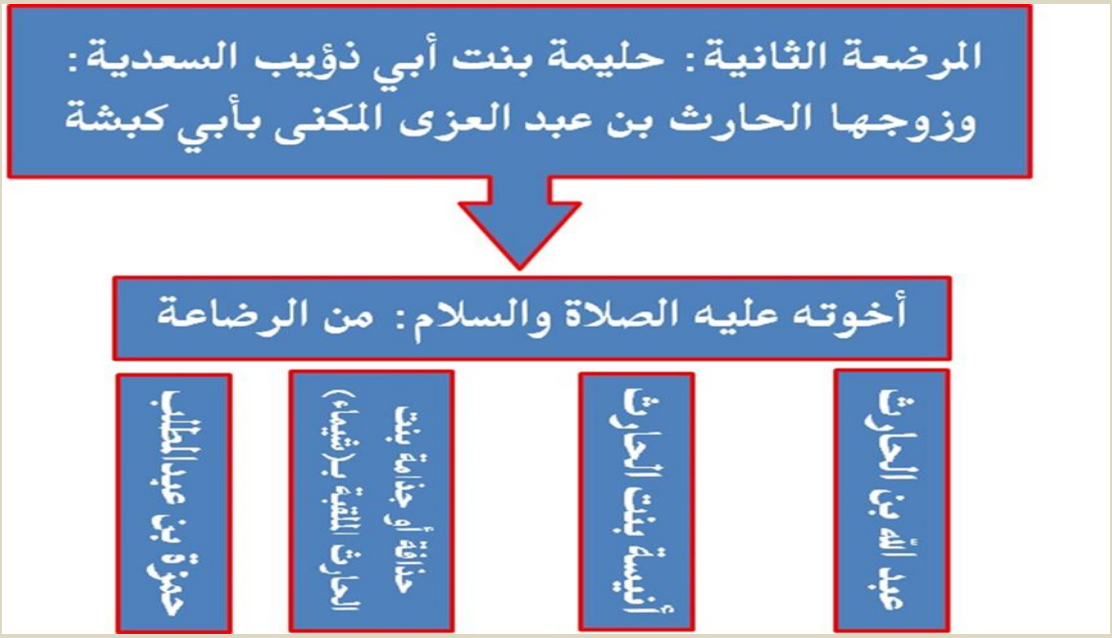

فخرجت أنا وأبوه نشتد نحوه، فنجده قائماً، منتقعا لونه، فاعتنقه أبوه،

وقال: أي بني، ما شأنك؟

قال: جاءني رجلان عليهما ثياب بياض، فأضجعاني فشقا بطني، ثم استخرجا منه شيئاً فطرحاه، ثم رداه كما كان، فرجعنا به معنا،

فقال أبوه: يا حليمة لقد خشيت أن يكون ابني قد أصيب، انطلقي بنا، فلنرده إلى أهله قبل أن يظهر به ما يتخوف.

قالت: فاحتملناه، فلم ترع أمه إلا به قد قدمنا به عليها،

فقالت: ما رد كما به، قد كنتما عليه حريصين؟!

فقلنا: لا والله ألا إن الله عز وجل قد أدى عنا وقضينا الذي علينا،

وقلنا: نخشى الإتلاف والأحداث، نرده إلى أهله،

فقالت: ما ذلك بكما، فاصدقاني شأنكما، فلم تدعنا حتى أخبرناها خبره،

فقالت: أخشيتما عليه الشيطان، كلا والله ما للشيطان عليه سبيل، وإنه لكائن لابني هذا شأن، ألا أخبركما بخبره؟

قلنا: بلى،

قالت: حملت به، فما حملت حملاً قط أخف منه، فأريت في النوم حين حملت به كأنه خرج مني نور أضاءت له قصور الشام،

ثم قالت:دعيه عنك، وانطلقى راشدة.

ثم إن أمه أخذته منا، وتوجّهت به إلى المدينة لزيارة أخوال أبيه بني عدي بن النجار، وبينما هي عائدة أدركتها منيتها في الطريق فماتت بالأبواء (قرية بين مكة والمدينة وهي أقرب إلى المدينة وقد حصل ذلك وهو ابن ست سنين)فحضنته أم أيمن، وكفله جدّه عبد المطلب، ورقّ له رقة لم تعهد له في ولده، لما كان يظهر عليه مما يدل على أن له شأنا عظيما في المستقبل، وكان يكرمه غاية الإكرام، ولكن لم يلبث عبد المطلب أن توفي بعد ثماني سنوات من عمرِ هذا الغلام المبارك، فكفله شقيق أبيه أبو طالب ،

وكان عبد المطلب قد أوصاه بذلك لكونه شقيق عبد الله.

فكان له رحيما وعليه غيورا، وقد أحبّ أبو طالب ابن أخيه كحب عبد المطّلب له.

أحبّه حتى كان يقدّمه على أبنائه، وكان يجد فيه من النجابة والذكاء والبرّ وطيب النفس ما يزيده به تعلقا،

وكان أبو طالب مقلّا من المال فبارك الله له في قليله،

وكان هذا الغلام (محمد بن عبد الله) في مدة كفالة عمه مثال القناعة،

والبعد عن السفاسف التي يشتغل بها الأطفال عادة،

كما روت ذلك أم أيمن حاضنته، فكان إذا أقبل وقت الأكل جاء الأولاد يختطفون وهو قانع بما سييسره الله له.

ولما بلغ اثنتي عشرة سنة، أراد عمّه وكفيله السفر بتجارة إلى الشام،

فاستعظم فراقه،وأخذه معه، وهذه هي الرحلة الأولى، ولم يمكثوا فيها إلّا قليلا،

فسار أبو طالب إلى الشام وخرج معه هذا الصبي اليتيم النجيب(محمد بن عبد الله)

ومعه أشياخ من قريش فلما وصلوا الى منتصف الطريق أشرفوا على خيمة راهب فهبطوا فحلوا رحالهم،

فخرج إليهم الراهب،وكانوا قبل ذلك يمرون به فلا يخرج إليهم،

قال:فهم يحلون رحالهم فجعل يتخللهم الراهب حتى جاء فأخذ بيد الصبي اليتيم محمد بن عبد الله،

قال:هذا سيد العالمين هذا رسول رب العالمين يبعثه الله رحمة للعالمين،

فقال:له أشياخ من قريش ما علمك ؟

فقال:إنكم حين أشرفتم من العقبة لم يبق شجر ولا حجر إلا خر ساجدا ولا يسجدان،

إلا لنبي وإني أعرفه بخاتم النبوة أسفل من غضروف كتفه مثل التفاحة،

ثم رجع فصنع لهم طعاما فلما أتاهم به،

وكان هو في رعية الإبل،

فقال: أرسلوا إليه فأقبل وعليه غمامة تظله فلما دنا من القوم وجدهم قد سبقوه إلى فيء الشجرة فلما جلس مال فيء الشجرة عليه،

فقال:انظروا إلى فيء الشجرة مال عليه،

فقال:أنشدكم بالله أيكم وليه؟

قالوا:أبو طالب فلم يزل يناشده.

حتى وجده، فقال له:

ما هذا الغلام منك؟

فقال: ابني (وكان أبو طالب يدعوه بابنه لشدة محبته له وشفقته عليه)

فقال له الراهب:ما هو بابنك وما ينبغي أن يكون أبو هذا الغلام حيا،

فقال: هو ابن أخي،

قال: فما فعل أبوه؟

قال: مات وأمه حبلى به،

قال الراهب: صدقت. فارجع به إلى بلده واحذر عليه يهود فو الله لئن رأوه هنا ليبلغنّه شرا، فإنه كائن لابن أخيك هذا شأن عظيم.

فأسرع به أبو طالب عائدا إلى مكة.

وعاد محمد بن عبد الله من هذه الرحلة ليستأنف مع عمّه حياة الكدح، فليس من شأن الرجال أن يقعدوا، ومن قبله كان المرسلون يأكلون من عمل أيديهم، ويحترفون مهنا شتى ليعيشوا على كسبها.وستمر في العمل والكسب الحلال وقد عمل في رعي الغنم، فقد كان يرعاها بالأجرة ليكسب بيده ويأكل مما يكسب.

***

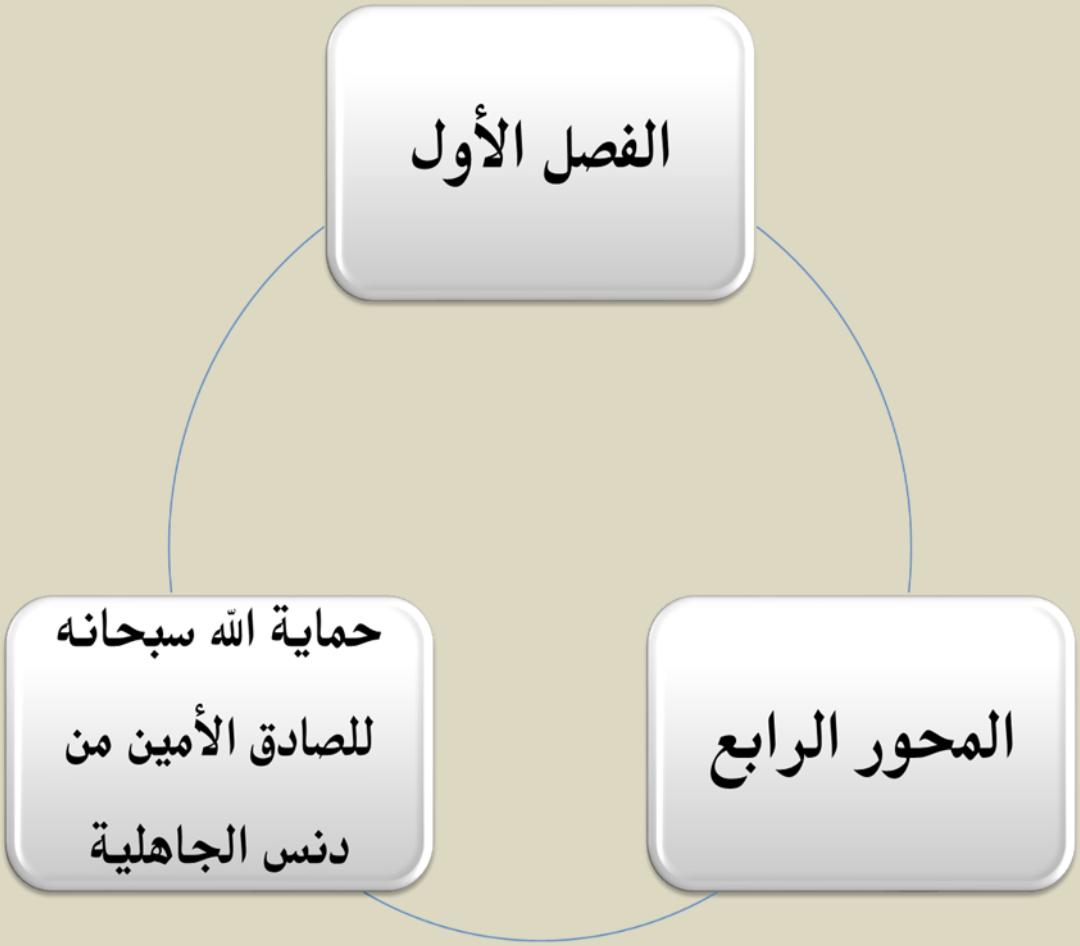
الفصل الأول
المحور الرابع
حماية الله سبحانه للصادق الأمين من دنس الجاهلية

حماية الله تعالى للصادق الأمين من دنس الجاهلية:

فلما كبر محمد بن عبد الله:وأصبح شاباً يافعاً،قوياً،شجاعاً،خلوقاً،ليس كمثل باقي الشباب الذين يعيشون معه وحوله في البلدة ،

ولكن كان محمياً من قبل لله سبحانه وتعالى: من صغره من دنس الجاهلية، ومن كلِّ عيب، فلم يُعظِّم لهم صنمًا في عمره قط، ولم يحضر مشهدا من مشاهد كفرهم، وكانوا يطلبونه بذلك فيمتنع، ويعصمه الله من ذلك، وما شرب خمرًا قط، وما عمل فاحشة قط، وكان يعلم بأنهم على باطل، ولم يشرك بالله قطٌّ، ولم يحضر مجلس لهوٍ ولم يعمل شيئًا مما كان يعمله قومه من الفواحش والمنكرات، فقد نشأ في مجتمعٍ كَثُرت فيه المفاسد وعمت فيه الرذائل، فالشرك بالله تعالى، ودعاء غيره معه، وقتل الأنفس بغير حق، والظلم، والبغاء،

والاعتداء على الأعراض، والأموال، والدماء، كل ذلك كان شائعًا في قومه قبل الإسلام، لا ينكره أحد، ولا تحاربه جماعة، بالإضافة إلى وَأْدِ الاولاد، وقتل البنات خشية الفقر، أو العار، ولعب الميسر، وشرب الخمر، أمور تعدُّ في الجاهلية من المفاخر، والتباهي، وليس من شرط أن يكون المجتمع كلُّه يرتكب هذه الجرائم، وإنما عدم إنكارها هو دليل على الرضى بها، ومحمد بن عبد الله لم يعمل أي عمل أو يباشر أيَّ خُلقٍ من هذه الأخلاق الرذيلة، وهذه الأخلاق التي اتصف بها قد عرفها قومه منه؛ ولهذا لُقِّب بين قومه " بمحمدٍ الأمين"

أو الصادق الأمين،

كان أحسن قومه خلقا، وأصدقهم حديثا، وأعظمهم أمانة، وأبعدهم عن الفحش والأخلاق التي تدنس الرجال،

حتى كان أفضل قومه مروءة، وأكرمهم مخالطة، وخيرهم جوارا، وأعظمهم حلما، وأصدقهم حديثا، فسمّوه الأمين لما جمع الله فيه من الأمور الصالحة الحميدة، والفعال السديدة من الحلم، والصبر، والشكر، والعدل، والتواضع، والعفّة، والجود، والشجاعة، والحياء.

حتى شهد له بذلك ألد أعدائه النضر بن الحارث من بني عبد الدار حيث:يقول: قد كان محمد فيكم غلاما حدثا، أرضاكم فيكم وأصدقكم حديثا وأعظمكم أمانة، حتى إذا رأيتم في صدغيه الشيب وجاءكم بما جاءكم قلتم:ساحر! لا والله ما هو بساحر،

قال ذلك في معرض الاتفاق على ما يقولونه للعرب الذين يحضرون الموسم حتى يكونوا متفقين على قول مقبول يقولونه.

ولما سأل هرقل ملك الروم أبا سفيان قائلا: هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال؟ قال: لا، فقال هرقل: ما كان ليدع الكذب على الناس ويكذب على الله.

وقد حفظه الله في صغره من كل أعمال الجاهلية التي جاء شرعه الشريف بضدها وبغّضت إليه الأوثان بغضا شديدا حتى ما كان يحضر لها احتفالا أو عيدا ممّا يقوم به عبّادها.

وحرّم شرب الخمر على نفسه مع شيوعه في قومه شيوعا عظيما.وذلك كلّه من الصفات التي يحلّي الله بها أنبياءه ليكونوا على تمام الاستعداد لتلقّي وحيه، فهم معصومون من الأدناس قبل النبوة وبعدها: أمّا قبل النبوة فليتأهّلوا للأمر العظيم الذي سيسند إليهم. وأمّا بعدها فليكونوا قدوة لأممهم.

عليهم من الله أفضل الصلوات وأتم التسليمات.

الفصل الأول
المحور الخامس
خلاصة وفائدة

خلاصة و فائدة

في المحور الأول:(عبد المطلب بن هشام)

خلاصة:عبد المطلب بن هاشم: واسمه شيبة،وإنما سُمي عبد المطلب؛ لأن المطلب الذي ذكرناه في الأول أخو هاشم لما جاء المدينة كان هذا شيبة صغيراً، وهو ابن أخيه هاشم،

فلما مات هاشم أخذ المطلب شيبة وأردفه وراءه ودخل به مكة، فلما دخل به مكة ظن الناس من قريش أنه عبد للمطلب، فأخذوا يقولون: عبد المطلب عبد المطلب عبد المطلب حتى غلبت عليه، وإلا اسمه شيبة.

فائدة: قيل سمي شيبة لأنه ولد وفي رأسه شيبة، وأما غيره من العرب ممن اسمه شيبة فإنما قصد في تسميتهم بهذا الاسم التفاؤل لهم، ببلوغ سن الحنكة(أي التجربة والبصر بالأمور والرأي) كما سموا بهرم وكبير وعاش عبد المطلب مائة وأربعين سنة،

وكان لدة عبيد بن الأبرص الشاعر غير أن عبيدا مات قبله بعشرين سنة قتله المنذر أبو النعمان بن المنذر، ويقال إن عبد المطلب أول من خضب بالسواد من العرب، والله أعلم.

فائدة: وقيل أسمه شيبة الحمد لكثرة حمد الناس له: أي لأنه كان مفزع قريش في النوائب وملجأهم في الأمور، فكان شريف قريش وسيدها كمالا وفعالا من غير مدافع.

وكان ممن حرم الخمر على نفسه في الجاهلية وكان مجاب الدعوة، وكان يقال له الفياض لجوده، ومطعم طير السماء لأنه كان يرفع من مائدته للطير والوحوش في رؤوس الجبال.

وكان من حلماء قريش وحكمائها.

وكان عبد المطلب يأمر أولاده بترك الظلم والبغي، ويحثهم على مكارم الأخلاق، وينهاهم عن دنيئات الأمور.

وكان يقول: لن يخرج من الدنيا ظلوم حتى ينتقم منه وتصيبهم عقوبة إلى أن هلك رجل ظلوم من أهل الشام لم تصبه عقوبة، فقيل لعبد المطلب في ذلك، ففكر وقال: والله إن وراء هذه الدار دارا يجزى فيها المحسن بإحسانه، ويعاقب المسيء بإساءته: أي فالمظلوم شأنه في الدنيا ذلك، حتى إذا خرج من الدنيا ولم تصبه العقوبة فهي معدة له في الآخرة.

ورفض في آخر عمره عبادة الأصنام، ووحد الله سبحانه وتعالى. وتؤثر عنه سنن جاء القرآن بأكثرها، وجاءت السنة بها: منها الوفاء بالنذر، والمنع من نكاح المحارم، وقطع يد السارق، والنهي عن قتل الموؤدة، وتحريم الخمر والزنا، وأن لا يطوف بالبيت عريان.[1]

فائدة: قلما ينتبه إليها إلا القليل:كما قالها أهل السير: وهي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال مُفتخراً: (أنا النبي لا كذب، أنا ابن عبد المطلب)، هذا الحديث قاله النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة حنين، والشُرَّاح عندما يأتون إلى ذكر أنه لا يُذكر الإنسان أنه عبدٌ لغير الله يقولون: يجوز من باب النسب، ويأتون بهذا الدليل، يقولون: إن النبي صلى الله عليه وسلم يقول: (أنا النبي لا كذب، أنا ابن عبد المطلب)، وهذا وهمٌ ممن قاله؛ لأن النبي عليه الصلاة والسلام عندما قال: (أنا ابن عبد المطلب)، العبودية هنا لم يقصد بها القرشيون عبودية الذل وعبودية التعبد، وإنما قصدوا بها عبودية الرق، كما يقال: زيد مثلاً عبدٌ لبني فلان، عبدٌ بمعنى: رقيق ليس أنه يعبدهم.

---

(١) ذكره علي بن إبراهيم بن أحمد الحلبي، أبو الفرج، نور الدين ابن برهان الدين (المتوفى: ١٠٤٤هـ)في السيرة الحلبية = إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون

فلم يُغير عليه الصلاة والسلام اسم جده، ولم يقل: إن عبد المطلب لم يكن عبداً؛ لأنه فهم الوضع الذي ذُكر منه الاسم، وهو أن شيبة ظنته قريشٌ عبداً للمطلب أي: أنه غلام له وعبد بمعنى عبودية رق.

خلاصة:حفر زمزم: حكى عبد المطلب أنه رأى رؤيا منامية في أربع ليال، يأمره آتٍ بحفر البئر دون أن يحدد موقعها وفي المرة الرابعة حدّد له موقع البئر وصرح باسمها "زمزم"وفي رواية (أتاه آت فقال: احفر برة) يقصد زمزم،وبينما كانت مكة فيها غير زمزم من الأبار ولكن زمزم له مكانة وأهمية في نفوس العرب وخاصتاً القبائل لأن زمزم قيل خرج مائه بواسطة جبريل عليه السلام مرتين مرة لأدم عليه السلام ومرة أسماعيل عليه السلام.

ولهذا كانت العرب تتمنى لو أنها كانت لا تزال باقية.

وكان عبد المطلب بطبيعة مركزه أكثرهم تفكيرا في هذا الأمر وأشدّهم تمنيا أن يكون.

فائدة:زمزم:قيل أسمه برة.لكثرة منافعها وسعة مائها.

فائدة:وقيل أنه أسمه شباعة، كقدامة: اسم من أسماء زمزم في الجاهلية، هكذا ضبطه الصاغاني، سميت بذلك لأن ماءها يروي العطشان، ويشبع الغرثان، وربما يفهم من سياق عبارة اللسان أن اسمها شباعة، بالفتح مع التشديد. والشباعة أيضا: الفضالة من الطعام بعد الشبع،

فائدة:وكذلك أسمه طيبة: ومطيبة للنفس أي تطيب النفس إذا شربته. وطعام مطيبة للنفس أي تطيب عليه وبه. قولهم: (طبت به نفسا) أي (طابت به نفسي)

فائدة: ويقال ماء زمزم هجهج، أي لا عذب ولا ملح.

فائدة: جرهم هي الذي دفنته: أي فإن جرهما لما استخفت بأمر البيت الحرام، وارتكبوا الأمور العظام، قام فيهم رئيسهم مضاض بكسر الميم وحكى ضمها، ابن

عمرو خطيبا: ووعظهم فلم يرعووا فلما رأى ذلك منهم عمد إلى غزالتين من ذهب كانتا في الكعبة وما وجد فيها من الأموال: أي السيوف والدروع التي كانت تهدى إلى الكعبة ودفنها في بئر زمزم.

وفي مرآة الزمان أن هاتين الغزالتين أهداهما للكعبة وكذا السيوف ساسان أول ملوك الفرس الثانية.

وكانت بئر زمزم نضب ماؤها: أي ذهب فحفرها مضاض بالليل وأعمق الحفر ودفن فيها ذلك: أي ودفن الحجر الأسود أيضا كما قيل، وطم البئر، واعتزل قومه فسلط الله تعالى عليهم خزاعة، فأخرجتهم من الحرم، وتفرقوا وهلكوا كما تقدم، ثم لا زالت زمزم مطمومة لا يعرف محلها مدة خزاعة ومدة قصي، ومن بعده إلى زمن عبد المطلب. ورؤياه التي أمر فيها بحفرها.

فائدة:قيل وتلك المدة خمسمائة سنة: أي وكان قصي احتفر بئرا في الدار التي سكنتها أم هانئ أخت علي رضي الله تعالى عنهما، وهي أول سقاية احتفرت بمكة.

فعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قال عبد المطلب: إني لنائم في الحجر إذ أتاني آت فقال احفر طيبة، فقلت: وما طيبة؟ فذهب وتركني، فلما كان الغد رجعت إلى مضجعي فنمت فيه، فجاءني فقال احفر برة، فقلت: وما برة فذهب وتركني، فلما كان الغد رجعت إلى مضجعي فنمت فيه، فجاءني وقال احفر المضنونة، فقلت: وما المضنونة؟ فذهب وتركني، فلما كان الغد رجعت إلى مضجعي فنمت فيه، فجاءني فقال احفر زمزم، الحديث الذي ذكرناه أنفاً.

فائدة:فضل ماء زمزم: قد ثبت في صحيح مسلم في حديث إسلام أبي ذر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في زمزم: " إنها لطعام طعم.وشفاء سقم ".

وقال عيه الصلاة والسلام: ماء زمزم لما شرب له".حديث صحيح

وغيرها من الفضائل.

خلاصة:في نذر عبد المطلب بذبح أحد أبنائه: لما رأى ما رأى عبد المطلب من أستضعاف قريش له نذر لأن رزقني الله عشرة من الذكور ليذبح أحدهم لله تعالى فرزقه الله تعالى وأراد الوفاء بنذر وتكلمنا عن هذا الموضوع أعلاه.

فائدة: لا ننكر أن أهل الجاهلية كانت فيهم دنايا ورذائل وأمور ينكرها العقل السليم، ويأباها الوجدان، ولكن كانت فيهم من الأخلاق الفاضلة المحمودة ما يروع الإنسان، ويفضي به إلى الدهشة والعجب، فمن تلك الأخلاق:

الكرم،وكانوا يتبارون في ذلك ويفتخرون به، وقد استنفدوا فيه نصف أشعارهم، بين ممتدح به ومثن على غيره، كان الرجل يأتيه الضيف في شدة البرد والجوع، وليس عنده من المال إلا ناقته التي هي حياته وحياة أسرته، فتأخذه هزة الكرم، فيقوم إليها، ويذبحها لضيفه، ومن آثار كرمهم أنهم كانوا يتحملون الديات الهائلة والحمالات المدهشة، يكفون بذلك سفك الدماء، وضياع الإنسان،وهذا ما فعله عبد المطلب ويمتدحون بها مفتخرين على غيرهم من الرؤساء والسادات.

ومن تلك الأخلاق الوفاء بالعهد،فقد كان العهد عندهم دينا يتمسكون به، ويستهينون في سبيله قتل أولادهم، وتخريب ديارهم،وهذا ما فعله عبد المطلب يضحي بأصغر أولاده وأفضلهم وأجملهم وأهدئهم في سبيل النذر الذي نذره على نفسه.

ومنها عزة النفس،وإباء عن قبول الخسف والضيم، وكان من نتائج هذا فرط الشجاعة، وشدة الغيرة، وسرعة الإنفعال، فكانوا لا يسمعون كلمة يشمون منها رائحة الذل والهوان إلا قاموا إلى السيف والسنان، وأثاروا الحروب العوان، وكانوا لا يبالون بتضحية أنفسهم في هذا السبيل.

ومنها أيضاً،الصدق والأمانة وعدم الكذب والخيانة،وكانوا يرون أن الكذب من خوارم المروئة.

فائدة:في أعمامه عليه الصلاة والسلام:أعمامه عشرة وقيل أحد عشر ولكن هلك صغيرا.وهم:

الحارث: وهو أكبر ولد عبد المطلب، وبه كان يكنى، ومن ولده وولد ولده جماعة لهم صحبة النبي صلى الله عليه وسلم.

ومن ولده: جعفر بن أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم، واسم أبي سفيان المغيرة، وهو بكنيته أشهر. وأمه جمانة بنت أبي طالب بن عبد المطلب،قيل أدركة النبي صلى الله عليه وسلم وشهد معه حنينا.

ومن ولده: الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب القرشي الهاشمي، الحارث فإنه أسلم عند إسلام أبيه نوفل.

وقثم: هلك صغيرًا، وهو أخو الحارث لأمه.

والزبير بن عبد المطلب: وكان من أشراف قريش، وابنه عبد الله بن الزبير شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حنينًا، وثبت يومئذ، واستُشهد بأجنادين، ورُوي أنه وجد إلى جنب سبعة قد قتلهم وقتلوه، وضباعة بنت الزبير، لها صحبة، وأم الحكم بنت الزبير، روت عن النبي صلى الله عليه وسلم.

حمزة بن عبد المطلب: أسد الله وأسد رسوله، وأخوه من الرضاعة، أسلم قديمًا وهاجر إلى المدينة، وشهد بدرًا، وقُتل يوم أحد شهيدًا، ولم يكن له إلا ابنة.

أبو الفضل العباس بن عبد المطلب: أسلم وحسن إسلامه، وهاجر إلى المدينة، وكان أكبر من النبي صلى الله عليه وسلم بثلاث سنين،

أبو طالب بن عبد المطلب: واسمه عبد مناف، وهو أخو عبد الله أبي رسول الله صلى الله عليه وسلم لأمه،وأمهم فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم، وله من الولد طالب مات كافرًا وعقيل، وجعفر، وعلي، وأم هانئ لهم صحبة، واسم أم هانئ فاختة وقيل: هند؛ وجمانة ذكرت في أولاده أيضًا.

أبو لهب بن عبد المطلب: واسمه عبد العزى، كناه أبوه بذلك لحسن وجهه، ومن ولده عتبة ومعتب، ثبتا مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين، ودرة لهم صحبة، وعتيبة قتلة الأسد بالزرقاء من أرض الشام على كفره بدعوة النبي صلى الله عليه وسلم.

فائدة:لم يسلم من أعمام النبي صلى الله عليه وسلم إلا العباس وحمزة.

فائدة:في عمات النبي صلى الله عليه وسلم

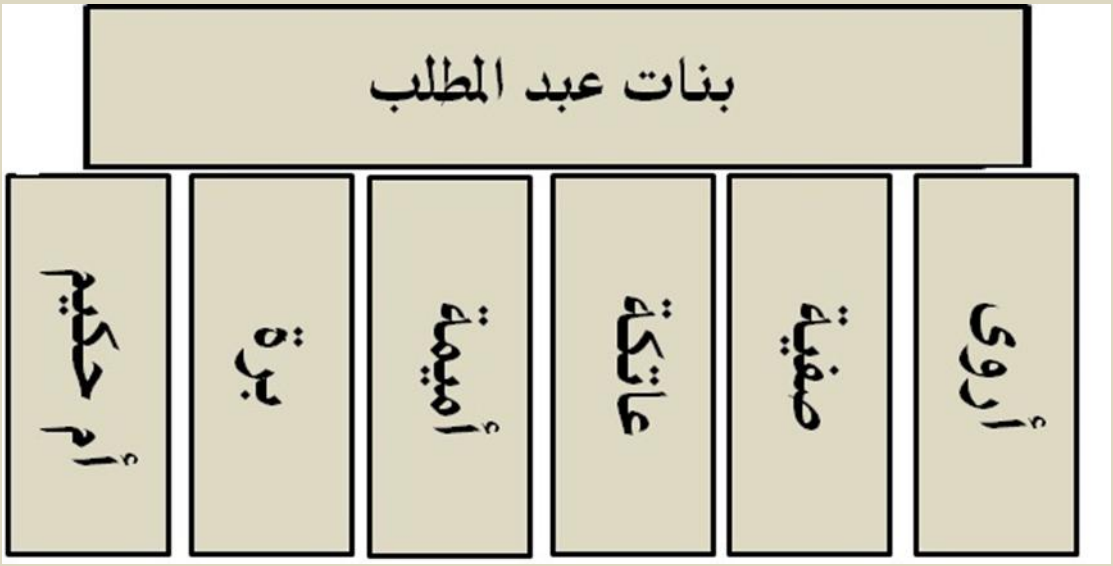

صفية بنت عبد المطلب: أسلمت وهاجرت، وهي أم الزبير بن العوام، توفيت بالمدينة في خلافة عمر بن الخطاب، وهي أخت حمزة لأمه.

وعاتكة بنت عبد المطلب: قيل: إنها أسلمت، وهي صاحبة الرؤيا في بدر، وكانت عند أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، ولدت له عبد الله، أسلم وله صحبة، وزهيرًا، وقريبة الكبرى.

وأروى بنت عبد المطلب: كانت عند عمير بن وهب بن عبد الدار بن قصي، فولدت له طليب بن عُمير، وكان من المهاجرين الأولين، شهد بدرًا وقُتِل بأجنادين شهيدًا، ليس له عقب.

وأميمة بنت عبد المطلب: كانت عند جحش بن رئاب، ولدت له عبد الله المقتول بأحد شهيدًا، وأبا أحمد الأعمى الشاعر واسمه عبد، وزينب زوج النبي صلى الله عليه وسلم، وحبيبة، وحمنة، كلهم لهم صحبة، وعبيد الله بن جحش أسلم ثم تنصر، ومات بالحبشة كافرًا.

وبرة بنت عبد المطلب: كانت عند عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، فولدت له أبا سلمة، واسمه عبد الله، وكان زوج أم سلمة قبل النبي صلى الله عليه وسلم، وتزوجها بعد عبد الأسد أبو رهم بن عبد العزى بن أبي قيس فولدت له أبا عبرة بن أبي رهم.

وأم حكيم: وهي البيضاء بنت عبد المطلب، كانت عند كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف فولدت له أروى بنت كريز، وهي أم عثمان بن عفان رضي الله عنه.

فائدة: لم يثبت من الست أنها أسلمت إلا صفية، وهي أم الزبير بن العوام والأخت الشقيقة لـ حمزة بن عبد المطلب رضي الله تعالى عنه وأرضاه؛ وأما عاتكة وأروى

فاختلف في إسلامهما، وأروى بعض العلماء يُصحح إسلامها، أما عاتكة فقليلٌ من قال بإسلامها،إن عاتكة هي صاحبة رؤيا بدر، والمقصود برؤيا بدر أن عاتكة قبل موقعة بدر رأت في منامها رجلاً يأتي على مكة ويقول: يا آل بدر هلم إلى مصرعكم، ثم إن صخرةً جاءت فانفلقت فخرجت منها شظايا فلم تترك بيتًا في مكة إلا أصابته، فلمّا شاع الخبر في قريش جاء أبو جهل إلى العباس رضي الله تعالى عنه وأرضاه وقال: يا بني عبد المطلب! أما يكفيكم أن يتنبأ رجالكم حتى تتنبأ نساؤكم؟! لقول عاتكة أنها رأت كذا وكذا، ثم تحققت هذه الرؤيا، وصدّق الله رؤياها، ووقع ما وقع في بدرٍ، ولم تترك غزوة بدر أحدًا من قريش إلا قليلاً إلا أصابته بسوء، وناله من كربها.

***

خلاصة وفائدة

في المحور الثاني(عبد الله بن عبد المطلب)

الخلاصة: كان عبد الله بن عبد المطلب فتى وسيما جميل الطلعة. وكان سكان مكة يحبونه. وزادهم به إعجابا حديث الفداء والمائة من الإبل التي لم يرض هبل بما دونها فداء له،

فكان عبد الله أصغر أولاده وأحبهم له وأهدأهم وأقربهم لأبيهم.

وكان عبد المطلب قد جاوز السبعين أو ناهزها حين حاول أبرهة مهاجمة مكة وهدم البيت العتيق.

فائدة:قيل الفداء الذي أفتدى بهي عبد المطلب لبنه عبد الله هو مئة وقيل مئتين وقيل ثلاث مئة ...

فائدة: فرحت قريش بذلك الفداء:وقد كانت هذه الواقعة تقديرًا من الله تعالى، إذ إن عبد الله هذا هو والد النبي محمد صلى الله عليه وسلم وقد أشار صلى الله عليه وسلم لذلك بقوله: «أنا ابن الذبيحين» يشير بذلك إلى قصة جده إبراهيم الخليل عليه السلام حيث أمره الله تعالى بذبح ابنه في رؤيا رآها، وقصة جده عبد المطلب هذه مع أبيه عبد الله.

بهذه النبذة اليسيرة يتبين أن مكانة أسرة النبي صلى الله عليه وسلم جعلت أحداثها تحظى بالاهتمام والمتابعة،

فائدة:قيل أن عبد الله كان وجهه يشع نوراً،بسبب ما يحمله في صلبه،

حتى عندما تزوج بأشرف النساء وأفضلهن ذهب النور عن وجهه (لأنه خرج منه) بزواج.

فائدة: كان عبد الله في الرابعة والعشرين من سنه. فرأى عبد المطلب أن يزوّجه، فاختار له آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة سيد بني زهرة وهو يومئذ سيد بني زهرة نسبا وشرفا،

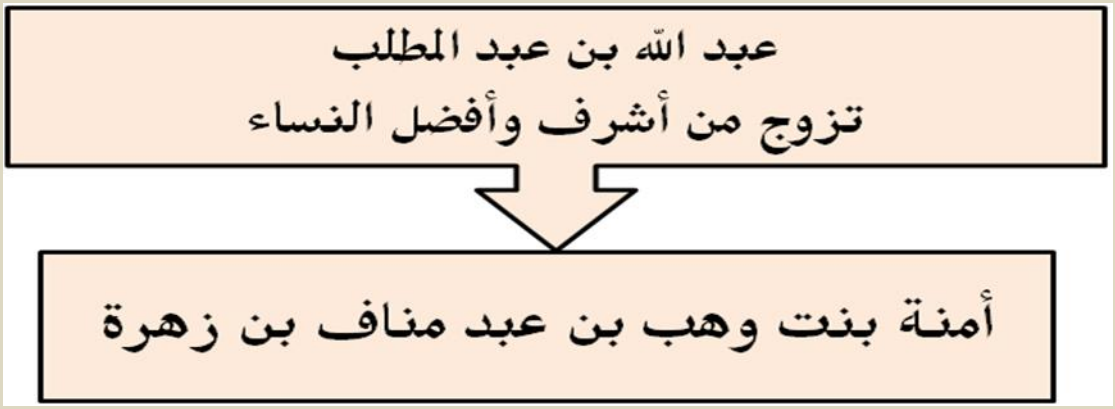

فائدة:كانت أمنة بنت وهب من أشرف النساء وأفضلهن ولهذا قال عليه الصلاة والسلام (خرجت من نكاح ولم أخرج من سفاح من لدن آدم إلى أن ولدني أبي وأمي ولم يصبني من سفاح الجاهلية شيء)**والحديث صحيح.**

فلما دخل عليها عبد الله وتزوجها حملت بمولود. ولم يلبث عبدالله أن توفي بعد الحمل بشهرين، ودفن بالمدينة عند أخواله بني عدي بن النجار،

خلاصة وفائدة

في المحور الثالث(حمل أمنة وولادتها)

الخلاصة: تقدمت أشهر الحمل بالسيدة الشريفة امنة بنت وهب، وهي تترقب الوليد الذي لم تجد في حمله وهنا، ولا ألما، وهتف بها هاتف قائلا: «إنك قد حملت بسيد هذه الأمة، فإذا وقع على الأرض فقولي:

«أعيذه بالواحد، من شر كل حاسد، وسميه محمدا» .

فائدة:مدة حمل أمنة بنت وهب بالنبي صلى الله عليه وسلم تسعة أشهر.

فائدة:وبعد تسعة أشهر أذن الله للنور أن يسطع، وللجنين المستكن أن يظهر إلى الوجود، وللنسمة المباركة أن تخرج إلى الكون، لتؤدي أسمى وأعظم رسالة عرفتها الدنيا في عمرها الطويل.

فائدة: ولد في أشرف بيت من بيوت العرب، فهو من أشرف فروع قريش، وهم بنو هاشم، وقريش أشرف قبيلة في العرب، وأزكاها نسبا وأعلاها مكانة، وقد روي عن العباس رضي الله عنه، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال:إن الله خلق الخلق فجعلني من خيرهم من خير فرقهم، وخير الفريقين، ثم تخير القبائل، فجعلني من خير قبيلة، ثم تخير البيوت، فجعلني من خير بيوتهم، فأنا خيرهم نفسا، وخيرهم بيتا".رواه الترمذي بسند صحيح.

فائدة: ولد في صبيحة اليوم الثاني عشر من ربيع الأول من عام الفيل ، الموافق سنة سبعين وخمسمائة من ميلاد السيد المسيح، حيث بدأ الصبح يتنفس، واذن نور الكون بالإشراق، افتر ثغر الدنيا عن مصاصة البشر ، وسيد ولد ادم، وأكرم مخلوق على الله: نبينا محمد بن عبد الله.

وقيل غير هذا التاريخ وفيه خلاف كبير.

فائدة: ولد يوم الأثنين فعن أبي قتادة أن أعرابيا قال: يا رسول الله، ما تقول في صوم يوم الاثنين؟ فقال: " ذاك يوم ولدت فيه وأنزل علي فيه ".رواه مسلم

فائدة: وروى ابن سعد أن أمنة بنت وهب قالت: لما ولدته خرج معه نور أضاءت له قصور الشام،

وقد روي أن إرهاصات بالبعثة وقعت عند الميلاد، فسقطت أربع عشرة شرفة من إيوان كسرى، وخمدت النار التي يعبدها المجوس ولم تخمد منذ ألف عام، وانهدمت الكنائس حول بحيرة ساوة بعد أن غاضت، روى ذلك البيهقي.

فائدة: مرضعاته ثمان:كما ذكره أهل السير: امنة بنت وهب،و ثويبة مولاة لأبي لهب،

و خولة،

أم أيمن هي التي قامت بحظانته صلى الله عليه وسلم بعد وفاة أمه أمنة،وحليمة السعدية،وثلاث نسوة من العواتك.

فائدة:حليمة السعدية زوجها اسمه الحارث بن عبد العزى «أبو كبشة» ، وهو الذي كانت قريش تنسب له الرسول صلّى الله عليه وسلّم حينما يريدون الاستهزاء به.

فقد أسلم الحارث وحسن أسلامه.

فائدة:أخذته حليمة كي تكون مرضعة له صلى الله عليه وسلم"وكانت حليمة قد أرضعت حمزة بن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم"وثويبة أيضا كانت قد أرضعت حمزة فأصبح عمه وأخوه من الرضاعة من حليمة وثويبة.

فائدة: مكث محمد صلى الله عليه وسلم في مضارب بني سعد خمس سنوات(وقيل ثلاث وقيل غير ذلك)، صحّ فيها بدنه واطّرد نماؤه، وهذه السنوات الخمس هي عمر الطفل، فلا ينتظر أن يقع فيها شيء يذكر، غير أن السنن الصحاح سجلت في هذه الفترة ما عرف بعد بحادث (شق الصدر) .

فعن أنس رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم:أتاه جبريل وهو يلعب مع الغلمان فأخذه، فصرعه، فشق عن قلبه، فاستخرجه، فاستخرج منه علقة، فقال: هذا حظ الشيطان منك. ثم غسله في طست من ذهب بماء زمزم، ثم لأمه، ثم أعاده إلى مكانه. وجاء الغلمان يسعون إلى أمّه ((يعني مرضعته)) أن محمدا قد قتل، فاستقبلوه وهو منتقع اللون،"رواه مسلم زاد في اخره: وقال أنس: وكنت أرى أثر ذلك المخيط في صدره

فعن خالد بن معدان عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم:أنهم قالوا له: أخبرنا عن نفسك. قال: نعم " أنا دعوة أبي إبراهيم، وبشرى عيسى عليهما السلام، ورأت أمي حين حملت بي أنه خرج منها نور أضاءت له قصور الشام، واسترضعت في بني سعد بن بكر، فبينا أنا في بهم لنا أتاني رجلان عليهما ثياب بيض، معهما طست من ذهب مملوء ثلجا،

فأضجعاني، فشقا بطني، ثم استخرجا قلبي فشقاه فأخرجا منه علقة سوداء فألقياها،

ثم غسلا قلبي وبطني بذلك الثلج، حتى إذا أنقياه رداه كما كان،

ثم قال:أحدهما لصاحبه: زنه بعشرة من أمته. فوزني بعشرة، فوزنتهم،

ثم قال: زنه بمائة من أمته. فوزني بمائة فوزنتهم،

ثم قال: زنه بألف من أمته، فوزني بألف فوزنتهم،

فقال: دعه عنك فلو وزنته بأمته لوزنهم ".أنظر السلسلة الصحيحة (١٥٤٥)الجزء الرابع

فائدة: أنه صلى الله عليه وسلم: نشأ يتيما، فقد مات أبوه عبد الله وأمه حامل به لشهرين فحسب، ولما أصبح له من العمر ست سنوات ماتت أمه آمنة فذاق صلى الله عليه وسلم في صغره مرارة الحرمان من عطف الأبوين وحنانهما، وقد كفله بعد ذلك جده عبد المطلب، ثم توفي ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ثمان سنوات، فكفله بعد ذلك عمه أبو طالب حتى نشأ واشتد ساعده، أمضى طفولته في الصحراء في بني سعد، فنشأ قوي البنية، سليم الجسم، فصيح اللسان، جريء الجنان، يحسن ركوب الخيل على صغر سنه قد تفتحت مواهبه على صفاء الصحراء وهدوئها، وإشراق شمسها ونقاوة هوائها. كانت تعرف فيه النجابة من صغره، وتلوح على محياه مخايل الذكاء الذي يحببه إلى كل من رآه، فكان إذا أتى الرسول وهو غلام جلس على فراش جده، وكان إذا جلس عليه لا يجلس معه على الفراش أحد من أولاده (أعمام الرسول)، فيحاول أعمامه انتزاعه عن الفراش، فيقول لهم عبد المطلب: دعوا ابني، فوالله إن له لشأنا.

وعرف عنه منذ إدراكه رجحان العقل، وأصالة الرأي، وفي حادثة وضع الحجر الأسود في مكانه من الكعبة دليل واضح على هذا،

وعرف عليه الصلاة والسلام في شبابه بين قومه بالصادق الأمين، واشتهر بينهم بحسن المعاملة، والوفاء بالوعد، واستقامة السيرة، وحسن السمعة،

جمع الله فيه من الأمور الصالحة الحميدة، والفعال السديدة من الحلم، والصبر، والشكر، والعدل، والتواضع، والعفّة، والجود، والشجاعة، والحياء. حتى شهد له بذلك ألد أعدائه النضر بن الحارث «الذي قتل يوم بدر كافرا قتله علي أبن أبي طالب» من بني عبد الدار حيث يقول: قد كان محمد فيكم غلاما حدثا، أرضاكم فيكم وأصدقكم حديثا وأعظمكم أمانة، حتى إذا رأيتم في صدغيه الشيب وجاءكم بما جاءكم قلتم:

ساحر! لا والله ما هو بساحر، قال ذلك في معرض الاتفاق على ما يقولونه للعرب الذين يحضرون الموسم حتى يكونوا متفقين على قول مقبول يقولونه. ولما سأل هرقل ملك الروم أبا سفيان قائلا: هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال؟

قال: لا، فقال هرقل: ما كان ليدع الكذب على الناس ويكذب على الله.

ورد ذلك في أول صحيح البخاري. وقد حفظه الله في صغره من كل أعمال الجاهلية التي جاء شرعه الشريف بضدها" وبغّضت إليه الأوثان بغضا شديدا حتى ما كان يحضر لها احتفالا أو عيدا ممّا يقوم به عبّادها.

فائدة: وكان عليه الصلاة والسلام يرعى في أوائل شبابه لأهل مكة أغنامهم بقراريط يأخذها أجرا على ذلك، وقد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: «ما من نبي إلا قد رعى الغنم» قالوا: وأنت يا رسول الله؟ قال: «وأنا» وفي رواية أخرى أنه قال: «ما بعث الله نبيا إلا رعى الغنم» فقال له أصحابه: وأنت يا رسول الله؟ فأجاب: «وأنا رعيتها لأهل مكة على قراريط» ثم لما بلغ من عمره خمسا وعشرين، عمل لخديجة بنت خويلد في التجارة بما لها على أجر تؤديه إليه.

***

الفصل الثاني

المحور الأول

نسب الصادق الأمين محمد بن عبدالله

نسب الصادق الأمين محمد بن عبد الله:

ولما سأل هرقل ملك الروم لابي سفيان تلك الأسئلة عن صفاته عليه الصلاة والسلام،

قال: كيف نسبه فيكم؟

قال: هو فينا ذو نسب.

قال: كذلك الرسل تبعث في أنساب قومها.

يعني في أكرمها أحسابا وأكثرها قبيلة.

فهو سيد ولد آدم وفخرهم في الدنيا والآخرة.

هو:أبو القاسم، وأبو إبراهيم، محمد، وأحمد، والماحي الذي يمحى به الكفر، والعاقب الذي ما بعده نبي، والحاشر الذي يحشر الناس على قدمه ، والمقفى، ونبي الرحمة، ونبي التوبة، ونبي الملحمة، وخاتم النبيين، والفاتح، وطه، ويس، وعبد الله.

قال البيهقي: وزاد بعض العلماء فقال: سماه الله في القرآن رسولا، نبيا، أميا ، شاهدا، مبشرا، نذيرا، وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا.

ورؤوفا رحيما، ومذكرا، وجعله رحمة ونعمة وهاديا.

ولد الصادق الأمين في أسرة زاكية المعدن، نبيلة النسب، جمعت خلاصة ما في العرب من فضائل، وعراقة الأصل،وكرم ،وشجاعة،وترفعت عما يشينهم من أوضار،.

وقبيلته قريش:

وكانت قريش: اثنتي عشرة قبيلة: بنو عبد مناف، وبنو عبد الدار بن قصي، وبنو أسد بن عبد العزّى بن قصي، وبنو زهرة بن كلاب، وبنو مخزوم بن يقظة بن مرّة، وبنو تيم بن مرّة، وبنو عدي بن كعب، وبنو سهم بن هصيص بن عمرو بن كعب، وبنو عامر بن لؤي، وبنو تيم بن غالب، وبنو الحارث بن فهر، وبنو محارب بن فهر،

فنسب الصادق الأمين، إذ اتفقت جميع المصادر على سلسلة على نسبه ،

بلا خلاف يذكر رواية وكتابة، فهو: محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هشام بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر ابن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد ابن عدنان.

إلى هنا إجماع الأمة.

وفيما بعد عدنان إلى آدم خلاف كثير، وعدنان "بلا شك"من ولد إسماعيل عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام.

قال أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (المتوفى:٨٠٦هـ)

في ألفيته (ألفية السيرة النبوية - نظم الدرر السنية الزكية)

ذكر نسبه الزّكيّ الطّيّب الطّاهر صلّى الله عليه وسلّم

وهْو ابنُ عبدِ الله، عبدُ المطلبْ ... أبوهُ، وهْوَ: شَيبَةَ الحَمْدِ نُسِبْ

أبُوهُ عمرٌو هاشِمٌ، والجدُّ ... عبدُ مَنافِ بنُ قُصَيّ زَيْدُ

ابنُ كِلابٍ؛ أي: حكيمٍ يا أُخَيْ ... وهْوَ ابنُ مُرَّةَ بنِ كعْبِ بنِ لُؤَيْ

وهْوَ ابنُ غالبٍ؛ أي: ابنِ فِهْرِ ... وهْوَ ابنُ مالكٍ؛ أي: ابنِ النضْرِ

وأبُهُ كِنانةٌ ما أبْرَكَهْ ... والده خزيمة بن مدركه

وهْوَ ابنُ إلْياسَ؛ أيِ: ابْنِ مُضَرا ... إبنِ نزارِ بْنِ مَعَدٍّ لا مِرا

وهو ابن عدنانَ، وأهلُ النسبِ ... قدْ أجْمعوا إلى هُنا في الكتُبِ

وبعدَهُ خُلْفٌ كثيرٌ جَمُّ ... أصحُّهُ حواه هذا النّظم

أنظر إلى التشجير الأيضاحي:

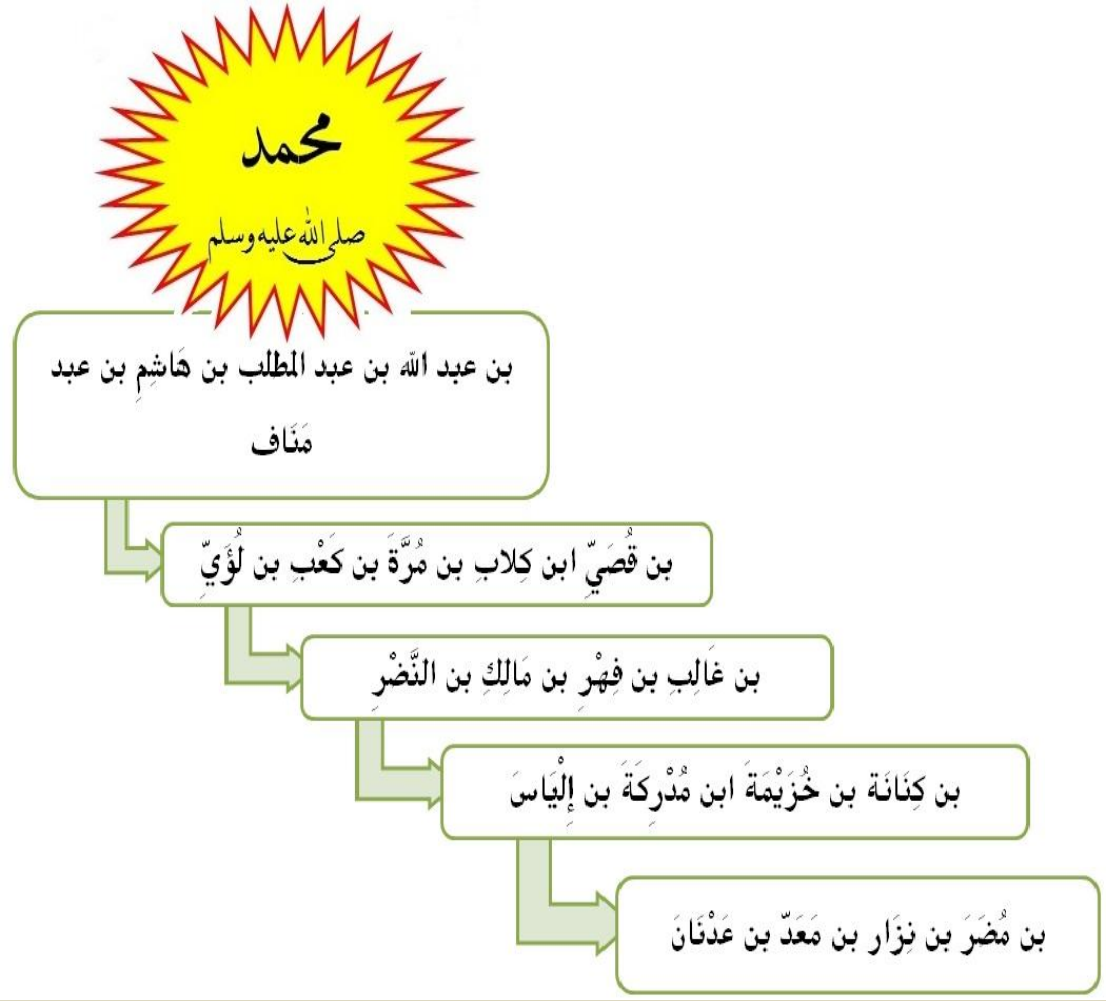

***

الفصل الثاني

المحور الثاني

الصادق الأمين في تجارة الطاهرة خديجة بنت خويلد

الصادق الأمين في تجارة خديجة:

نكمل ما نتهينا عنده في ((الفصل الأول))قبل الخلاصة والفائدة.

فعاد محمد بن عبدالله الصادق الأمين من سفرته الذي خرج فيها مع عمه.عاد ليستأنف حياة الكدح، وستمر محمد بن عبد الله في العمل والكسب الحلال وقد عمل في رعي الغنم، فقد كان يرعاها بالأجرة ليكسب بيده ويأكل مما يكسب.

ولما بلغت سنه خمسا وعشرين سنة سافر إلى الشام المرّة الثانية، وذلك أن خديجة بنت خويلد الأسدية كانت سيدة تاجرة ذات شرف ومال، تستأجر الرجال في مالها وتضاربهم إياه، فلما سمعت عن السيد من الأمانة وصدق الحديث ما لم تعرفه في غيره حتى سماه قومه الأمين، استأجرته ليخرج في مالها إلى الشام تاجرا، وتعطيه أفضل ما كانت تعطي غيره، فسافر مع غلامها ميسرة.

فلما قدم الشام نزل تحت ظل شجرة قريبا من صومعة راهب فاطلع الراهب إلى ميسرة فقال من هذا الرجل فقال له ميسرة رجل من قريش من أهل الحرم فقال ما نزل تحت هذه الشجرة قط إلا نبي.

ثم قال لميسرة: أفي عينيه حمرة؟

قال: نعم لا تفارقه.

قال: هو نبي، وهو آخر الأنبياء.

ثم أكملا مسيرتهم الى الشام وكتم ميسرة ما قال له الراهب. فباعا وابتاعا ثم باع سلعته، فوقع بينه وبين رجل تلاح،

فقال: احلف باللات والعزى.

فقال: ما حلفت بهما قط، إني لأمر فأعرض عنهما.

فقال الرجل: القول قولك،

ثم قال لميسرة: هذا والله نبي تجده أحبارنا منعوتا في كتبهم.

وكان ميسرة إذا كانت الهاجرة واشتد الحر يرى ملكين يظللانه من الشمس،

فوعى ذلك كله ميسرة.

وكان قد ألقى الله عليه المحبة من ميسرة، وكان كأنه عبد له. وباعوا تجارتهم وربحوا ضعف ما كانوا يربحون، فلما رجعوا ودخل الصادق الأمين مكة رأته خديجة وهو على بعيره، وملكان يظلانه، فأرته نساءها فعجبن لذلك،

ودخل عليها فأخبرها بما ربحوا في وجههم ذلك، فسرت به، فلما دخل ميسرة عليها أخبرته بما رأت.

فقال ميسرة: قد رأيت هذا منذ خروجنا من الشام.

وأخبرها بما قال الراهب، وبما قال الآخر.

وظهر للسيد الكريم في هذه السفرة من البركات ما حبّبه في قلب ميسرة غلام خديجة.

وكانت خديجة امرأة حازمة لبيبة شريفة مع ما أراد الله بها من كرامتها.

***

الفصل الثاني
المحور الثالث
الزواج الميمون

الزواج الميمون:محمد بن عبد الله من خديجة بنت خويلد:

فلما أخبرها ميسرة بعثت الصادق الأمين،

فقالت له: إني قد رغبت فيك لقرابتك مني، وشرفك في قومك، وأمانتك عندهم، وحسن خلقك، وصدق حديثك،

وكانت أوسط نساء قريش نسبا، وأعظمهم شرفا، وأكثرهم مالا.

قال الزبير: كانت تدعى في الجاهلية الطاهرة.

وكان سنها نحو الأربعين سنه. فقام الأمين مع أعمامه لخطبة الطاهرة، حتى دخل على عمّها عمرو بن أسد فخطبها منه بواسطة عمه أبي طالب فزوجها عمها. وقد خطب أبو طالب في هذا اليوم فقال: الحمد لله الذي جعلنا من ذرية إبراهيم، وزرع إسماعيل، وضئضيء معدّ وعنصر مضر وجعلنا حضنة بيته وسوّاس حرمه وجعله لنا بيتا محجوجا، وحرما امنا، وجعلنا حكّام الناس. ثم إن ابن أخي هذا محمد بن عبد الله لا يوزن به رجل شرفا ونبلا وفضلا، وإن كان في المال قلّ، فإنّ المال ظل زائل، وأمر حائل، وعارية مستردّة، وهو والله بعد هذا له نبأ عظيم، وخطر جليل، وقد خطب إليكم رغبة في كريمتكم خديجة، وقد بذل لها من الصّداق (كذا) وعلى ذلك تمّ الأمر.

وأما نسبها فكانت تلتقي مع محمد بن عبد الله في الجد الرابع وهو(قصي)

نسب خديجة بنت خويلد (رضي الله عنها)

خَدِيجَة بنت خويلد بن أَسد بن عبد الْعُزَّى بن قصي بن كلاب القرشية الأسدية

نسب خديجة بنت خويلد (رضي الله عنها) من جهت أمها

أمها: فاطمة بنت زائدة بن الأصم، واسمه جندب بن هدم بن رواحة بن حجر بن عبد بن معيص بن عامر بن لؤي.

وظل هذا الزواج قائما حتى ماتت خديجة عن خمسة وستين عاما، كانت طوالها محلّ الكرامة والإعزاز، وقد أنجبت:القاسم، وبه كان يكنى بعد النبوة، ثم زينب،رقية،أم كلثوم،فاطمة،عبد الله"

ولا شكّ أن هذا البيت الجديد قد اصطبغ بروح ربّ البيت، روح التطهّر من أدران الجاهلية، والترفّع عن تقديس الأوثان.

***

بدأ الوحي:

ولما كان الصادق الأمين: قد بلغ الأربعين من عمره وكان يرى في منامه رؤى،

لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فَلَق الصبح، ثم حبب إليه الخلاء عن الخلق، والانصراف إلى الخالق، وكان يخلو بغار حراء، بنفسه، ويتفكر في هذا الكون وخالقه، لما في الخلوة من صفاء النفس، وهدوء البال، والتفكر في ملكوت الله، وعظيم خلقه، وجليل قدرته،

فكان يخلو بغار حراء وكان تعبده في الغار يستغرق ليالي عديدة حتى إذا نفد الزاد عاد إلى بيته فتزود لليالٍ أخرى وحين أراده الله بكرامته، وابتدأه بالنبوة،

كان إذا خرج لحاجته أبعد حتى تحسر عنه البيوت ، ويفضي إلى شعاب مكة، وبطون أوديتها، فلا يمر الأمين بحجر، ولا شجر إلا قال: «السلام عليك يا رسول الله» فيلتفت الرسول حوله، وعن يمينه، وعن شماله، فلا يرى إلا الشجر والحجارة،

فمكث كذلك يرى ويسمع ما شاء الله أن يمكث، وفي نهار يوم الاثنين من شهر رمضان.

وهو في خلوته يتعبد حتى جاءه الحق وهو في الغار ،

جاءه جبريل فقال: اقرأ، قال: «ما أنا بقارئ» قال: فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني قال: اقرأ، فقلت: «ما أنا بقارئ» فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني فقال: اقرأ فقلت: «ما أنا بقارئ» فأخذني فغطني الثالثة ثم أرسلني فقال:{اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ} سورة العلق

فرجع بها الصادق الأمين: يرجُف فؤاده، فدخل على خديجة بنت خويلد،

فقال: «زملوني! زملوني» فزملوه حتى ذهب عنه الرَّوع،

فقال لخديجة وأخبرها الخبر: «لقد خشيت على نفسي» .

فقالت خديجة: كلا والله ما يخزيك الله أبدًا، إنك لتصل الرحم، وتحمل الكل وتكسب المعدوم ،وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق،

فانطلقت به خديجة، حتى أتت به ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى، ابن عم خديجة،

وكان امرأً تنصر في الجاهلية، وكان يكتب الكتاب العبراني، فيكتب الإنجيل بالعبرانية

ما شاء الله أن يكتب، وكان شيخًا كبيرًا قد عمي،

فقالت له خديجة: يا ابن عم اسمع من ابن أخيك،

فقال له ورقة: يا ابن أخي ماذا ترى؟

فأخبره الصادق خبر ما رأى!

فقال له ورقة: هذا الناموس الذي نزل الله على موسى، يا ليتني فيها جَذَعًا ، ليتني أكون حيا إذ يخرجك قومك، فقال: «أَوَمُخْرِجِيّ هم؟» قال: نعم، لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به إلا عودي، وإن يدركني يومك أنصرك نصرًا مؤزرًا ، ثم لم ينشب ورقة أن توفي،وفترة الوحي.

وكان جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يحدث: أنه سمع الصادق الأمين يقول: "ثم فتر عني الوحي فترة فبينا أنا أمشي سمعت صوتًا من السماء، فرفعت بصري قبل السماء فإذا الملك الذي جاءني بحراء قاعد على كرسي بين السماء والأرض، فجئثت منه حتى هويت إلى الأرض فجئت أهلي،

فقلت زملوني زملوني فأنزل الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ} إلى قوله: {وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ} ثم تتابع الوحي".

فبشر بنبوة صلى الله عليه وسلم وأول من أسلم به عليه الصلاة والسلام زوجته الودود الولود خديجة بنت خويلد رضي الله عنها وأرضاها.

وعن إسماعيل بن أبي حكيم مولى الزبير، أنه حدث، عن خديجة، أنها قالت: لرسول الله صلى الله عليه وسلم: يا ابن عم، " هل تستطيع أن تخبرني بصاحبك الذي يأتيك إذا جاءك؟ قال: نعم ".

فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم عندها إذ جاءه جبريل عليه السلام، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " هذا جبريل قد جاءني "، فقالت: " أتراه الآن؟ قال: نعم "، قالت: اجلس على شقي الأيسر، فجلس، فقالت: " هل تراه الآن: قال: نعم "، قالت: فاجلس على شقي الأيمن، فجلس، فقالت: " هل تراه الآن؟ قال: نعم "، قالت: فتحول فاجلس في حجري، فتحول رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس، فقالت: " هل تراه؟ قال: نعم ".قال: " فتحسرت وألقت خمارها، فقالت: هل تراه؟

قال: لا "،

قالت: أبشر، هذا ملك، إذا لو كان شيطانا لما استحيا، ثم رآه بأجياد، فنزل إليه وبسط له بساطا، وبحث في الأرض فنبع الماء، فعلمه جبرئيل كيف يتوضأ، فتوضأ وصلّى ركعتين نحو الكعبة وبشره بنبوته وعلمه:{ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ } ، ثم انصرف، فلم يمر على شجر ولا حجر إلا قال: سلام عليك يا رسول اللّه، فجاء إلى خديجة فأخبرها،

فقالت:أرني كيف أراك، فأراها فتوضأت كما توضأ ثم صلت معه، وقالت: أشهد أنك رسول اللّه.

وكانت خديجة أول من آمن بالله ورسوله، وصدق بما جاء به، فخفف الله بذلك عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لا يسمع شيئا يكرهه من رد عليه وتكذيب له فيحزنه إلا فرج الله عنه بها إذا رجع إليها تثبته وتخفف عنه، وتصدقه وتهون عليه أمر الناس، رضي الله عنها "

وفي يوم من الأيام مرضت خديجة وكانت وفاة خديجة وأبي طالب في عام واحد،

قيل ماتت قبل الهجرة بثلاث سنين على الصحيح، وقيل بأربع، وقيل بخمس.

وقالت عائشة: ماتت قبل أن تفرض الصلاة، يعني قبل أن يعرج بالنبيّ صلّى اللَّه عليه وسلّم، ويقال:كان موتها في رمضان.

وقال الواقديّ: توفيت لعشر خلون من رمضان، وهي بنت خمس وستين سنة،

بعض البشائر بنبوة محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام:

لقد دعا سيدنا إبراهيم وابنه إسماعيل عليهما الصلاة والسلام: الله وهما بمكة أن يجعل من ذريتهما أمة مسلمة له، وأن يبعث فيهم رسولا منهم، وقد ذكر الله سبحانه وتعالى دعاءهما في قوله تعالى:{ رَبَّنا وَاجْعَلْنا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنا مَناسِكَنا وَتُبْ عَلَيْنا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ * رَبَّنا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آياتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ *} سورة البقرة

بشارت موسى عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام:

قال تعالى:{وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِيَّايَ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ أَنْتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ * وَاكْتُبْ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ * الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ }سورة الأعراف

وفي هاتين الآيتين يقول ابن كثير أيضا: "وهذه صفة محمد (صلى الله عليه وسلم) في كتب الأنبياء بشروا أممهم ببعثته وأمروهم بمتابعته ولم تزل صفاته موجودة في كتبهم يعرفها علماؤهم وأحبارهم".

بشارت عيسى بمحمد صلى الله عليه وسلم:

قال الله تعالى:{وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرائيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ} سورة الصف

لم تزل الأنبياء تبشر برسول الله صلى الله عليه وسلم وتصفه لأممها في الكتب، وتأمرهم باتباعه ونصره ومؤازرته إذا بُعث.

قال ابن عباس رضي الله عنهما:ما بعث الله نبيا إلا أخذ عليه العهد، لئن بعث محمد صلى الله عليه وسلم:وهو حي ليتبعنه، وأخذ عليه أن يأخذ على أمته، لئن بعث محمد صلى الله عليه وسلم:وهم أحياء ليتبعنه وينصرنه. وكان أول ما اشتهر الأمر في أهل الأرض على لسان إبراهيم الخليل والد الأنبياء بعده عليهم الصلاة والسلام حين دعا لأهل مكة أن يبعث الله فيهم رسولا منهم، ثم على لسان عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام.

وقد حفظ الله نبيه عليه الصلاة والسلام من قبل أن يتزوج أبيه عبد الله بأمه أمنة بنت وهب،

إلى أن توفاه الله سبحانه وتعالى.

قيل والله أعلم: أنهُ كان عبد الله وجهه يشع نورا ويضيء ما أن تزوج أمنة ودخل بها إلا ذهب النور الذي في وجهه.

وأكرمه الله سبحانه بكرامات قبل النبوة منها: ولا يسعني أن أذكرها كلها:

قيل:حملت أمنة بنت وهب و لم تجد في حمله وهنا، ولا ألما،

وهتف بها هاتف قائلا: إنك قد حملت بسيد هذه الأمة، فإذا وقع على الأرض فقولي:

«أعيذه بالواحد، من شر كل حاسد، وسميه محمدا» .

وروى ابن سعد:أن أمنة بنت وهب قالت: لما ولدته خرج معه نور أضاءت له قصور الشام،

وقد روي أن إرهاصات بالبعثة وقعت عند الميلاد، فسقطت أربع عشرة شرفة من إيوان كسرى، وخمدت النار التي يعبدها المجوس ولم تخمد منذ ألف عام، وانهدمت الكنائس حول بحيرة ساوة بعد أن غاضت، روى ذلك البيهقي.

وأيضا: ما حصل من البركات على ال حليمة الذين كان مسترضعا فيهم. فقد كانوا قبل حلوله بناديهم مجدبين فلمّا صار بينهم صارت غنيماتهم تؤوب من مرعاها وإن أضراعها لتسيل لبنا ويرحم الله البوصيري حيث يقول في همزيته:

وإذا سخّر الإله أناسا ... لسعيد فإنّهم سعداء

ثمّ أعقب ذلك ما حصل من شق صدره وإخراج حظّ الشيطان منه ، وليس هذا بالعجيب على قدرة الله تعالى،

فمن استبعد ذلك كان قليل النظر. لا يعرف من قوّة الله شيئا،

ومن المكرمات الإلهية تسخير الغمامة له في سفره إلى الشام حتى كانت تظله في اليوم الصائف لا يشترك معه أحد في القافلة، كما روى ذلك ميسرة غلام خديجة الذي كان مشاركا له في سفره وهذا ما حبّبه إلى خديجة حتى خطبته لنفسها، وتيقّنت أن له في المستقبل شأنا.

ولذلك لما جاءته النبوّة كانت أسرع الناس إيمانا به، ولم تنتظر اية أخرى زيادة على ما علمته من مكارم الأخلاق،

وأيضاً: ما كان يسمعه من السلام عليه من الأحجار والأشجار فكان إذا خرج لحاجته أبعد حتى لا يرى ببناء ويفضي إلى الشعاب وبطون الأودية فلا يمرّ بحجر ولا شجر إلا سمع: الصلاة والسلام عليك يا رسول الله ، وكان يلتفت عن يمينه وشماله وخلفه فلا يرى أحدا.

وأيضاً:الروأية الصالحة كان عليه الصلاة والسلام يرى في منامه ويتحقق ما يرى.

بقايا أهل الكتاب ينتظرون النبي عليه الصلاة والسلام:

عن عياض رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الله نظر إلى أهل الأرض فمقتهم، عربهم وعجمهم إلا بقايا من أهل الكتاب" ، أخرجه مسلم.

وذلك لابتعادهم عن الحق وإمعانهم في الضلال، أما بعض أهل الكتاب فقد كانوا ينتظرون خاتم النبيين. ومنهم:

الراهب بحيرا:

الذي ذكرنا موضوعه أنفا عندما ذهب أبو طالب ومحمد عليه الصلاة والسلام وأشياخ من قريش

فطلب من أبو طالب أن يرجعه الى مكة خوفا عليه من اليهود.

وكذلك: ورقة بن نوفل:

كان امرأً تنصر في الجاهلية، وكان يكتب الكتاب العبراني، فيكتب الإنجيل بالعبرانية

ما شاء الله أن يكتب، وكان شيخًا كبيرًا قد عمي،

فقال له ورقة: هذا الناموس الذي نزل الله على موسى، يا ليتني فيها جَذَعًا ، ليتني أكون حيا إذ يخرجك قومك، فقال: «أَوَمُخْرِجِيّ هم؟» قال: نعم، لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به إلا عودي، وإن يدركني يومك أنصرك نصرًا مؤزرًا ،

ومنهم أيضاً: ثعلبة بن هلال:

روي عن ثعلبة بن هلال، وكان من أحبار اليهود، حينما سأله عمر بن الخطاب رضي الله عنه: وقال له: أخبرني بصفات النبي صلى الله عليه وسلم في التوراة.

فقال: إن صفته في توراة بني هارون التي لم تغير ولم تبدل هي: أحمد من ولد إسماعيل بن إبراهيم، وهو آخر الأنبياء. وهو النبي العربي الذي يأتي بدين إبراهيم الحنيف، معه صلاة لو كانت في قوم نوح ما أهلكوا بالطوفان، ولو كانت في عاد ما أهلكوا بالريح، ولو كانت في ثمود ما أهلكوا بالصيحة.

يولد بمكة، وهو أمي لا يكتب ولا يقرأ المكتوب.

وهو الحماد يحمد الله في الشدة والرخاء. صاحبه من الملائكة: جبريل، يلقى من قومه أذًى شديدًا، ثم تكون له الدولة عليهم، فيحصدهم حصيدًا، تكون الواقعات بيثرب منها عليه ومنه عليها، ثم له العاقبة، معه قوم هم أسرع إلى الموت من الماء من رأس الجبل إلى أسفله، صدورهم أناجيلهم، وقربانهم دماؤهم. ليوث النهار، رهبان الليل. وهو يعرب العدو مسيرة شهر، يباشر القتال بنفسه، ثم يخرج ويحكم، لا حرس ولا حجاب، الله يحرسه.

وكذلك لما جاء في قصة أسلام سلمان الفارسي(رضي الله عنه)

لقد أخبر سلمان الفارسي في قصة إسلامه الطويلة أن راهب النصارى في عمورية عندما حضرته الوفاة طلب منه سلمان أن يوصيه، فقال الراهب: أي بني والله ما أعلمه بقي أحد على مثل ما كنا عليه آمرك أن تأتيه، ولكنه قد أظلك زمان نبي

يبعث من الحرم، مهاجره بين حرتين إلى أرض سبخة ذات نخل، وإن فيه علامات لا تخفى، بين كتفيه خاتم النبوة، يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة فإن استطعت أن تخلص إلى تلك البلاد فافعل فإنه قد أظلك زمانه".

ثم قصَّ سلمان خبر قدومه إلى المدينة واسترقاقه، ولقائه برسول الله حين الهجرة، وإهدائه له طعاماً على أنه صدقة فلم يأكل منه الرسول، ثم إهدائه له طعاماً على أنه هدية وأكل منه، ثم رؤيته خاتم النبوة بين كتفيه، وإسلامه على أثر ذلك.

وكذلك فإن يهود المدينة كانوا يعرفون أن زمان بعثة النبي قد أقترب، وكانوا يزعمون أنه منهم، ويتوعدون به العرب، وقد بيَّن الله تعالى أنهم يعرفونه بصفاته التي ذكرت في كتبهم كما يعرفون أبناءهم، وإنما أنكروا نبوته بعد ظهروه لما تبين لهم أنه من العرب فجحدوا نبوته.

قال تعالى:{وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ} سورة البقرة.

وقد قال رجال من الأنصار: "إن مما دعانا إلى الإسلام مع رحمة الله تعالى وهداه، لما كنا نسمع من رجال يهود، كنا أهل شرك أصحاب أوثان، وكانوا أهل كتاب عندهم علم ليس لنا، وكانت لا تزال بيننا وبينهم شرور، فإذا نلنا منهم بعض ما يكرهون قالوا لنا: إنه تقارب زمان نبي يبعث الآن، نقتلكم معه قتل عاد وإرم"

وقال هرقل ملك الروم عندما استلم رسالة النبي صلى الله عليه وسلم: "وقد كنت أعلم أنه خارج، لم أكن أظن أنه منكم"

***

الفصل الثاني
المحور السادس
خلاصة وفائدة

الفصل الثاني

خلاصة وفائدة(في نسب النبي صلى الله عليه وسلم)

خلاصة:ولما سأل هرقل ملك الروم لابي سفيان تلك الأسئلة عن صفاته عليه الصلاة والسلام، قال: كيف نسبه فيكم؟ قال: هو فينا ذو نسب.

قال: كذلك الرسل تبعث في أنساب قومها.

يعني في أكرمها أحسابا وأكثرها قبيلة.

فهو سيد ولد آدم وفخرهم في الدنيا والآخرة.

فائدة:النبي صلى الله عليه وسلم: هو أبو القاسم محمَّد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن مَعَدّ بن عدنان. وعدنان من ولد إسماعيل ابن إبراهيم أبو الأنبياء عليه السلام

وهذا السياق في نسبة صلى الله عليه وسلم إلى عدنان اتفق أهل السير وعلماء الأنساب عليه ولا خلاف فيه، ويبلغ عدد الآباء في هذا السياق واحدا وعشرين أبًا. أما سياق نسبه صلى الله عليه وسلم من عدنان إلى إسماعيل بن إبراهيم الخليل، ففيه خلاف، وتوقف بعض أهل العلم في ذلك،

فائدة:أبو القاسم:هي كونية النبي صلى الله عليه وسلم:فعن ابي هريرة رضي الله عنه يقول: قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم:تسموا باسمي ولا تكتنوا بكنيتي". رواه البخاري في الصحيح عن علي بن عبد الله

ورواه مسلم، عن أبي بكر بن أبي شيبة، وغيره، عن سفيان عن أبي هريرة ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تجمعوا بين اسمي وكنيتي ، أنا أبو القاسم؛ الله يعطي ، وأنا أقسم".حديث حسن صحيح

وكان عليه الصلاة والسلام يكنى:بأبي إبراهيم: فعن أنس بن مالك أنه " لما ولد إبراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم: من مارية جاريته، كان يقع في نفس النبي صلى الله عليه وسلم: منه ، حتى أتاه جبريل، عليه السلام، فقال: السلام عليك أبا إبراهيم. وفي رواية الفقيه: «يا أبا إبراهيم»

فائدة:النبي صلى الله عليه وسلم:له عدة أسماء فهو محمد قال تعالى:{محمد رسول الله}

وأسمه عليه الصلاة والسلام أحمد:قال تعالى:على لسان عيسى عليه السلام{ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد}

فعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:ألا تعجبون كيف يصرف الله عز وجل عني شتم قريش ولعنهم؟ يسبون مذمما ويلعنون مذمما، وأنا محمد". رواه البخاري في الصحيح

عن محمد بن جبير بن مطعم، عن أبيه، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " إن لي أسماء: أنا محمد، وأنا أحمد، وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر، وأنا الحاشر، الذي يحشر الناس على قدمي، وأنا العاقب، الذي ليس بعده أحد " رواه البخاري في الصحيح

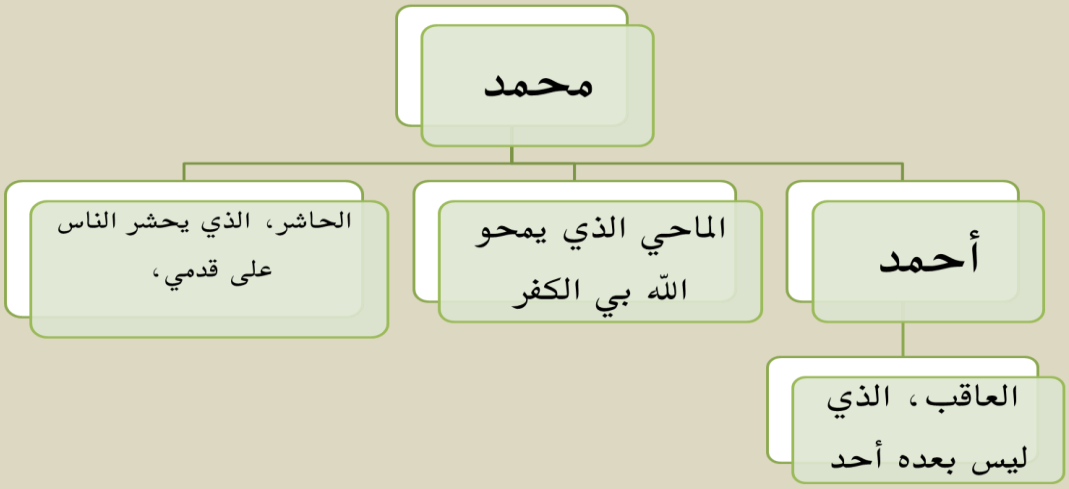

قال البيهقي: وزاد بعض العلماء فقال: سماه الله في القرآن رسولا، نبيا، أميا ، شاهدا، مبشرا، نذيرا، وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا.

ورؤوفا رحيما، ومذكرا، وجعله رحمة ونعمة وهاديا

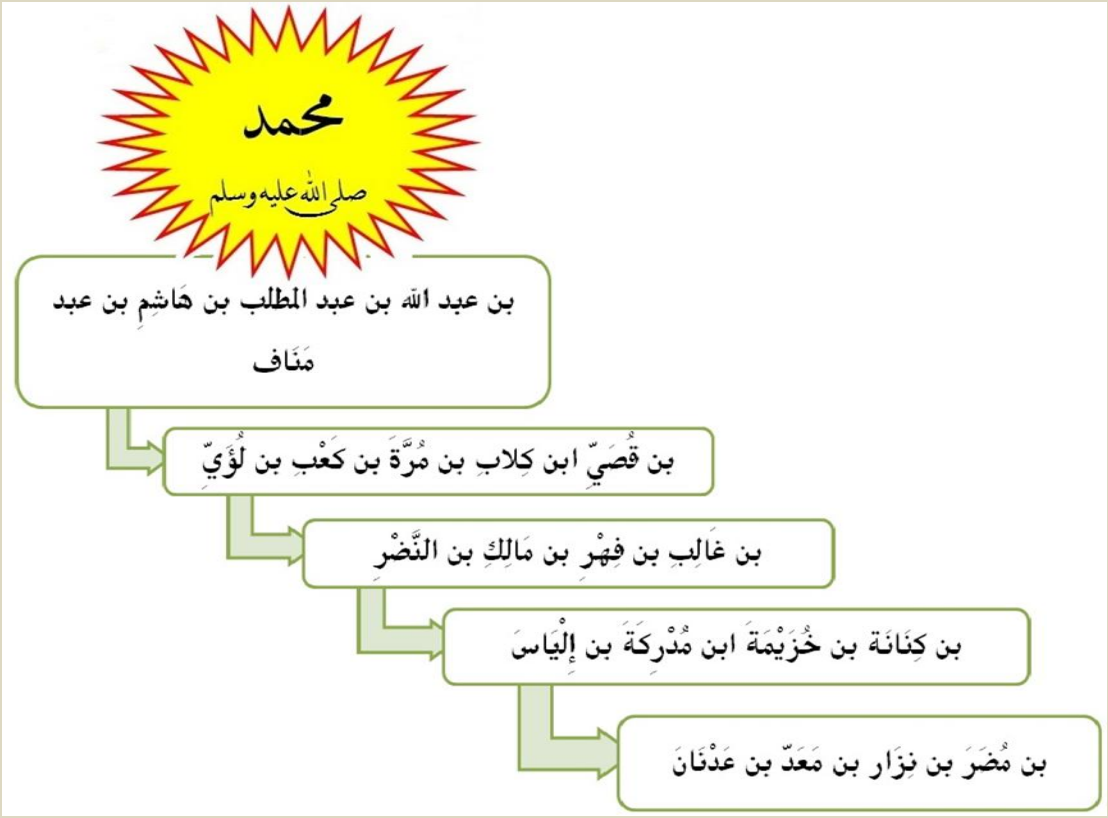

فائدة:عبد الله: هو أبو النبي صلّى الله عليه وسلّم ويكنى أبا قثم وهو أصغر أولاد عبد المطلب.

زوجت عبد الله أمنة بنت وهب

عبد المطلب: اسمه شيبة وإنما قصد في تسميته بهذا الاسم للتفاؤل يؤثر عنه أنه جاء بسنن قد جاءت في القران والسنة وهو أول من سن دية النفس مائة من الإبل فجرت في قريش، وعاش مائة وأربعين سنة.

هاشم: سمي هاشما لأنه وقعت في قريش مجاعة فهشم لهم كعكا كلّه هشما ودقه دقا ثم صنع للحجاج طعاما شبه الثريد.

عبد مناف: مناف اسم صنم أضيف عبد إليه كما يقولون: عبد يغوث، وسمي به عبد مناة ثم نظر قصي فراه يوافق عبد مناة ابن كنانة فحوّله عبد مناف. واسم عبد مناف: المغيرة وهو منقول من الوصف، والهاء، فيه للمبالغة أي مغير على الأعداء.

قصي: يقال اسمه زيد وهو تصغير قصيّ ويقال اسمه مجمّع ولقب قصيا لأنه أبعد عن أهله ووطنه مع أمه بعد وفاة أبيه.

كلاب: اسمه حكيم وقيل عروة ولقب بكلاب لأنه كان يكثر الصيد بالكلاب. أو من كلاب جمع كلب لأنهم يريدون الكثرة.

مرة: منقول من وصف الحنظلة والعلقمة وكثيرا ما كانوا يسمونه بحنظلة وعلقمة.

كعب: منقول إما من الكعب وهو قطعة من السمن أو من كعب القدم وهو أقرب وهو أول من جمع يوم العروبة ولم تسم العروبة الجمعة إلا منذ جاء الإسلام فكانت تجتمع إليه في هذا اليوم، فيخطبهم ويذكرهم بمبعث النبي صلّى الله عليه وسلّم.

لؤي: لؤي تصغير اللأي وهو الثور الوحشي.

فهر: الحجر الأملس يملأ الكف أو نحوه، وكان كريما.وأليه تنسب القبيلة.

النظر: الذهب الأحمر ولقب به لنضارته وجماله.

مدركة: لقّب مدركة لأنه أدرك الإبل التي كانت قد ضلّت، والياس أبوه.

الياس:مختلف فيه فمنهم من يقول الياس موافق للذي هو خلاف الرجاء وهو مصدر يئس وكان مثله كمثل لقمان الحكيم في قومه. وهو أول من أهدى البدن للبيت.

مضر: مشتق من اللبن الماضر وسمي مضر لبياضه وهو الحامض وكان جميلا حكيما وهو أول سن للعرب حداء الابل وفي الحديث:لا تسبوا مضر ولا ربيع فإنهما كانا مؤمنين". رواه الديلمي في مسند الفردوس.

نزار:من النزارة وهي القلة، وهو أجمل أهل زمانه وأرجحهم عقلا. وقال صاحب الأغاني سمي بذلك لأنه كان فريد عصره.

معد: من تمعد إذا اشتد. وأصله من المعد (بسكون العين) وهو القوة ولم يحارب أحدا إلا رجع بالنصر.

عدنان: مأخوذ من عدن في المكان إذا أقام فيه ومنه جنات عدن أي جنات إقامة وخلود.

فائدة:كان النبي صلى الله عليه وسلم:نسبه من أشرف القبائل وأكرمهم.

فعن واثلة بن الأسقع قال:سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل واصطفى قريشا من كنانة واصطفى من قريش بنى هاشم واصطفاني من بني هاشم" . رواه مسلم

وفي رواية للترمذي:إن الله اصطفى من ولد إبراهيم إسماعيل واصطفى من ولد إسماعيل بني كنانة".

خلاصة:التجارة مع خديجة:كانت خديجة امرأة تاجرة ذات شرف ومال، تستأجر الرجال في مالها وتضاربهم إياه بشيء تجعله لهم منه، فلما بلغها عن رسول الله صدق الحديث وعظم الأمانة وكرم الأخلاق، أرسلت إليه ليخرج في مالها إلى الشام تاجرا وتعطيه أفضل ما كانت تعطي غيره، ومعه غلامها ميسرة. وقد قبل محمد عليه الصلاة والسلام: هذا العرض فرحل إلى الشام عاملا في مالها ومعه ميسرة. فحالفه التوفيق في هذه الرحلة أكثر من غيرها، وعاد إلى خديجة بأرباح مضاعفة، فأدى لها ما عليه في أمانة تامة ونبل عظيم.

فائدة: عمله صلّى الله عليه وسلم:في مال خديجة، فهو استمرار لحياة الكدح التي بدأها برعي الأغنام،

فائدة:محمد عليه الصلاة والسلام:كان يلقبونه (بالصادق الأمين) وهو شاب من شباب مكة لكن أصطفاه الله سبحانه وتعالى ورباه وحماه وأصان شرفه من قبل ولادة أمه أمنة بنت وهب وولادت أبيه عبد الله.

فكانا من أشرف القبائل أن ذك ومن أطهر البيوت. وكانت أمه من أفضل النساء.

فائدة:كان عليه الصلاة والسلام:يحب مكارم الأخلاق ومشهود له بين قومه بالصدق والأمانة، وقد عرفنا من قبل أنه اشتغل برعي الغنم في مقتبل عمره. ثم اشتغل بالتجارة عن طريق المضاربة والمشاركة بالجهد والعمل حيث لم يكن عنده رأس مال وكانت خديجة بنت خويلد امرأة غنية، ولما علمت بصدق النبي صلى الله عليه وسلم: وأمانته أعطته مالها ليتاجر فيه، فخرج إلى الشام وباع واشترى وكسب شيئًا كثيرًا، وكان معه ميسرة غلام خديجة، وقد ذكر لها من أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم وصدقه وأمانته ما رغبها في الزواج منه،

خلاصة:في الزواج الميمون: فلما أخبرها ميسرة بعثت إلى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقالت له: إني قد رغبت فيك لقرابتك مني، وشرفك في قومك، وأمانتك عندهم، وحسن خلقك، وصدق حديثك،

وكانت أوسط نساء قريش نسبا، وأعظمهم شرفا، وأكثرهم مالا.

فائدة: كانت خديجة قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم:تحت أبي هالة بن زرارة بن نباش بن عدي بن حبيب بن صرد بن سلامة بن جروة بن أسيد بن عمرو بن تميم التميمي.

كذا نسبه الزبير.

ثم خلف عليها بعد أبي هالة عتيق بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومي، ثم خلف عليها بعد عتيق رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فائدة: وكانت خديجة قبل أن ينكحها رسول الله صلى الله عليه وسلم:تحت عتيق بن عابد بن عبد الله، فولدت له هند بنت عتيق، ثم خلف عليها بعد عتيق أبو هالة ثم ولدت هالة.

وهند وهالة : كلهم إخوة أولاد رسول الله صلى الله عليه وسلم:من خديجة.

وهذا عكس ما نقله أبو عمر عن الزبير، فإن أبا عمر نقل عن الزبير أنها كانت عند أبي هالة أولا ثم بعده عند عتيق.

فائدة:فضلها ومنزلتها في حياة النبي صلّى الله عليه وسلم: فلقد ظلت لخديجة مكانة سامية عند رسول الله صلّى الله عليه وسلم طوال حياته، وقد ثبت في الصحيحين أنها خير نساء زمانها على الإطلاق.

روى البخاري ومسلم أن عليا رضي الله عنه سمع رسول الله صلّى الله عليه وسلم يقول: "خير نسائها مريم بنت عمران وخير نسائها خديجة بنت خويلد"

وروى البخاري ومسلم أيضا عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: ما غرت على نساء النبي صلّى الله عليه وسلم: إلا على خديجة، وإني لم أدركها، قالت: وكان رسول الله صلّى الله عليه وسلم إذا ذبح الشاة فيقول:أرسلوا بها إلى أصدقاء خديجة قالت: فأغضبته يوما فقلت: خديجة! فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلم: إني قد رزقت حبّها"

وعن أبي هريرة قال: أتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم فقال:يا رسول الله هذه خديجة قد أتت معها إناء فيه إدام وطعام فإذا أتتك فاقرأ عليها السلام من ربها ومني وبشرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب" . متفق عليه

وعن عائشة قالت: ما غرت على أحد من نساء النبي صلى الله عليه وسلم:ما غرت على خديجة وما رأيتها ولكن كان يكثر ذكرها وربما ذبح الشاة ثم يقطعها أعضاء ثم يبعثها في صدائق خديجة فيقول: إنها كانت وكانت وكانت وكان لي منها ولد" . متفق عليه

وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم: عن خديجة لأنها ماتت قبل الفرائض وأحكام القرآن؟ فقال:(أبصرتها على نهر في الجنة في بيت من قصب لا صخب فيه ولا نصب)

خلاصة:في بعض البشائر بنبوة الصادق الأمين: لقد دعا سيدنا إبراهيم وابنه إسماعيل عليهما الصلاة والسلام: الله وهما بمكة أن يجعل من ذريتهما أمة مسلمة له، وأن يبعث فيهم رسولا منهم، وقد ذكر الله سبحانه وتعالى دعاءهما في قوله

تعالى:{ رَبَّنا وَاجْعَلْنا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنا مَناسِكَنا وَتُبْ عَلَيْنا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ * رَبَّنا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آياتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} سورة البقرة

فائدة: عن أبي هريرة قال: قالوا: يا رسول الله متى وجبت لك النبوة؟ قال:وآدم بين الروح والجسد". رواه الترمذي

وعن العرباض بن سارية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: " إني عند الله مكتوب: خاتم النبيين وإن آدم لمنجدل في طينته وسأخبركم بأول أمري دعوة إبراهيم وبشارة عيسى ورؤيا أمي التي رأت حين وضعتني وقد خرج لها نور أضاء لها منه قصورالشام" حديث صحيح

فائدة:العلامات كثيرة والأدلة واضحة وبينة من يوم ولادته الى وفاته عليه صلاة والسلام.

وكل من لا يؤمن بنبوة محمد بن عبد الله عليه أفضل الصلاة والسلام.ومات على هذا فهو كافرٌ كافرٌ كافر في النار.

عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:من سمع بي من أمتي يهوديا أو نصرانيا ثم لم يؤمن دخل النار". قال الألباني صحيح لغيره

فائدة: قال ابن إسحق: وكانت الأحبار من يهود والرهبان من النصارى والكهان من العرب قد تحدثوا بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم:قبل مبعثه لما تقارب من زمانه، أما الأحبار من يهود والرهبان من النصارى فعما وجدوا في كتبهم من صفته وصفة زمانه وما كان من عهد أنبيائهم إليهم فيه.

وأما الكهان من العرب فأتتهم به الشياطين فيما تسترق من السمع، إذا كانت لا تحجب عن ذلك، وكان الكاهن والكاهنة لا يزال يقع منهما ذكر بعض أموره ولا تلقي

العرب لذلك فيه بالا حتى بعثه الله، ووقعت تلك الأمور التي كانوا يذكرون فعرفوها، فلما تقارب أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم:وحضر مبعثه حجبت الشياطين عن السمع، وحيل بينها وبين المقاعد التي كانت تقعد فيها لاستراقه، فرموا بالنجوم، فعرف الجن أن ذلك لأمر حدث من أمر الله في العباد، يقول الله تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم:حين بعثه يقص عليه خبرهم إذا حجبوا:{ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا * يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا * وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا * وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا* وَأَنَّا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ تَقُولَ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا * وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا * وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا* وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا * وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَصَدًا *} سورة الجن

فلما سمعت الجن القرآن عرفت أنها منعت من السمع قبل ذلك، لئلا يشكل الوحي بشيء من خبر السماء، فيلبس على أهل الأرض ما جاءهم من الله فيه لوقوع الحجة وقطع الشبهة، فآمنوا به وصدقوا، ثم ولوا إلى قومهم منذرين:{ وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ * قَالُوا يَاقَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنْزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ * يَاقَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ * وَمَنْ لَا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءُ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ*} سورة الأحقاف

وذكر أن أول العرب فزع للرمي بالنجوم حين رمي بها ثقيف وأنهم جاءوا إلى رجل منهم يقال له: عمرو بن أمية، أحد بني علاج، وكان أدهى العرب وأنكرها رأيا،

فقالوا له: يا عمرو: ألم تر ما حدث في السماء من القذف بهذه النجوم؟

قال: بلى، فانظروا، فإن كانت معالم النجوم التي يهتدى بها في البر والبحر ويعرف بها الأنواء من الصيف والشتاء لم يصلح الناس في معايشهم هي التي يرمى بها فهو والله طي هذه الدنيا وهلاك هذا الخلق الذي فيها، وإن كانت نجوما غيرها وهي ثابتة على حالها فهذا الأمر أراد الله بهذا الخلق.

وقد روية : عن عامر الشعبي قال: لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم:رجمت الشياطين بنجوم لم يكن يرجم بها قبل، فأتوا عبد ياليل بن عمرو الثقفي ،

فقالوا: إن الناس قد فزعوا، وقد أعتقوا رقيقهم، وسيبوا أنعامهم لما رأوا في النجوم،

فقال:لهم وكان رجل أعمى: لا تعجلوا وانظروا، فإن كانت النجوم التي تعرف فهي عند فناء الناس، وإن كانت لا تعرف فهو من حدث، فنظروا فإذا هي نجوم لا تعرف،

فقالوا: هذا من حدث، فلم يلبثوا حتى سمعوا بالنبي صلى الله عليه وسلم.

وعن ابن عباس قال: أخبرني رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم :من الأنصار: أنهم بينا جلوس ليلة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم:رمي بنجم واستنار فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما كنتم تقولون في الجاهلية إذا رمي بمثل هذا؟»

قالوا: الله ورسوله أعلم كنا نقول: ولد الليلة رجل عظيم ومات رجل عظيم،

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " فإنها لا يرمى بها لموت أحد ولا لحياته ولكن ربنا تبارك اسمه إذا قضى أمر سبح حملة العرش ثم سبح أهل السماء الذين يلونهم حتى يبلغ التسبيح أهل هذه السماء الدنيا ثم قال: الذي يلون حملة العرش لحملة العرش: ماذا قال ربكم؟ فيخبرونهم ما قال: فيستخبر بعض أهل السماوات

بعضا حتى يبلغ هذه السماء الدنيا فيخطف الجن السمع فيقذفون إلى أوليائهم ويرمون فما جاؤوا به على وجهه فهو حق ولكنهم يقرفون فيه ويزيدون ". رواه مسلم

خلاصة:في بدأ الوحي: ولما كان النبي صلى الله عليه وسلم قد بلغ الأربعين من عمره وكان يرى في منامه روأى لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فَلَق الصبح، ثم حبب إليه الخلاء عن الخلق، والانصراف إلى الخالق، وكان يخلو بغار حراء،

فائدة: ولما أخذت سنّه تدنو نحو الأربعين، نشأ لديه حب للعزلة بين الفترة والأخرى، وحبب الله إليه الاختلاء في غار حراء :وحراء جبل يقع في جانب الشمال الغربي من مكة فكان يخلو فيه، ويتعبد فيه الليالي ذوات العدد، فتارة عشرة وتارة أكثر من ذلك إلى شهر، ثم يعود إلى بيته فلا يكاد يمكث فيه قليلا حتى يتزود من جديد لخلوة أخرى ويعود الكرة إلى غار حراء، وهكذا إلى أن جاءه الوحي وهو في إحدى خلواته تلك.

فائدة: إن لهذه الخلوة التي حببت إلى قلب رسول الله صلّى الله عليه وسلم: قبيل البعثة، دلالة عظيمة جدا، لها أهمية كبرى في حياة المسلمين عامة والداعين إلى الله بصورة خاصة.

فهي توضح أن المسلم لا يكمل إسلامه مهما كان متحليا بالفضائل قائما بألوان العبادات، حتى يجمع إلى ذلك ساعات من العزلة والخلوة يحاسب فيها النفس، ويراقب الله تعالى، ويفكر في مظاهر الكون، ودلائل ذلك على عظمة الله.

هذا في حق أي مسلم يريد لنفسه الإسلام الصحيح، فكيف بمن يريد أن يضع نفسه موضع الداعي إلى الله والمرشد إلى الطريق الحق.

وحكمة ذلك أن للنفس آفات لا يقطع شرتها إلا دواء العزلة عن الناس، ومحاسبتها في نجوة من ضجيج الدنيا ومظاهرها. فالكبر، والعجب والحسد، والرياء، وحبّ

الدنيا، كل ذلك آفات من شأنها أن تتحكم في النفس وتتغلغل إلى أعماق القلب، وتعمل عملها التهديمي في باطن الإنسان على الرغم مما قد يتحلى به ظاهره من الأعمال الصالحة والعبادات المبرورة، ورغم ما قد ينشغل به، من القيام بشؤون الدعوة والإرشاد وموعظة الناس. وليس لهذه الآفات من دواء إلا أن يختلي صاحبها بين كل فترة وأخرى مع نفسه ليتأمل في حقيقتها ومنشئها ومدى حاجتها إلى عناية الله تعالى وتوفيقه في كل لحظة من لحظات الحياة، ثم ليتأمل في الناس ومدى ضعفهم أمام الخالق عزّ وجلّ وفي عدم أي فائدة لمدحهم أو قدحهم، ثم ليتفكر في مظاهر عظمة الله وفي اليوم الآخر وفي الحساب وطوله، وفي عظيم رحمة الله وعظيم عقابه. فعند التفكير الطويل المتكرر في هذه الأمور تتساقط تلك الآفات اللاحقة بالنفس ويحيا القلب بنور العرفان والصفاء، فلا يبقى لعكر الدنيا من سبيل إلى تكدير مرآته.

فائدة: وشيء آخر له بالغ الأهمية في حياة المسلمين عامة وأرباب الدعوة خاصة: هو تربية محبة الله عزّ وجلّ في القلب. فهو منبع التضحية والجهاد وأساس كل دعوة متأججة صحيحة، ومحبة الله تعالى لا تأتي من مجرد الإيمان العقلي به، فالأمور العقلانية وحدها ما كانت يوما ما لتؤثر في العواطف والقلوب. ولو كان كذلك، لكان المستشرقون في مقدمة المؤمنين بالله ورسوله، ولكانت أفئدتهم من أشد الأفئدة حبّا لله ورسوله. أو سمعت بأحد من العلماء ضحى بروحه إيمانا منه بقاعدة رياضية أو مسألة من مسائل الجبر؟!.

وإنما الوسيلة إلى محبة الله تعالى((بعد الإيمان به سبحانه)) كثرة التفكير في آلائه ونعمه والتأمل في مدى جلاله وعظمته، ثم الإكثار من ذكره سبحانه وتعالى بالقلب واللسان. وإنما يتم كل ذلك بالعزلة والخلوة والابتعاد عن شواغل الدنيا وضوضائها في فترات متقطعة متكررة من الزمن.

فإذا قام المسلم بذلك وتهيأ له أداء هذه الوظيفة، نبتت له من ذلك في قلبه محبة إلهية عارمة، تجعله يستصغر كل عظيم، ويحتقر كل مغرية من المغريات، ويستهين بكل إيذاء وعذاب، ويستعلي فوق كل إذلال أو استهزاء.

فتلك هي العدة الكبرى التي ينبغي أن يتسلح بها الدعاة إلى الله،

وتلك هي العدة التي جهز الله بها حبيبه محمدا صلّى الله عليه وسلم: ليقوم بأعباء الدعوة الإسلامية.

فائدة: قال أبن تيمية رحمه الله تعالى: والاختلاء الذي كان يمارسه صلّى الله عليه وسلم قبيل بعثته كان واحدة من هذه الوسائل لتحقيق هذه الدوافع نفسها.

بيد أنه لا ينبغي أن يفهم معنى الخلوة كما شذّ البعض ففهموها حسب شذوذهم، وهو الانصراف الكلي عن الناس واتّخاذ الكهوف والجبال موطنا واعتبار ذلك فضيلة بحدّ ذاتها.

فذلك مخالف لهديه صلّى الله عليه وسلم ولما كان عليه عامة أصحابه. إنما المراد هو استحباب اتخاذ الخلوة دواء لإصلاح الحال كما ذكرنا، والدواء لا ينبغي أن يؤخذ إلا بقدر، وعند اللزوم، وإلّا انقلب إلى داء ينبغي التوقي منه. وإذا رأيت في تراجم الصالحين من استمر على الخلوة والابتعاد عن الناس، فمردّ ذلك إلى حالة خاصة به، وليس عمله حجة على الناس..

فائدة: روى الإمام البخاري عن السيدة عائشة تصف كيفية بدء الوحي وتقول:

"أول ما بدئ به رسول الله صلّى الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة في النوم، فكان لا يرى رؤيا إلّا جاءت مثل فلق الصبح، ثم حبب إليه الخلاء وكان يخلو بغار حراء فيتحنث فيه الليالي ذوات العدد قبل أن ينزع إلى أهله ويتزود لذلك ثم يرجع إلى خديجة فيتزود لمثلها،

وقد ذكرنا الحديث مفصلاً في الموضوع ولكن لم أذكر أنه رواه البخاري من حديث عائشة رضي الله عنها.

زوجاته عليه الصلاة والسلام:

مات عليه الصلاة وسلم :عن تسع وهو من خصوصياته صلى الله عليه وسلم وهن سودة بنت زمعة، و عائشة ابنت أبي بكر الصديق،وحفصة بنت عمر بن الخطاب وأم حبيبة واسمها رملة بنت أبي سفيان أخت معاوية،وأم سلمة هند بنت أبي أمية وزينب بنت جحش،وجويرية بنت الحارث،وميمونة بنت الحارث،وصفية بنت حيي هؤلاء التسع اللاتي مات عنهن صلى الله عليه وسلم.

وأما غيرهن فخديجة رضي الله عنها ماتت قبله.

وتزوج صلى الله عليه وسلم جماعة من النساء غير ما ذكرنا فمنهن من مات قبله ومنهن من طلقها ومنهن من عقد عليها وطلقها قبل الدخول ومنهن من خطبها ولم يعقد عليها

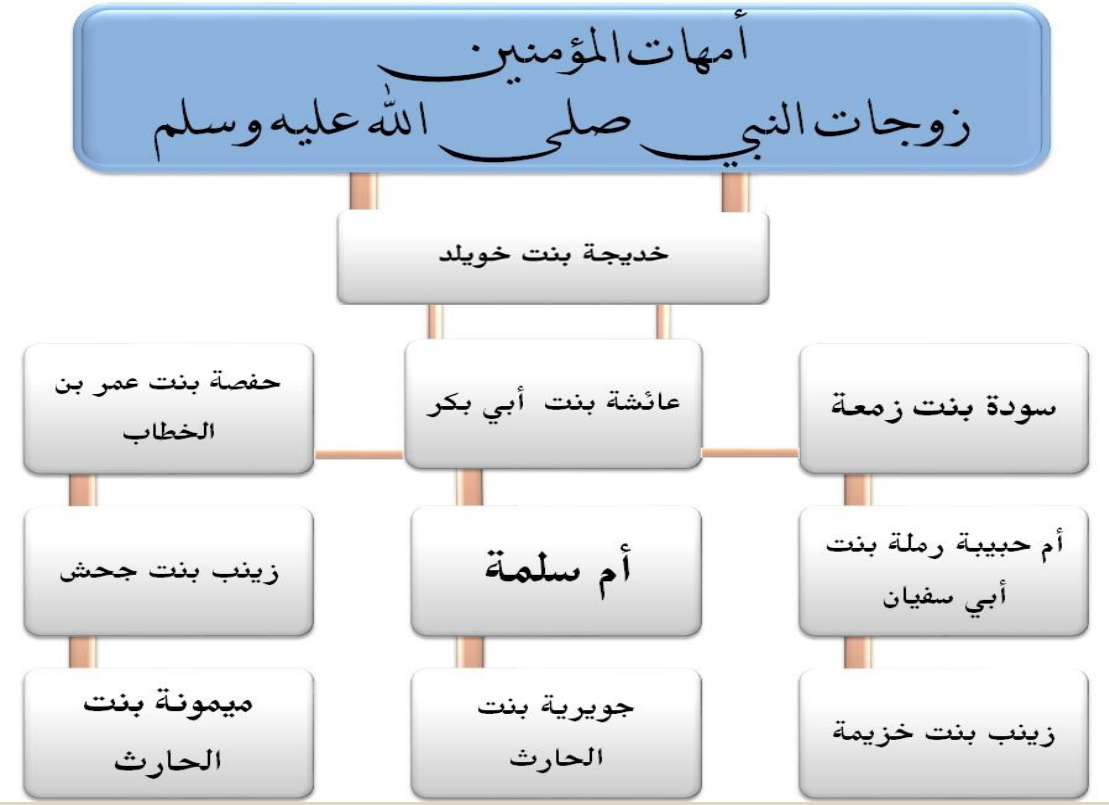

خديجة بنت خويلد:

وقد ذكرنا قصتها كيف أسلمت ، وكيف نصرت النبي صلى الله عليه وسلم،وكيف كانت تواسيه على ما يلاقيه من أذى قومه،وهي أولى أمهات المؤمنين، وهي خديجة بنت خُويلد، ولها مزايا، منها أن الله جلّ وعلا أبلغها السلام عن طريق جبريل، وأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يتزوج امرأة عليها في حياتها، وأنها رضي الله تعالى عنها وأرضاها رزق الله نبينا منها الولد، ورزق الله جلّ وعلا نبينا حبها، وكان عليه الصلاة والسلام يحبها حبًّا جمًّا، تقول عائشة: (ما غرت من أحد من النساء ما غرت على خديجة، وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يذبح الشاة ثم يبعث بها إلى صديقات خديجة) من كانت لها علاقة أو قرابة أو معرفة بـ خديجة رضي الله تعالى عنها وأرضاها،

وماتت خديجة بمكة لعشر خلت من شهر رمضان قبل الهجرة بثلاث سنين على الأصح. وقيل: بخمس سنين، وقيل: بأربع، بعد وفاة أبي طالب بثلاثة أيام. وقيل:

ماتت في حياة أبي طالب. والمشهور أنها ماتت بعده. ودفنت بالحجون، ونزل رسول الله [صلى الله عليه وسلم] في قبرها

نسب خديجة بنت خويلد (رضي الله عنها) من جهت أمها

أمها: فاطمة بنت زائدة بن الأصم، واسمه جندب بن هدم بن رواحة بن حجر بن عبد بن معيص بن عامر بن لؤي.

نسب خديجة بنت خويلد (رضي الله عنها)

خَدِيجَة بنت خويلد بن أَسد بن عبد الْعُزَّى بن قصي بن كلاب القرشية الأسدية

الزوجة الثانية: سودة بنت زمعة.

وسودة هي زوج النبي صلى الله عليه وسلم تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة بعد وفاة خديجة قبل عائشة،

نسب سودة بنت زمعة (رضي الله عنها)

سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي القرشية العامرية

نسب سودة بنت زمعة (رضي الله عنها) من جهت أمها

أمها: الشموس بنت قيس بن زيد بن عمرو بن لبيد بن خداش بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار الأنصارية.

وكانت قبله تحت ابن عمها السكران بن عمرو، أخي سهيل بن عمرو، من بني عامر بن لؤي،

وكلهم أسلم وصحب النبي صلى الله عليه وسلم: هاجر بها السكران إلى أرض الحبشة في الهجرة الثانية، ثم رجع بها إلى مكة، فمات بها. وقيل: مات بالحبشة. فلما حلت تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم. في شهر رمضان بعد موت خديجة بأيام قبل عائشة رضي الله عنها وقيل: تزوجها بعد موت خديجة بسنة قبل الهجرة بأربع سنين، وقيل: تزوجها بعد عائشة وأصدقها أربعمائة درهم، وكبرت عند النبي:صلى الله عليه وسلم. فأراد طلاقها في السنة الثامنة من الهجرة، فوهبت يومها لعائشة وقالت: لا حاجة لي في الرجال، وإنما أريد أن أحسب في زوجاتك. فأمسكها وقيل: إنه طلقها وراجعها. والصحيح الأول.

فاجتمع عند النبي عليه الصلاة والسلام تسع من النساء، وكان يقسم لثمان؛ لأن سودة تنازلت عن ليلتها لـ عائشة رضي الله عنها وأرضاها.

فعن ابن عباس، قال: " خشيت سودة أن يطلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت: لا تطلقني وأمسكني، واجعل يومي لعائشة، ففعل، فنزلت:{فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما صلحا والصلح خير}. فما اصطلحا عليه من شيء فهو جائز "

وكانت امرأة ثقيلة ثبطة، وأسنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تصب منه ولدا إلى أن مات. ولذلك رخّص لها النبي صلى الله عليه وسلم أن تنزل في يوم

مزدلفة قبل الناس، وكذلك من كان في وضعها، أذن لها أن تخرج من مُزدلفة بعد مُنتصف الليل كما هو معروف في كتب الفقهاء، وأذن لها أن تأتي منًى قبله، لأنها كانت امرأة ثبطة،

وعن محمد بن علي بن الحسين، عن أبيه، قال: "كان جميع ما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس عشرة امرأة، وكان أول امرأة تزوجها بعد خديجة بنت خويلد سودة بنت زمعة ".

وعن ابن الزبير، عن سودة بنت زمعة، قالت: جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: إن أبي شيخ كبير لا يستطيع أن يحج؟ قال: " أرأيت لو كان على أبيك دين فقضيته عنه قبل منك؟ " قال: نعم.

قال " فالله أرحم، حج عن أبيك " أخرجها الثلاثة

وتوفيت سودة آخر خلافة عمر (رضي الله عنهم).

وقيل: ماتت في شوال سنة أربع وخمسين.

الزوجة الثالثة:عائشة بنت أبي بكر(رضي الله عنها)

عائشة بنت أبي بكر الصديق الصديقة بنت الصديق أم المؤمنين، زوج النبي صلى الله عليه وسلم وأشهر نسائه،تزوجها بعد سودة بشهر أم عبد الله عائشة بنت أبي بكر عبد الله بن أبي قحافة

نسبها:

نسب عائشة بنت أبي بكر (رضي الله عنها)

عبد اللَّه بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤى القرشي التميمي، أبو بكر الصديق بن أبي قحافة.

نسب عائشة بنت أبي بكر (رضي الله عنها) من جهت أمها

أمها: أم رومان ابنة عامر بن عويمر بن عبد شمس بن عتاب بن أذينة بن سبيع بن دهمان بن الحارث بن غنم بن مالك بن كنانة الكنانية.

تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الهجرة بسنتين، وهي بكر، قاله أبو عبيدة، وقيل: بثلاث سنين.

وقال الزبير: تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد خديجة بثلاث سنين.

وتوفيت خديجة قبل الهجرة بثلاث سنين، وقيل: بأربع سنين، وقيل: بخمس سنين وكان عمرها لما تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم ست سنين، وقيل: سبع سنين.

وبنى بها وهي بنت تسع سنين بالمدينة.

وكان جبريل عليه السلام قد عرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم صورتها في سرقة حرير في المنام، لما توفيت خديجة، وكناها رسول الله صلى الله عليه وسلم أم عبد الله، بابن أختها عبد الله بن الزبير.

عن عائشة، قالت: لما توفيت خديجة، قالت خولة بنت حكيم بن الأوقص امرأة عثمان بن مظعون وذلك بمكة: أي رسول الله، ألا تزوج؟ قال: " ومن؟ "، قلت: إن شئت بكرا، وإن شئت ثيبا.

قال: " فمن البكر؟ " قالت: ابنة أحب خلق الله إليك: عائشة بنت أبي بكر.

قال: " ومن الثيب؟ " قالت: سودة بنت زمعة بن قيس، آمنت بك واتبعتك على ما أنت عليه.

قال: " فاذهبي فاذكريهما علي ".

فجاءت فدخلت بيت أبي بكر، فوجدت أم رومان أم عائشة، فقالت: أي أم رومان، ما أدخل الله عليكم من الخير والبركة، قالت: وما ذاك؟ قالت: أرسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم أخطب عليه عائشة، قالت: وددت، انتظري أبا بكر، فإنه آت.

فجاء أبو بكر، فقالت: يا أبا بكر، ماذا أدخل الله عليكم من الخير والبركة، قال: وما ذاك؟ قالت: أرسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم أخطب عليه عائشة.

قال: وهل تصلح له، إنما هي بنت أخيه، فرجعت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له، فقال: " ارجعي وقولي له، أنت أخي في الإسلام، وابنتك تصلح لي ".

فأتت أبا بكر، فقال: ادعي لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء فأنكحه، وهي يومئذ بنت ست سنين، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ومن الثيب؟ "، قالت: سودة بنت زمعة، قد آمنت بك واتبعتك.

قال: " اذهبي فاذكريها علي ".

قالت: فخرجت فدخلت على سودة، فقالت: يا سودة، ما أدخل الله عليكم من الخير والبركة، قالت: وما ذاك؟ قالت: أرسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم أخطبك عليه، قالت: وددت، أدخلي على أبي فاذكري ذلك له، قالت: وهو شيخ كبير قد تخلف عن الحج فدخلت عليه، فقلت: إن محمد بن عبد الله أرسلني أخطب عليه سودة، قال: كفء كريم، فماذا تقول صاحبتك؟ قالت: تحب ذلك، قال: ادعيها، فدعتها، فقال: إن محمد بن عبد الله أرسل يخطبك وهو كفء كريم، أفتحبين أن أزوجك؟ قالت: نعم، قال: فادعيه لي، فدعته فجاء فزوجها، وجاء أخوها عبد بن زمعة من الحج فجعل يحثو التراب على رأسه، وقال بعد أن أسلم: إني لسفيه يوم أحثو التراب على رأسي أن تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم سودة.

فتزوج النبي صلى الله عليه وسلم الصديقة بنت الصديق حبيبة حبيب الله صلى الله عليه وسلم، وهي أمنا أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر، ولها خصائص منها: أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يتزوج بكرًا غيرها، وأن الوحي لم ينزل عليه عليه الصلاة والسلام في لحاف امرأة غير عائشة.

كان الناس يتحرون بهداياهم يوم عائشة، قالت: فاجتمع صواحبي إلى أم سلمة فقالوا: يا أم سلمة، إن الناس يتحرون بهداياهم يوم عائشة، وإنا نريد من الخير كما تريد عائشة، فمري رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأمر الناس أن يهدوا إليه حيثما كان أو حيث ما دار قالت: فذكرت ذلك أم سلمة للنبي، قالت: فأعرض عني فلما عاد إلي ذكرت له ذلك، فأعرض عني، فلما كان في الثالثة ذكرت له ذلك، فقال: " يا أم سلمة، لا تؤذيني في عائشة، فإنه والله ما نزل علي الوحي وأنا في لحاف امرأة منكن غيرها "

عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:(فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على الطعام) حديث صحيح

وعن أبي سلمة أن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا عائش هذا جبريل يقرئك السلام» . قالت: وعليه السلام ورحمة الله. قالت: وهو يرى ما لا أرى) متفق عليه

وعن عائشة أن جبريل جاء بصورتها في خرقة حرير خضراء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «هذه زوجتك في الدنيا والآخرة» . رواه الترمذي حديث صحيح

وعن عمرو بن العاص أن النبي صلى الله عليه وسلم بعثه على جيش ذات السلاسل قال: فأتيته فقلت: أي الناس أحب إليك؟ قال: «عائشة» . قلت: من الرجال؟ قال: «أبوها» . قلت: ثم من؟ قال: «عمر» . فعد رجالا فسكت مخافة أن يجعلني في آخرهم. متفق عليه

وغيرها من المناقب والفضائل.

الزوجة الرابعة: حفصة بنت عمر بن الخطاب:

حفصة بنت عمر أبن الخطاب الزوجة الرابعة لنبي صلى الله عليه وسلم:تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم: في شعبان على رأس ثلاثين شهرا من الهجرة قبل أحد بشهرين. وقيل: تزوجها في السنة الثانية من الهجرة.

وكانت قبله عند خنيس بن حذافة بن قيس وكان ممن شهد بدرا، وتوفي بالمدينة.

نسبها:رضي الله عنها:

نسب حفصة بنت عمر أبن الخطاب (رضي الله عنها)

حفصة بنت عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر

نسب حفصة بنت عمر أبن الخطاب (رضي الله عنها) من جهت

أمها: وأم أخيها عبد الله بن عمر: زينب بنت مظعون، أخت عثمان بن مظعون.

فلما تأيمت حفصة ذكرها عمر لأبي بكر وعرضها عليه، فلم يرد عليه أبو بكر كلمة، فغضب عمر من ذلك، فعرضها على عثمان حين ماتت رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عثمان: ما أريد أن أتزوج اليوم.

فانطلق عمر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكا إليه عثمان، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " يتزوج حفصة من هو خير من عثمان ويتزوج عثمان من هي خير من حفصة "، ثم خطبها إلى عمر، فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقي أبو بكر عمر، رضي الله عنهما فقال: لا تجد علي في نفسك، فإن رسول الله

صلى الله عليه وسلم ذكر حفصة، فلم أكن لأفشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو تركها لتزوجتها.

وتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة ثلاثة عند أكثر العلماء.

وقال أبو عبيدة: سنة اثنتين من التاريخ، وتزوجها بعد عائشة، وطلقها تطليقة ثم ارتجعها، أمره جبريل عليه السلام بذلك، وقال: إنها صوامة قوامة، وإنها زوجتك في الجنة.

ويروى إن رسول الله صلى الله عليه وسلم طلق حفصة بنت عمر ... فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عليها، فتجلببت، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن جبريل أتاني فقال لي:

أرجع حفصة فإنها صوامة قوامة وهي زوجتك في الجنة"

وقيل عن عقبة بن عامر، قال: " طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة تطليقة، فبلغ ذلك عمر، فحثا التراب على رأسه، وقال: ما يعبأ الله بعمر وابنته بعدها، فنزل جبريل عليه السلام، وقال: إن الله يأمرك أن تراجع حفصة بنت عمر، رحمة لعمر ".

عن أبي صالح، عن ابن عمر، قال: دخل عمر على حفصة وهي تبكي، فقال لها: " ما يبكيك؟ لعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قد طلقك؟ إنه كان طلقك مرة ثم راجعك من أجلي، إن كان طلقك مرة أخرى لا أكلمك أبدا ".

وأوصى عمر إلى حفصة بعد موته، وأوصت حفصة إلى أخيها عبد الله بن عمر بما أوصى به إليها عمر، وبصدقة تصدق بها بمال وقفته بالغاية.

توفيت سنة سبع وعشرين، وقيل: سنة ثمان وعشرين عام أفريقية.

يعني عام فتح أفريقية، وحفصة هي بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنه كما أن عائشة بنت الصديق، فـ عائشة وحفصة يتفقان في أنهما ابنتا وزيري رسول الله صلى الله عليه وسلم، وحفصة رضي الله عنها وأرضاها.

الزوجة الخامسة: أم حبيبة بنت أبي سفيان:

قيل: اسمها رملة، وقيل: هند.

اسلمت قديما بمكة، وهاجرت إلى الحبشة مع زوجها عبيد الله بن جحش، فتنصر بالحبشة.

ومات بها، وأبت هي أن تتنصر، وثبتت على إسلامها، فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي بالحبشة زوجها منه عثمان بن عفان، وقيل: عقد عليها خالد بن سعيد بن العاص بن أمية، وأمهرها النجاشي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعمائة دينار، وأولم عليها عثمان لحما، وقيل: أولم عليها النجاشي، وحملها شرحبيل ابن حسنة إلى المدينة.

وقد قيل: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجها وهي بالمدينة.

نسبها:رضي الله عنها:

نسب أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان (رضي الله عنها)

رملة بنت أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس أم حبيبة القرشية الأموية

نسب أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان (رضي الله عنها) من جهت أمها صفية بنت أبي العاص عمة عثمان بن عفان بن أبي العاص.

هذه أم حبيبة بنت أبي سفيان، وكما كانت عائشة وحفصة بنت وزيريه فإن أم حبيبة تزوجها رسول الله وهي بنت عدوه أبي سفيان قبل أن يسلم أبو سفيان.

ولما جاء أبو سفيان إلى المدينة قبل الفتح، لما أوقعت قريش بخزاعة، ونقضوا عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فخاف، فجاء إلى المدينة ليجدد العهد، فدخل على ابنته أم حبيبة، فلم تتركه يجلس على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت: أنت مشرك.

وقال قتادة: لما عادت من الحبشة مهاجرة إلى المدينة خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم فتزوجها.

وروى معمر، عن الزهري: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجها وهي بالحبشة.

وهو أصح.

ولما بلغ الخبر إلى أبي سفيان، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نكح أم حبيبة ابنته، قال: " ذلك الفحل، لا يقدع أنفه ".

وتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة ست، وتوفيت سنة أربع وأربعين، وقيل: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسل عمرو بن أمية الضمري إلى النجاشي يخطب أم حبيبة، فزوجها إياه.

عن إسماعيل بن عمرو، أن أم حبيبة، قالت: " ما شعرت وأنا بأرض الحبشة إلا برسول النجاشي جارية، فاستأذنت فأذنت لها، فقالت: إن الملك يقول لك: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب إلي أن أزوجكيه، فقلت: بشرك الله بخير، فقالت: يقول الملك: وكلى من يزوجك.

فأرسلت إلى خالد بن سعيد، فوكلته، فأمر النجاشي جعفر بن أبي طالب ومن هناك من المسلمين يحضرون، وخطب النجاشي، وقال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب إلي أن أزوجه أم حبيبة بنت أبي سفيان، فأجبت إلى ما دعا إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوجته أم حبيبة، فبارك الله لرسوله.

ودفع النجاشي الدنانير إلى خالد ".

وروت عن النبي صلى الله عليه وسلم روى عنها أخوها معاوية بن أبي سفيان، وكان سألها: هل كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في الثوب الذي يجامع فيه؟ قالت: نعم، إذا لم ير فيه أذى.

عن عنبسة بن أبي سفيان، عن أم حبيبة، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من صلى قبل الظهر أربعا وبعده أربعا، حرمه الله عز وجل على النار".

أخرجه الثلاثة.

الزوجة السادسة:أم سلمة رضي الله عنها:

هند بنت أبي أمية بن المغيرة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وإحدى أمهات المؤمنين، واسم أبيها أبي أمية: حذيفة، ويعرف بزاد الركب.

وهو أحد أجواد قريش المشهورين بالكرم.

اختلف في اسمها، فقيل: رملة.

وليس بشيء، وقيل: هند.

وهو الأكثر.

وكانت قبل أن يتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت أبي سلمة بن عبد الأسد المخزومي، وكانت هي وزوجها أول من هاجر إلى الحبشة، ويقال أيضا: إن أم سلمة أول ظعينة هاجرت إلى المدينة، وقيل: بل ليلى بنت أبي حثمة امرأة عامر بن ربيعة.

وتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة ثلاث، بعد وقعة بدر، وقيل: إنه شهد أحدا ومات بعدها.

ولما دخل بها قال لها: " إن شئت سبعت عندك وسبعت لنسائي، وإن شئت ثلثت ودرت؟ " فقالت: ثلث.

أم سلمة رضي الله عنها وأرضاها لما مات زوجها استرجعت، قالت: إنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم أجرني في مصيبتي وعوضني خيراً منها، فكانت تقول في نفسها: من يخلفني في أبي سلمة؟ فلما مات خطبها النبي صلى الله عليه وسلم فاعتذرت بثلاث حجج: اعتذرت بأنها مُصبِية أي لديها صبيان كثيرون، وأنها شديدة الغيرة، وأنها ليس لها عائل أي وال يزوجها؛ فأما التزويج فاختلف فيمن زوجها، وقيل: إنه عمر بن الخطاب، وأما كونها مُصبية فأخبرها النبي صلى الله عليه وسلم أن الله جل وعلا يكفيها ذاك، وأما أنها غيرة فإن النبي عليه الصلاة والسلام قال: (أسأل الله أن يذهب غيرتك)، فتزوجها عليه الصلاة والسلام، وابنها هو عمرو بن سلمة الذي طاشت يده في الصفحة وقال له عليه الصلاة والسلام: (يا غلام! سم الله، وكل بيمينك، وكل مما يليك) وعمرو هذا هو ربيب رسول الله صلى الله عليه وسلم.

نسبها:رضي الله عنها:

نسب أم سلمة (هند) (رضي الله عنها)

هند بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشية المخزومية

نسب أم سلمة (هند) (رضي الله عنها) من جهت أمها

أمها: عاتكة بنت عامر بن ربيعة بن مالك بن جذيمة بن علقمة وهو جذل الطعان بن فراس الكنانية.

توفيت أم سلمة أول أيام يزيد بن معاوية، وقيل: إنها توفيت في شهر رمضان أو شوال سنة تسع وخمسين، وصلى عليها أبو هريرة، وقيل: صلى عليها سعيد بن زيد أحد العشرة.

قال محارب بن دثار: أوصت أم سلمة أن يصلي عليها سعيد بن زيد، وكان مروان بن الحكم أميرا على المدينة.

وقال الحسن بن عثمان: كان أمير المدينة يومئذ الوليد بن عتبة بن أبي سفيان، ودخل قبرها ابناها عمر وسلمة ابنا أبي سلمة، وابن أخيها عبد الله بن عبد الله بن أبي أمية.

ودفنت بالبقيع. روت عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث،كثر:

الزوجة السابعة:زينب بنت جحش رضي الله عنها:

زينب بنت جحش زوج النبي صلى الله عليه وسلم وأم المؤمنين أخت عبد الله بن جحش.

وكانت قبله عند مولاه زيد بن حارثة، فطلقها، فزوجها الله إياه من السماء، ولم يعقد عليها، وصح أنها كانت تقول لأزواج النبي صلى الله عليه وسلم: زوجكن آباؤكن، وزوجني الله من فوق سبع سماوات،

هذه زينب بنت جحش التي قالت مُفتخرة: زوجكن أهاليكن وزوجني الله جلّ وعلا من فوق سبع سماوات، والنبي عليه الصلاة والسلام كان قبل البعثة تبنّى زيد بن حارثة، فكان يُسمّى عند الناس زيد بن محمد فلما قال الله جلّ وعلا:{مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ} سورة الأحزاب، وقال: {ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ}سورة الأحزاب

أصبح يُدعى زيد بن حارثة باسمه الحقيقي، وزيد هذا تزوج زينب بنت جحش ابنة عمة النبي صلى الله عليه وسلم، فأخبر الله نبيه أن زينب هذه التي هي الآن تحت زيد ستصبح زوجة لك.

فجاء زيد يشتكي زوجته زينب إلى النبي عليه الصلاة والسلام فقال له عليه الصلاة والسلام: (اتق الله وأمسك عليك زوجك)، فقال الله جلّ وعلا في كتابه:{وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا * وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا * مَا كَانَ عَلَى

النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا }سورة الاحزاب

فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة ثلاثة من الهجرة، قاله أبو عبيدة.

وقال قتادة: سنة خمس.

وقال ابن إسحاق: تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أم سلمة.

عن ثابت، عن أنس قال: لما انقضت عدة زينب بنت جحش قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لزيد بن حارثة: " اذهب فاذكرني لها ".

قال زيد: فلما قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك، عظمت في عيني، فذهبت إليها، فجعلت ظهري إلى الباب، فقلت: يا زينب، بعث بي رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرك؟ فقالت: ما كنت لأحدث شيئا حتى أؤامر ربي عز وجل إلى مسجدها، وأنزل الله هذه الآية {فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها} فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل عليها بغير إذن.

عن أنس بن مالك، قال: " كانت زينب بنت جحش تفخر على نساء النبي صلى الله عليه وسلم وتقول: زوجني الله من السماء.

وأولم عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم بخبز ولحم، وكانت زينب كثيرة الخير والصدقة، ولما دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اسمها برة فسماها زينب، وتكلم المنافقون في ذلك وقالوا: إن محمدا يحرم نكاح نساء الأولاد، وقد تزوج امرأة ابنه زيد، لأنه كان يقال له: زيد بن محمد، قال الله تعالى: {ما كان محمد أبا أحد من رجالكم} ، وقال: {ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله} ،

فكان يدعى زيد بن حارثة.

وهجرها رسول الله صلى الله عليه وسلم وغضب عليها لما قالت لصفية بنت حيي: تلك اليهودية، فهجرها ذا الحجة والمحرم وبعض صفر، وعاد إلى ما كان عليه، وقيل: إن التي قالت لها ذلك حفصة.

وقالت عائشة: لم يكن أحد من نساء النبي صلى الله عليه وسلم تساميني في حسن المنزلة عنده إلا زينب بنت جحش.

وكانت تفخر على نساء النبي صلى الله عليه وسلم وتقول: إن آباءكن أنكحوكن وإن الله أنكحني إياه.

وبسببها أنزل الحجاب.

وكانت امرأة صناع اليد، تعمل بيدها، وتتصدق في سبيل الله "

عن عائشة أم المؤمنين، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أسرعكن لحوقا بي أطولكن يدا

قالت: فكنا نتطاول أينا أطول يدا، قالت: فكانت زينب أطولنا يدا لأنها كانت تعمل بيدها، وتتصدق.

وقالت عائشة: " ما رأيت امرأة قط خيرا في الدين من زينب، وأتقى لله، وأصدق حديثا، وأوصل للرحم، وأعظم أمانة وصدقة ".

وروى شهر بن حوشب، عن عبد الله بن شداد، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمر بن الخطاب: " إن زينب بنت جحش لأواهة "، فقال رجل: يا رسول الله، ما الأواه؟ قال: " المتخشع المتضرع ".

نسبها:رضي الله عنها:

نسب زينب بنت جحش (رضي الله عنها)

زينب بنت جحش بن رئاب بن يَعْمر بن صبرة بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمة بن مدركة

نسب زينب بنت جحش (رضي الله عنها) من جهت أمها

أمها أميمة بنت عبد المطلب، عمة النبي صلى الله عليه وسلم وتكنى أم الحكم

وكانت أول نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم لحوقا به كما أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفيت سنة عشرين.

أرسل إليها عمر بن الخطاب اثني عشر ألف درهم، كما فرض لنساء النبي صلى الله عليه وسلم فأخذتها وفرقتها في ذوي قرابتها وأيتامها، ثم قالت: اللهم لا يدركني عطاء لعمر بن الخطاب بعد هذا! فماتت، وصلى عليها عمر بن الخطاب، ودخل قبرها أسامة بن زيد، ومحمد بن عبد الله بن جحش، وعبد الله بن أحمد بن جحش قيل: هي أول امرأة صنع لها النعش.

ودفنت بالبقيع.

الزوجة الثامنة: زينب بنت خزيمة رضي الله عنها:

زينب بنت خزيمة:أم المؤمنين وزوجت سيد المرسلين عليه أفضل الصلاة وأتم أتسليم.

يقال لها: أم المساكين، لكثرة إطعامها المساكين وصدقتها عليهم.

وكانت تحت عبد الله بن جحش، فقتل عنها يوم أحد، فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل: كانت عند الطفيل بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف، ثم خلف عليها أخوه عبيد بن الحارث، قاله أبو عمر عن علي بن عبد العزيز الجرجاني.

وقال: كانت أخت ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم لأمها.

قال أبو عمر: ولم أر ذلك لغيره.

وتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد حفصة.

قال أبو عمر: ولم تلبث عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا يسيرا شهرين أو ثلاثة حتى توفيت، وكانت وفاتها في حياته.

لا خلاف فيه.

نسبها:رضي الله عنها:

نسب زينب بنت خزيمة (رضي الله عنها)

زينب بنت خزيمة بن الحارث بن عبد الله بن عمرو بن عبد مناف بن هلال بن عامر بن صعصعة الهلالية

الزوجة التاسعة: جويرية بنت الحارث رضي الله عنها:

كانت امرأة عظيمة البركة على قومها.

هذه جويرية بنت الحارث، خزاعية سُبيت في بني المصطلق، فدخلت على النبي صلى الله عليه وسلم -وكان أبوها زعيماً- تريد أن تدفع ثمناً لتخرج من الأسر، جمعت مالاً يسيراً وبقي عليها، فدخلت عليه عليه الصلاة والسلام تطلب منه زيادة مال، فلما رآها قدر الله جلّ وعلا أن يطلبها على أنه يساعدها فيتزوجها، فوافقت رضي الله عنها وأرضاها، فتزوجها، فلما علم الصحابة أن النبي عليه الصلاة والسلام تزوجها تركوا من بأيديهم من الأسرى من بني المصطلق، فكانت امرأة عظيمة البركة على قومها، ثم جاء أبوها الحارث إلى النبي عليه الصلاة والسلام يطلبها فخيرها النبي عليه الصلاة والسلام بين البقاء معه أو أن تذهب مع أبيها فاختارت البقاء مع رسول الله صلى الله عليه وسلم،

ثم أسلم الحارث بعد ذلك، وجعله النبي عليه الصلاة والسلام على صدقات قومه.

وكانت امرأة حلوة ملاحة، لا يراها أحد إلا أخذت بنفسه،

قالت عائشة: فوالله ما هو إلا أن رأيتها فكرهتها، وقلت: يرى منها ما قد رأيت! فلما دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت: يا رسول الله، أنا جويرية بنت الحارث، سيد قومه، وقد أصابني من البلاء ما لم يخف عليك، وقد كاتبت على نفسي، فأعني على كتابتي، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أو خير من ذلك أؤدي عنك كتابك وأتزوجك؟ " فقالت: نعم، ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فبلغ الناس أنه قد تزوجها، فقالوا: أصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان في أيديهم من بني المصطلق، فلقد أعتق بها مائة أهل بيت من بني المصطلق، فما أعلم

امرأة، أعظم بركة منها على قومها، ولما تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم حجبها، وقسم لها، وكان اسمها برة فسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم جويرية.

روت جويرية عن النبي صلى الله عليه وسلم روى عنها ابن عباس وجابر، وابن عمر، وعبيد بن السباق، وغيرهم.

عن ابن عباس، عن جويرية بنت الحارث، أن النبي صلى الله عليه وسلم مر عليها وهي في مسجدها، ثم مر عليها قريبا من نصف النهار، فقال لها: " ما زلت على حالك؟ " قالت: نعم.

قال: " إلا أعلمك كلمات تقولينها: سبحان الله عدد خلقه، سبحان الله عدد خلقه، سبحان الله عدد خلقه، سبحان الله رضا نفسه، سبحان الله رضا نفسه، سبحان الله رضا نفسه، سبحان الله زنة عرشه، سبحان الله زنة عرشه، سبحان الله زنة عرشه، سبحان الله مداد كلماته، سبحان الله مداد كلماته، سبحان الله مداد كلماته ".

نسبها:رضي الله عنها:

نسب جويرية (رضي الله عنها)

جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار بن حبيب بن عائذ بن مالك بن جذيمة وهو المصطلق بن سعد بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو مزيقيا، وعمرو هو أبو خزاعة كلها، الخزاعية المصطلقية.

الزوجة العاشرة: ميمونة بنت الحارث رضي الله عنها:

هذه ميمونة بنت الحارث الهلالية أخت أم الفضل زوجة العباس بن عبد المطلب، فـ العباس رضي الله عنه وأرضاه عم النبي صلى الله عليه وسلم كان يعرف منها الصلاة والصيام والقيام، فأشار على النبي صلى الله عليه وسلم أن يتزوجها، وهي أخت زوجته أم الفضل، فتزوجها النبي صلى الله عليه وسلم في منصرفه من عمرة القضاء، في واد يقال له سرف على وزن ثقف، وهو واد في طريق المدينة.

سرف الذي تزوج فيه النبي صلى الله عليه وسلم أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث.

وكان من فائدة زواجه بها بالنسبة لأمته أن عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما كان يبيت عندها، فهي خالته، فيرى قيام النبي صلى الله عليه وسلم، فنقل عبد الله بن عباس كثيراً من أخبار النبي عليه الصلاة السلام؛ لأنه كان يستطيع أن يدخل على خالته ميمونة بنت الحارث رضي الله تعالى عنها وأرضاها،

وكان اسم ميمونة برة فسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونة، قاله كريب، عن ابن عباس، وهي خالته وخالة خالد بن الوليد وكانت قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم عند أبي رهم بن عبد العزى بن عبد ود. وفيه خلاف

عن ابن عباس، " أن النبي صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة وهو محرم "

قال ابن شهاب وقتادة: هي التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم فأنزل الله تعالى: {وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي} .الآية.والصحيح ما تقدم

أنها آخر أمهات المؤمنين موتاً، وهذا على قول، والقول الثاني أن آخر أمهات المؤمنين موتاً هي أم سلمة.

عن عطاء بن يسار، عن ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنه سئل عن الجبن فقال: " اقطع بالسكين، وسم الله تعالى، وكل "

وتوفيت سنة إحدى وخمسين، وقيل: سنة ثلاث وستين عام الحرة، وصلى عليها ابن عباس، ودخل قبرها هو ويزيد بن الأصم.

وعبد الله بن شداد بن الهاد، وهم أولاد أخواتها، ونزل معهم عبيد الله الخولاني، وكان يتيما في حجرها.

نسبها:رضي الله عنها:

نسب ميمونة بنت الحارث (رضي الله عنها)

ميمونة بنت الحارث بن حزم بن بجيل بن الهرم بن رويبة بن عبد اللّه بن هلال بن عامر بن صعصة بن معاوية،

مارية القبطية:

مارية القبطية مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسريته وهي أم ولده إبراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم أهداها له المقوقس صاحب الإسكندرية، وأهدى معها أختها سيرين وخصيا يقال له: مأبور، وبغلة شهباء، وحلة من حرير.

وقال محمد بن إسحاق: أهدى المقوقس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم جواري أربعا، منهن: مارية أم إبراهيم، وسيرين التي وهبها النبي صلى الله عليه وسلم لحسان بن ثابت، فولدت له عبد الرحمن.

وأما مأبور الخصي الذي أهداه المقوقس مع مارية، وهو الذي اتهم بمارية، فأمر النبي صلى الله عليه وسلم عليا أن يقتله، فقال علي: يا رسول الله، أكون كالسكة

المحماة، أو الشاهد يرى ما لا يرى الغائب؟ فقال: " بل الشاهد يرى ما لا يرى الغائب ".

فذهب علي إليه ليقتله فرآه مجبوبا ليس له ذكر، فعاد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: إنه لمجبوب.

وأهديت مارية فوصلت إلى المدينة سنة ثمان، وتوفيت سنة ست عشرة في خلافة عمر.

وكان عمر يجمع الناس بنفسه لشهود جنازتها، وصلى عليها عمر.

***

الفصل الثالث
المحور الثاني
ذريته
عليه الصلاة والسلام

أما ذريته عليه الصلاة والسلام:

قال جماعة من العلماء منهم ابن إسحاق وغيره: إن أولاده عليه السلام ثمانية أربعة من الذكور وأربع من البنات فأما الذكور فالقاسم وبه كان يكني عليه السلام والطيب ويسمى عبد الله والطاهر وإبراهيم وأما الإناث فزينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة ولا خلاف بين أحد أن جميع أولاده عليه السلام من خديجة رضي الله عنها إلا إبراهيم فانه من مارية القبطية

وقيل:أثنان من الذكور كما مبين بتشجير.

فأما الذكور من ولد خديجة رضي الله عنها فماتوا أطفالا قبل مبعثه عليه السلام وقيل غير ذلك وأما إبراهيم فمات في حياته عليه السلام وأما البنات فكلهن لحقن الإسلام.

زينب: تزوجها أبو العاص بن الربيع قبل الإسلام وولدت له أمامة تزوجها علي بن أبي طالب.

القاسم: مات رضي الله عنه طفلًا وبه يكنى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم.

رقية: تزوجها عثمان بن عفان رضي الله عنه في الإسلام وولدت له عمرو بن عثمان.

أم كلثوم: تزوجها عثمان بن عفان رضي الله عنه في الإسلام في العام الثالث للهجرة.

فاطمة: تزوجها علي بن أبي طالب رضي الله عنه في الإسلام وأنجبت له الحسن والحسين وزينب وأم كلثوم.

عبد الله:وهو الطيب والطاهر: ولد وقد تنبأ رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ومات رضي الله عنه طفلًا.

***

الفصل الثالث
المحور الثالث
بعض ما جاء في
فضل النبي عليه الصلاة والسلام

قال تعالى:{ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ}

بعض ماجاء في فضل النبي صلى الله عليه وسلم:

وهي كثيرة لا تعد ولا تحصى منها:

قال تعالى:منوها بفضله على رسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم:{وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا}سورة النساء

وقال تعالى منوها بفضله على أمة محمَّد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم:{فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ}سورة النساء

وعن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم:

قال:"أن مثلي ومثل الأنبياء من قبلي كمثل رجل بنى بنيانا فأحسنه وأجمله، إلا موضع لبنة من زاوية من زواياه، فجعل الناس يطوفون به ويعجبون له ويقولون: هلا وضعت هذه اللبنة؟ قال: فأنا اللبنة وأنا خاتم النبيين" متفق عليه

وعن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم :

يقول:"إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل، واصطفى قريشا من كنانة، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم" رواه مسلم

فضل قريش وذكر اسمها في القرآن دون غيرها من القبائل:

عن الزبير بن العوام قال:فضل الله قريشًا بسبع خصال، فضلهم بأنهم عبدوا الله عشر سنين، لا يعبد الله إلا قريش، وفضلهم بأنهم نصرهم يوم الفيل، وهم

مشركون، وفضلهم بأنه نزلت فيهم سورة من القرآن لم يدخل فيها أحد من العالمين وهي {لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ} وفضلهم بأن فيهم النبوة، والخلافة، والحجابة، والسقاية" رواه البيهقي،و ابن عساكر.وذكره الألباني في السلسلة الصحيحة

كتبه الله في النبيين منذ خلق آدم صلى الله عليه وسلم:

عن الربيع عن جابر عن الشعبي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قيل يا رسول الله متى كتبت نبيا؟ قال: "وآدم بين الروح والجسد" أخرجه البزار

أخرج بن سعد عن قتادة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "كنت أول الناس (يعني الأنبياء) في الخلق وأخرهم في البعث" الأرواء

طيب مخرج أجداده وجداته آلائي ولدنه من لدن آدم حتى مولده (صلى الله عليه وسلم)

وعن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "خرجت من نكاح، ولم أخرج من سفاح، من لدن آدم إلى أن ولدني أبي وأمي، لم يصبني من سفاح الجاهلية شيء" الأرواء

فضل جوده وشجاعته صلى الله عليه وسلم:

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال:كان رسول الله صلى الله عليه وسلم "أحسن الناس وكان أجود الناس وكان أشجع الناس" رواه البخاري

بعثه الله ليتمم مكارم الأخلاق صلى الله عليه وسلم:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم: "إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق" رواه أحمد

أخذ له الميثاق قبل أن يخلقه في الدنيا صلى الله عليه وسلم:

قال عَزَّوجَلَّ:{وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ}سورة آل عمران

بشرت به الأنبياء قبل أن يبعث صلى الله عليه وسلم:

عن العرباض بن سارية رضي الله عنه:أن رسول الله صلى الله عليه وسلم: قال: "إني عند الله خاتم النبيين، وإن آدم لمنجدل في طينته، وسأخبركم عن ذلك، دعوة أبي إبراهيم، وبشارة عيسى، ورؤيا أمي التي رأت وكذلك أمهات النبيين يرين وإن أم رسول الله صلى الله عليه وسلم رأت حين وضعته نورًا أضاءت له قصورا الشام" رواه أحمد وابن حبان والحاكم وغيرهم وسنده صحيح عند أحمد في طريق له، وله شواهد

قوله: (لمنجدل: أي مطروح على وجه الأرض. صورة من طين، لم يجر فيه الروح بعد).

هو صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين وهدية الله إلى خلقه:

قال تعالى:{وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ}سورة الأنبياء

وقال صلى الله عليه وسلم: كما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه: "يا أيها الناس إنما أنا رحمة مهداة " رواه الحاكم وصححه على شرطهما واللفظ له، والطبرانيُّ والبزار برجال الصحيح.

رفع ذكره في الدنيا والآخرة صلى الله عليه وسلم:

قال تعالى:{أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ * وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ * الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ * وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ} سورة الشرح

فضل حياته ومماته صلى الله عليه وسلم:

كما في حديث ابن مسعود رضي الله عنه قال:قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"حياتي خير لكم، تحدثون ويحدث لكم، ووفاتي خير لكم، تعرض عليَّ أعمالكم، فما رأيت من خير حمدت الله عليه، وما رأيت من شر استغفرت الله لكم" رواه البزار ورجاله رجال الصحيح..

وعن أوس بن أوس الثقفي رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:"إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة، ففيه خلق آدم، وفيه قبض، وفيه النفخة، وفيه الصعقة، فأكثروا عليَّ من الصلاة فيه فإن صلاتكم معروضة عليَّ"، قالوا يا رسول الله: وكيف تعرض عليك صلاتنا وقد أرمت؟ -يعني بليت- فقال: "إن الله حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء" رواه أحمد وغيره ورواه أيضا الحاكم وصححه على شرطهما ووافقه الذهبي..

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال:قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن لله ملائكة في الأرض سياحين يبلغوني من أمتي السلام" رواه احمد.

هو صلى الله عليه وسلم أمنة لأمته من العذاب:

قال الله تعالى:{وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ}. نزلت عندما قال أبو جهل:اللَّهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم"متفق عليه

أسري به صلى الله عليه وسلم إلى المسجد الأقصى وعرج به إلى السماء وهو يقظان بجسده وروحه:

قال تعالى:{سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ}سورة الاسراء

المتبع لرسول الله صلى الله عليه وسلم يكون محبوبًا لله سبحانه وتعالى:

قال الله عَزَّ وَجَلَّ:{قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ} سورة ال عمران.

وقد أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم: كيف تكون محبة الله لعبده ،

فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الله إذا أحب عبدًا دعا جبريل فقال: (إني أحب فلانا فأحبه)، قال: فيحبه جبريل، ثم ينادي في السماء فيقول: (إن الله يحب فلانا فأحبوه)، فيحبه أهل السماء، قال: ثم يوضع له القبول في الأرض ... "متفق عليه

يكون المطيع لله ولرسوله (صلى الله عليه وسلم) معه في الجنة:

قال الله عَزَّ وجَلَّ:{وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا * ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ عَلِيمًا}سورة النساء

عن جابر رضي الله عنه قال: جاءت ملائكة إلى النبي صلى الله عليه وسلم:وهو نائم،

فقال بعضهم: إنه نائم، وقال بعضهم: إن العين نائمة، والقلب يقظان، فقالوا: إن لصاحبكم هذا مثلا، قال: فاضربوا له مثلًا فقال بعضهم: إنه نائم، وقال بعضهم: إن العين نائمة، والقلب يقظان، فقالوا: مثله كمثل رجل بنى دارا، وجعل فيها

مأدبة، وبعث داعيا، فمن أجاب الداعي دخل الدار، وأكل من المأدبة، ومن لم يجب الداعي لم يدخل الدار، ولم يأكل من المأدبة، فقالوا: أولوها له يفقهها، فقال بعضهم: إنه نائم، وقال بعضهم: إن العين نائمة والقلب يقظان، فقالوا: فالدار الجنة، والداعي محمَّد صلى الله عليه وسلم ، فمن أطاع محمدًا صلى الله عليه وسلم: فقد أطاع الله، ومن عصى محمدًا صلى الله عليه وسلم: فقد عصى الله، ومحمَّد صلى الله عليه وسلم ((فَرَّق)) وفي رواية ((فرْقٌ))

بين الناس"رواه البخاري

وفي رواية الحاكم والترمذيُّ:"فالله هو الملك، والدار الإسلام، والبيت الجنة، وأنت يا محمَّد رسول، من أجابك دخل الإسلام، ومن دخل الإسلام دخل الجنة، ومن دخل الجنة أكل منها"

وعن عائشة قالت:"جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله إنك لأحب إلي من نفسي وإنك لأحب إلي من ولدي وإني لأكون في البيت فأذكرك فما أصبر حتى آتي فأنظر إليك وإذا ذكرت موتي وموتك عرفت أنك إذا دخلت الجنة رفعت مع النبيين وإني إذا دخلت خشيت أن لا أراك فلم يرد عليه النبي صلى الله عليه وسلم:شيئًا حتى نزل جبريل عليه السلام: بهذه الآية:{وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا} أخرجه الضياء المقدس في المختارة وحسنه.

كونه صلى الله عليه وسلم منة يمتن به الله على عباده:

قال تعالى:{لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ}سورة ال عمران

عن معاوية رضي الله عنه قال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم : خرج على حلقة من أصحابه فقال: "ما أجلسكم؟ " قالوا: جلسنا نذكر الله ونحمده على ما هدانا للإسلام ومنَّ به علينا قال: "آلله ما أجلسكم إلا ذاك؟ " قالوا: والله ما أجلسنا إلا ذاك قال: "أما أني لم أستحلفكم تهمة لكم ولكنه أتاني جبريل فأخبرني أن الله عَزَّ وجَلَّ يباهي بكم الملائكة"

رواه مسلم

أقسم الله بحياته لفضله صلى الله عليه وسلم:

قال تعالى:{لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ}سورة الحجر

أرسله الله للناس كافة عربًا وعجمًا وللأسود والأبيض منهم:

قال تعالى:{وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ}سبا

وقال صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم :كما في حديث جابر رضي الله عنه: "أعطيت خمسًا لم يعطهن أحد"زاد البخاري في روايته (من الأنبياء) قبلي:"كان كل نبي يبعث إلى قومه خاصة، وبعثت إلى كل أبيض وأسود "عند البخاري: وبعثت إلى الناس عامة" وأحلت ليَّ الغنائم، ولم تحل لأحد قبلي، وجعلت لي الأرض طيبة طهورًا ومسجدًا، فأيما رجل أدركته الصلاة صلى حيث كان، ونصرت بالرعب بين يدي مسيرة شهر، وأعطيت الشفاعة"البخاري ومسلم وللفظ لمسلم

لم يناده الله سبحانه باسمه إجلالًا له صلى الله عليه وسلم:

فقال تعالى:{يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ}سورة المائدة

وقال سبحانه وتعالى:{يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ}سورة الأنفال

وقال جلّ شأنه:{يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ} سورة المائدة

وفي آيات كثيرات، بينما قال تعالى لأنبيائه:{يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا} هود

وقال لآدم عليه السلام:{يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ}سورة البقرة

قدم الله سبحانه ذكره على الأنبياء عليهم وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام:

قال الله تعالى:{وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا} سورة الاحزاب.

وقال سبحانه وتعالى:{إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا} سورة النساء.

وكل هؤلاء قبله عليهم السلام، وهو خاتم رسله، ولكن فضل الله يؤتيه من يشاء.

فُضِّله الله سبحانه وتعالى على الأنبياء بست :

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم :قال: "فضلت على الأنبياء بست: أعطيت جوامع الكلم، ونصرت بالرعب، وأحلت لي الغنائم، وجعلت ليَّ الأرض طهورًا ومسجدًا، وأرسلت إلى الخلق كافة وختم بي النبيون" رواه مسلم

أعطاه الله علم الأولين والآخرين صلى الله عليه وسلم:

قال الله تعالى:{وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا}.

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال:"قام فينا النبي صلى الله عليه وسلم: مقاما فأخبرنا عن بدء الخلق حتى دخل أهل الجنة منازلهم، وأهل النار منازلهم، وحفظ ذلك من حفظه، ونسيه من نسيه" رواه البخاري

طاعة الجمادات له صلى الله عليه وسلم:

عن سهل بن سعد رضي الله عنهما قال: ارتج أحد وعليه النبي صلى الله عليه وسلم: وأبو بكر وعمر وعثمان، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: أثبت أحد، ما عليك إلا النبي وصديق وشهيدان". رواه أحمد وأبو يعلى وابن حبان برجال الصحيح،

أثنا عليه سبحانه وتعالى:على أخلاقه وحسن أدبه:عليه الصلاة والسلام.

قال عز وجل فيه:{وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ}سورة نون

لقد أدَّب الله رسوله صلى الله عليه وسلم: فأحسن تأديبه ومنحه من كمال الخلق وجميل الصفات ما لم يمنحه لأحد من العالمين. وأمره بأن يكون رمزًا للخير والبر فقال له:{خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ} سورة الأعراف

وقال له في آية أخرى :{فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ} سورة الاحقاف

وقال:{وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلاَّ بِاللَّهِ وَلا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ}سورة النحل

يحلى عليه الصلاة والسلام بحلة خضراء:

عن كعب بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم :قال:"يبعث الناس يوم القيامة فأكون أنا وأمتي على تل فيكسوني ربي حلة خضراء فأقول ما شاء الله أن أقول فذلك المقام المحمود" قال الألباني صحيح

صلى الله عليه وسلم:سيد ولد أدم:وأول شافع:وحامل لواء الحمد.

قال عليه الصلاة والسلام:في الحديث الصحيح:"أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر وبيدي لواء الحمد ولا فخر وما من نبي يومئذ آدم فمن سواه إلا تحت لوائي وأنا أول شافع وأول مشفع ولا فخر" .

وفضل النبي صلى الله عليه وسلم لا يعد ولا يحصى،ولا يجمع في مصنفات كبيرة.

فكان مما فضل الله به محمّدا صلى الله عليه وسلم: أنه أسرع الناس خروجا من الأرض يوم القيامة إذا بعثوا، وإمامهم إذا سجدوا، وخطيبهم إذا أنصتوا، وشافعهم إذا حبسوا، ومبشرهم إذا يئسوا، وقائدهم إلى الجنة إذا وفدوا، وأقربهم مجلسا من الرب إذا اجتمعوا، فيتكلم النبي صلى الله عليه وسلم عند الرب فيصدقه، ويعطيه الحوض المورود، والشفاعة المتقبلة، ويبعثه المقام المحمود، ولواء الكرامة ومفاتيح الجنة يومئذ بيده.وقد اتخذه خليلا، وكلمه تكليما، وجعله حكيما، وبعثه رسولاونبيا،وجعله شاهدا وغفر له ما تقدم من ذنبه، وغفر له ما لم يعمل وما هو عامل، وعلّمه الأسماء، وزيّنه بالتقوى، ودنا إليه فتدلى.

صلى الله عليه وسلم: أكثر الأنبياء تبعا.

فعن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"أنا أكثر الأنبياء تبعا يوم القيامة وأنا أول من يقرع باب الجنة" رواه مسلم

لا يفتح باب الجنة لأحد قبل النبي صلى الله عليه وسلم:

وعنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " آتي باب الجنة يوم القيامة فأستفتح فيقول الخازن: من أنت؟ فأقول: محمد. فيقول: بك أمرت أن لاأفتح لأحد قبلك ". رواه مسلم

أعطاه الكوثر:

وهو نهر في الجنة، حافتاه قباب الدر يكون أزواجه فيها، وذلك النهر يطرد مثل السهم، ماؤه أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل،

وعن أنس قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم ماالكوثر؟ قال:"ذاك نهر أعطانيه الله يعني في الجنة أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل فيه طير أعناقها كأعناق الجزر"

قال عمر: إن هذه لناعمة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"أكلتها أنعم منها" رواه الترمذي

عن مقاتل بن سليمان قال: فضل الله محمّدا صلى الله عليه وسلم على الناس، وفضل أمته على جميع الأمم لفضل منزلته عنده.

***

الفصل الثالث
المحور الرابع
بعض ما جاء في
صفاته عليه الصلاة والسلام

بعض ما جاء في صفاته عليه الصلاة والسلام:

أصطفاه الله سبحانه وتعالى واصطفى قبيلته:عليه الصلاة والسلام:

عن واثلة بن الأسقع قال:سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:"إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل واصطفى قريشا من كنانة واصطفى من قريش بنى هاشم واصطفاني من بني هاشم" رواه مسلم

وفي رواية للترمذي:"إن الله اصطفى من ولد إبراهيم إسماعيل واصطفى من ولد إسماعيل بني كنانة"

عن أبي هريرة قال:قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"بعثت من خير قرون بني آدم قرنا فقرنا حتى كنت من القرن الذي كنت منه" رواه البخاري

حسن خلقه صلى الله عليه وسلم:

عن البراء رضي الله تعالى عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم:"أحسن الناس وجها وأحسنهم خلقا ليس بالطويل البائن ولا بالقصير". حديث صحيح

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم:"عشر سنين فما قال لي أف قط وما قال لشيء صنعته لم صنعته ولا لشيء تركته لم تركته وكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من أحسن الناس خلقا ولا مسست خزا قط ولا حريرا ولا شيئا كان ألين من كف رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولا شممت مسكا ولا عطرا كان أطيب من عرق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم". حديث صحيح

وعن أنس رضي الله عنه: كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم:" من أحسن الناس خلقا فأرسلني يوما لحاجة فقلت والله لا أذهب وفي نفسي أن أذهب فخرجت حتى أمر على صبيان وهم يلعبون في السوق فإذا رسول الله صلى الله تعالى عليه

وسلم قد قبض بقفائي من ورائي قال فنظرت إليه وهو يضحك فقال يا أنس ذهبت حيث أمرتك قلت نعم أنا أذهب يا رسول الله". رواه مسلم

وعنه أيضا رضي الله عنه قال:" كنت أمشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم: وعليه برد نجراني غليظ الحاشية فأدركه أعرابي فجبذه جبذة شديدة ورجع نبي الله صلى الله عليه وسلم:في نحر الأعرابي حتى نظرت إلى صفحة عاتق رسول الله صلى الله عليه وسلم:قد أثرت به حاشية البرد من شدة جبذته ثم قال: يا محمد مر لي من مال الله الذي عندك فالتفت إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم: ثم ضحك ثم أمر له بعطاء". متفق عليه

بعض ما جاء في كرمه صلى الله عليه وسلم:

عن جابر قال:"ما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم: شيئا قط فقال: لا". متفق عليه

وعن أنس :"إن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم: غنما بين جبلين فأعطاه إياه فأتى قومه فقال:أي قوم أسلموا فو الله إن محمدا ليعطي عطاء ما يخاف الفقر". رواه مسلم

وعن جبير بن مطعم بينما هو يسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مقفله من حنين فعلقت الأعراب يسألونه حتى اضطروه إلى سمرة فخطفت رداءه فوقف النبي صلى الله عليه وسلم فقال: «أعطوني ردائي لو كان لي عدد هذه العضاه نعم لقسمته بينكم ثم لا تجدوني بخيلا ولا كذوبا ولا جبانا" رواه البخاري

ومن صفات أخلاقه عليه الصلاة والسلام:

عن أنس قال:"لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم: فاحشا ولا لعانا ولا سبابا

كان يقول عند المعتبة: «ما له ترب جبينه؟» . رواه البخاري

وعن أبي هريرة قال:"قيل: يا رسول الله ادع على المشركين. قال: إني لم أبعث لعانا وإنما بعثت رحمة" رواه مسلم

شدة حيائه عليه الصلاة والسلام:

وعن أبي سعيد الخدري قال:"كان النبي صلى الله عليه وسلم:أشد حياء من العذراء في خدرها فإذا رأى شيئا يكرهه عرفناه في وجهه" متفق عليه

وعن أنس قال:"كان رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا صلى الغداة جاء خدم المدينة بآنيتهم فيها الماء فما يأتون بإناء إلا غمس يده فيها فربما جاؤوه بالغداة الباردة فيغمس يده فيها" رواه مسلم

وعن عائشة رضي الله عنها قالت:"ما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم: مستجمعا قط ضاحكا حتى أرى منه لهواته وإنما كان يتبسم" رواه البخاري

وعن عائشة قالت:"ما ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم:لنفسه شيئا قط بيده ولا امرأة ولا خادما إلا أن يجاهد في سبيل الله وما نيل منه شيء قط فينتقم من صاحبه إلا أن ينتهك شيء من محارم الله فينتقم لله" رواه مسلم

وعن عائشة رضي الله عنها قالت:"لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم: فاحشا ولا متفحشا ولا سخابا في الأسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح. رواه الترمذي

من تواضعه عليه الصلاة والسلام:

وعن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم :" كان يعود المريض ويتبع الجنازة ويجيب دعوة المملوك ويركب الحمار لقد رأيته يوم خيبر على حمار خطامه ليف". رواه ابن ماجه والبيهقي في «شعب الإيمان»

وعن عائشة قالت:" كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخصف نعله ويخيط ثوبه ويعمل في بيته كما يعمل أحدكم في بيته وقالت: كان بشرا من البشر يفلي ثوبه ويحلب شاته ويخدم نفسه". رواه الترمذي

عن أنس بن مالك رضي الله عنه:قال:"كان غلام يهودي يخدم النبي صلى الله عليه وسلم: فمرض فأتاه النبي صلى الله عليه وسلم:يعوده فقعد عند رأسه فقال له: أسلم فنظر إلى أبيه وهو عنده فقال: أطع أبا القاسم فأسلم فخرج النبي صلى الله عليه وسلم: وهو يقول الحمد لله الذي أنقذه من النار". رواه البخاري

وعن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم فإنما أنا عبده فقولوا: عبد الله ورسوله ". متفق عليه

وعن عياض المجاشعي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " إن الله أوحى إلي: أن تواضعوا حتى لا يفخر أحد على أحد ولا يبغي أحد على أحد ". رواه مسلم

وعن معاوية رضي الله عنه قال:قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"من سره أن يتمثل له الرجال قياما فليتبوأ مقعده من النار"رواه الترمذي وأبو داود

بعض ما جاء في رحمته ورفقه:صلى الله عليه وسلم:

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال:" كان رسول الله صلى الله عليه وسلم: قاعدا في المسجد ومعه أصحابه إذ جاء أعرابي فبال في المسجد فقال: أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم:مه مه فقال: رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تزرموه ثم دعاه فقال: إن هذه المساجد لا تصلح لشيء من القذر والبول والخلاء إنما هي لقراءة القرآن وذكر الله والصلاة ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم:بدلو من ماء فشنه عليه"رواه مسلم

وعن معاوية ابن الحكم قال:" بينا أنا أصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذ عطس رجل من القوم فقلت: يرحمك الله. فرماني القوم بأبصارهم. فقلت: وا ثكل أمياه ما شأنكم تنظرون إلي فجعلوا يضربون بأيديهم على أفخاذهم فلما رأيتهم يصمتونني لكني سكت فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم: فبأبي هو وأمي ما رأيت معلما قبله ولا بعده أحسن تعليما منه فوالله ما كهرني ولا ضربني ولا شتمني قال:"إن هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس إنما هو التسبيح والتكبير وقراءة القرآن" أو كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قلت: يا رسول الله إني حديث عهد بجاهلية وقد جاء الله بالإسلام وإن منا رجالا يأتون الكهان. قال: «فلا تأتهم» . قلت: ومنا رجال يتطيرون. قال: «ذاك شيء يجدونه في صدورهم فلا يصدنهم» . قال قلت: ومنا رجال يخطون قال: «كان نبي من الأنبياء يخط فمن وافق خطه فذاك» . رواه مسلم قوله: لكني سكت هكذا وجدت في صحيح مسلم وكتاب الحميدي وصحح في «جامع الأصول» بلفظة :

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم:" قال إذا صلى أحدكم للناس فليخفف فإن فيهم السقيم والضعيف والكبير وإذا صلى أحدكم لنفسه فليطول ما شاء" متفق عليه

وعن عبد الله بن أبي أوفى قال:" كان رسول الله صلى الله عليه وسلم: يكثر الذكر ويقل اللغو ويطيل الصلاة ويقصر الخطبة ولا يأنف أن يمشي مع الأرملة والمسكين فيقضي الحاجة. رواه النسائي والدارمي

ماجاء في زهده وإعراضه عن الدنيا صلى الله عليه وسلم:

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم: فإذا هو مضطجع على رمال حصير ليس بينه وبينه فراش قد أثر الرمال بجنبه متكئا على وسادة من أدم حشوها ليف فرفعت بصري في بيته فوالله ما

رأيت شيئا يرد البصر غير أهبة ثلاثة فقلت يا رسول الله ادع الله فليوسع على أمتك فإن فارسا والروم قد وسع عليهم وهم لا يعبدون الله فقال أوفي هذا أنت يا ابن الخطاب أولئك قوم عجلوا طيباتهم في الحياة الدنيا. متفق عليه

عن عائشة رضي الله عنها قالت:" لقد كان يأتي علينا الشهر ما نوقد فيه نارا وما هو إلا الماء والتمر غير أن جزى الله نساء من الأنصار جزاء كن ربما أهدين لنا شيئا من اللبن. الحديث صحيح

بعض ما جاء في شجاعته صلى الله عليه وسلم:

عن أنس رضي الله عنه قال:"كان النبي صلى الله عليه وسلم: أحسن الناس وأجود الناس وأشجع الناس ولقد فزع أهل المدينة ذات ليلة فانطلق الناس قبل الصوت فاستقبلهم النبي صلى الله عليه وسلم قد سبق الناس إلى الصوت وهو يقول لم تراعوا لم تراعوا وهو على فرس لأبي طلحة عري ما عليه سرج في عنقه سيف فقال لقد وجدته بحرا أو إنه لبحر. متفق عليه

وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال:" كنا إذا حمي البأس ولقي القوم القوم اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم:فما يكون أحد أقرب إلى العدو منه".

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال:" إنا يوم الخندق نحفر فعرضت كدية شديدة فجاؤا النبي صلى الله عليه وسلم: فقالوا:هذه كدية عرضت في الخندق فقال: أنا نازل ثم قام وبطنه معصوب بحجر ولبثنا ثلاثة أيام لا يذوق ذواقا فأخذ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم المعول فضرب فعاد كثيبا أهيل أو أهيم. متفق عليه

ما جاء في صفة خلقه عليه الصلاة والسلام:

وعن أنس قال:"كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بالطويل البائن ولا بالقصير وليس بالأبيض الأمهق ولا بالآدم وليس بالجعد القطط ولا بالسبط بعثه الله على رأس أربعين سنة فأقام بمكة عشر سنين وبالمدينة عشر سنين وتوفاه الله على رأس ستين سنة وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء"متفق عليه

وفي رواية يصف النبي صلى الله عليه وسلم قال:"كان ربعة من القوم ليس بالطويل ولا بالقصير أزهر اللون. وقال: كان شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أنصاف أذنيه

وفي رواية: بين أذنيه وعاتقه. متفق عليه

وفي رواية للبخاري قال: كان ضخم الرأس والقدمين لم أر بعده ولا قبله مثله وكان سبط الكفين. وفي أخرى له قال: كان شئن القدمين والكفين.

وعن البراء رضي الله عنه قال:" كان النبي صلى الله عليه وسلم مربوعا بعيد ما بين المنكبين له شعر بلغ شحمة أذنه رأيته في حلة حمراء لم أر شيئا قط أحسن منه".متفق عليه

وعن سعيد الجريري قال: سمعت أبا الطفيل رضي الله عنه يقول:" رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وما بقي على وجه الأرض أحد رآه غيري قلت صفه لي قال كان أبيض مليحا مقصدا". حديث صحيح

عن أبي إسحاق قال:"سأل رجل البراء بن عازب:أكان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل السيف؟ قال: (لا بل مثل القمر)"حديث صحيح

عن جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:"عرض علي الأنبياء فإذا موسى عليه السلام ضرب من الرجال كأنه من رجال شنوءة ورأيت عيسى بن مريم عليه السلام فإذا أقرب من رأيت به شبها عروة بن مسعود ورأيت إبراهيم

عليه السلام فإذا أقرب من رأيت به شبها صاحبكم (يعني نفسه) ورأيت جبريل عليه السلام فإذا أقرب من رأيت به شبها دحية"حديث صحيح

وعن عائشة رضي الله عنه قالت:"كنت أغتسل أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم من إناء واحد وكان له شعر فوق الجمة ودون الوفرة"رواه الترمذي والنسائي

وعن ابن عباس قال: قال أبو بكر: يا رسول الله قد شبت. قال:"شيبتني هود والواقعة والمرسلات وعم يتساءلون وإذا الشمس كورت"حديث صحيح

بعض ما جاء في طيب ريحه صلى الله تعالى عليه وسلم

عن أنس رضي الله عنه قال:" ما شممت رائحة قط مسكة ولا عنبرة أطيب من رائحة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولا مسست شيئا قط خزة ولا حريرة ألين من كف رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم".حديث صحيح

بعض ما جاء في مشيه عليه الصلاة والسلام:

عن علي بن أبي طالب قال:"لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم بالطويل ولا بالقصير شثن الكفين والقدمين ضخم الرأس ضخم الكراديس طويل المسربة إذا مشى تكفأ تكفؤا كأنما ينحط من صبب لم أر قبله ولا بعده مثله صلى الله عليه وسلم " حديث صحيح

وهذا بعض ما جاء في صفاته عليه الصلاة والسلام الخُلقيةَ والخَلَقيةَ.

الفصل الثالث
المحور الخامس
خلاصة وفائدة

خلاصة وفائدة

في المحور الاول:(زوجاته عليه الصلاة والسلام)

خلاصة:مات صلى الله عليه وسلم عن تسع وهو من خصوصياته صلى الله عليه وسلم وهن

سودة بنت زمعة، و عائشة ابنة أبي بكر الصديق،وحفصة بنت عمر بن الخطاب

وأم حبيبة واسمها رملة بنت أبي سفيان أخت معاوية،وأم سلمة هند بنت أبي أميةوزينب بنت جحش،وجويرية بنت الحارث،وميمونة بنت الحارث،وصفية بنت حيي.

هؤلاء التسع اللاتي مات عنهن صلى الله عليه وسلم.

فائدة:أول زوجة لنبي صلى الله عليه وسلم:هي أم المؤمنين خديجة بنت خويلد.

وكانت تلقب بجاهلية بـ(الطاهرة).

فائدة: كانت خديجة قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت أبي هالة بن زرارة بن نباش بن عدي.

ثم خلف عليها بعد أبي هالة عتيق بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومي، ثم خلف عليها بعد عتيق رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فائدة: كانت خديجة قبل أن ينكحها رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت عتيق بن عابد بن عبد الله، فولدت له هند بنت عتيق، ثم خلف عليها بعد عتيق أبو هالة مالك بن النباش بن زرارة التميمي الأسدي، حليف بني عبد الدار بن قصي، فولدت له هند بنت أبي هالة، وهالة بن أبي هالة، فهند بنت عتيق، وهند وهالة ابنا أبي هالة كلهم إخوة أولاد رسول الله صلى الله عليه وسلم من خديجة.

كل ذلك ذكره الزبير،

فائدة:سبب زواجه عليه الصلاة والسلام: من خديجة بعد أن حدثها ميسرة عن سماحته وصدقه وكريم أخلاقه ، ورأت خديجة في مالها من البركة ما لم تر قبل هذا وأُخبرت بشمائله الكريمة، ووجدت ضالتها المنشودة.

فائدة:قيل أنها تحدثت بما في نفسها إلى صديقتها نفيسة بنت منبه، وهذه ذهبت إليه تفاتحه أن يتزوج خديجة فرضي بذلك، وعرض ذلك على أعمامه، فوافقوا كذلك، وخرج معه عمه حمزة بن عبد المطلب فخطبها إليه، وتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فائدة:خديجة بنت خويلد رضي الله عنها لها مزايا، منها أن الله جلّ وعلا أبلغها السلام عن طريق جبريل، وأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يتزوج امرأة عليها في حياتها، وأنها رضي الله تعالى عنها وأرضاها رزق الله نبينا منها الولد، ورزق الله جلّ وعلا نبينا حبها، وكان عليه الصلاة والسلام يحبها حبًّا جمًّا، تقول عائشة: (ما غرت من أحد من النساء ما غرت على خديجة، وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يذبح الشاة ثم يبعث بها إلى صديقات خديجة) من كانت لها علاقة أو قرابة أو معرفة بـ خديجة رضي الله تعالى عنها وأرضاها.

خلاصة وفائدة

في المحور الرابع(بعض ما جاء في فضل النبي صلى الله عليه وسلم)

ومِن ما لايخفى على الجميع أن موضوع فضل وصفات النبي صلى الله عليه وسلم:

يحتاج الى وقت و مصنفات كبيرة ولم توفي.

فائدة:سبب كتابة هذا الموضوع:(فضل النبي صلى الله عليه وسلم/بعض ما جاء في صفاته)

وهو لنتعرف أكثر على فضل ومكانة نبينا صلى الله عليه وسلم.

وكيف فضله الله سبحانه على سائر الأنبياء.

وبماذا خصه عليه الصلاة والسلام.

فائدة: في جمال خلقه:قالت أم معبد الخزاعية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم-وهي تصفه لزوجها، حين مر بخيمتها مهاجرا-: ظاهر الوضاءة، أبلج الوجه، حسن الخلق، لم تعبه تجله، ولم تزر به صعلة، وسيم قسيم، في عينيه دعج، وفي أشفاره وطف، وفي صوته صحل، وفي عنقه سطع، أحور، أكحل، أزج، أقرن، شديد سواد الشعر، إذا صمت علاه الوقار، وإن تكلم علاه البهاء، أجمل الناس وأبهاهم من بعيد، وأحسنه وأحلاه من قريب، حلو المنطق، فضل، لا نزر، ولا هذر، كأن منطقه خرزات نظمن يتحدرن، ربعة، لا تقحمه عين من قصر ولا تشنؤه من طول، غصن بين غصنين، فهو أنظر الثلاثة منظرا، وأحسنهم قدرا، له رفقاء يحفون به، إذا قال استمعوا لقوله، وإذا أمر تبادروا إلى أمره، محفود محشود، لا عابس ولا مفند.

فائدة:معنى: الثجلة: ضخامة البدن. الصعلة: صغر الرأس. وسيم قسيم: حسن جميل. الدعج: سواد العين. وفي أشفاره وطف: في شعر أجفانه طول. صحل. بحة وخشونة. سطع: طول. أزج: الحاجب الرقيق في الطول. لا نزر ولا هذر: أي وسط لا قليل ولا كثير. محفود: الذي يخدمه أصحابه ويعظمونه ويسرعون في طاعته. المحشود: الذي يجتمع إليه الناس. ولا مفند: لا يفند أحدا أي يهجنه ويستقل عقله بل جميل المعاشرة حسن الصحبة، صاحبه كريم عليه.

فائدة: كان النبيّ صلى الله عليه وسلم يمتاز بفصاحة اللسان، وبلاغة القول، وكان من ذلك بالمحل الأفضل، والموضع الذي لا يجهل، سلاسة طبع، ونصاعة لفظ، وجزالة قول، وصحة معان، وقلة تكلف، أوتي جوامع الكلم، وخص ببدائع الحكم، وعلم ألسنة العرب، يخاطب كل قبيلة بلسانها، ويحاورها بلغتها، اجتمعت له قوة عارضة البادية وجزالتها، ونصاعة ألفاظ الحاضرة ورونق كلامها، إلى التأييد الإلهي الذي مدده الوحي.

وكان الحلم والإحتمال، والعفو عند المقدرة، والصبر على المكاره، صفات أدبه الله بها، وكل حليم قد عرفت منه زلة، وحفظت عنه هفوة، ولكنه صلى الله عليه وسلم لم يزد مع كثرة الأذى إلا صبرا، وعلى إسراف الجاهل إلا حلما، قالت عائشة: ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أمرين إلا اختار أيسرهما ما لم يكن إثما، فإن كان إثما كان أبعد الناس عنه، وما انتقم لنفسه إلا أن تنتهك حرمة الله فينتقم لله بها.صحيح البخاري

فائدة: كان أبعد الناس غضبا، وأسرعهم رضا.

فائدة: كان من صفة الجود والكرم على ما لا يقادر قدره، كان يعطي عطاء من لا يخاف الفقر، قال ابن عباس: كان النبيّ صلى الله عليه وسلم أجود الناس، وأجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل، وكان جبريل يلقاه في كل ليلة من رمضان، فيدارسه القرآن، فلرسول الله صلى الله عليه وسلم أجود بالخير من الريح المرسلة".رواه البخاري

فائدة: كان من الشجاعة والنجدة والبأس بالمكان الذي لا يجهل، كان أشجع الناس، حضر المواقف الصعبة، وفر عنه الكماة والأبطال غير مرة، وهو ثابت لا يبرح، ومقبل لا يدبر، ولا يتزحزح، وما شجاع إلا وقد أحصيت له فرة، وحفظت عنه

جولة سواه، قال علي: كنا إذا حمي البأس واحمرت الحدق اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم، فما يكون أحد أقرب إلى العدو منه. رواه البخاري

فائدة: كان أشد الناس حياء وإغضاء، قال أبو سعيد الخدري: كان أشد حياء من العذراء في خدرها، وإذا كره شيئا عرف في وجهه.رواه البخاري

كان لا يثبت نظره في وجه أحد، خافض الطرف، نظره إلى الأرض أطول من نظره إلى السماء، جل نظره الملاحظة، لا يشافه أحدا بما يكره حياء وكرم نفسه، وكان لا يسمي رجلا بلغ عنه شيء يكرهه، بل يقول: ما بال أقوام يصنعون كذا. وكان أحق الناس بقول الفرزدق:

يغضي حياء ويغضي من مهابته ... فلا يكلم إلا حين يبتسم

وكان أعدل الناس، وأعفهم، وأصدقهم لهجة، وأعظمهم أمانة، اعترف له بذلك محاربوه وأعداؤه، وكان يسمى قبل نبوته الأمين، ويتحاكم إليه في الجاهلية قبل الإسلام،

روى الترمذي عن علي أن أبا جهل قال له: إنا لا نكذبك، ولكن نكذب بما جئت به،

فأنزل الله تعالى فيهم {فَإِنَّهُمْ لا يُكَذِّبُونَكَ * وَلكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآياتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ}سورة الانعام

فائدة: كان أوفى الناس بالعهود، وأوصلهم للرحم، وأعظم شفقة ورأفة ورحمة بالناس، أحسن الناس عشرة وأدبا، وأبسط الناس خلقا، أبعد الناس من سوء الأخلاق، لم يكن فاحشا، ولا متفحشا، ولا لعانا، ولا صخابا في الأسواق، ولا يجزي بالسيئة السيئة، ولكن يعفو ويصفح.

فائدة: كان لا يدع أحدا يمشي خلفه، وكان لا يترفع على عبيده وإمائه في مأكل ولا ملبس، ويخدم من خدمه، ولم يقل لخادمه أف قط، ولم يعاتبه على فعل شيء أو تركه، وكان يحب المساكين ويجالسهم، ويشهد جنائزهم، ولا يحقر فقيرا لفقره.

ويروى كان في بعض أسفاره فأمر بإصلاح شاة، فقال رجل: علي ذبحها وقال آخر: علي سلخها، وقال آخر: علي طبخها، فقال صلى الله عليه وسلم: وعلي جمع الحطب، فقالوا: نحن نكفيك. فقال: قد علمت أنكم تكفوني، ولكني أكره أن أتميز عليكم، فإن الله يكره من عبده أن يراه متميزا بين أصحابه، وقام وجمع الحطب.

فائدة: كان دائم البشر، سهل الخلق، لين الجانب، ليس بفظ، ولا غليظ، ولا صخاب، ولا فحاش، ولا عتاب، ولا مداح، يتغافل عما لا يشتهي، ولا يقنط منه، قد ترك نفسه من ثلاث: الرياء، والإكثار، وما لا يعنيه، وترك الناس من ثلاث: لا يذم أحدا، ولا يعيره، ولا يطلب عورته، ولا يتكلم إلا فيما يرجو ثوابه، إذا تكلم أطرق جلساؤه، كأنما على رؤوسهم الطير، وإذا سكت تكلموا، لا يتنازعون عنده الحديث، من تكلم عنده أنصتوا له حتى يفرغ، حديثهم حديث أولهم، يضحك مما يضحكون منه، ويعجب مما يعجبون منه، ويصبر للغريب على الجفوة في المنطق،وغير ذلك من الصفات العالية والأخلاق الراقية .

الفصل الرابع

المحور الأول

آل البيت رضي الله عنهم

آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم:

قال تعالى:{ يَانِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا * وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا} سورة الاحزاب

من هم أهل البيت؟

قال أهل العلم:القول الصحيح في المراد بآل بيت النبي:صلى الله عليه وآله وسلم :هم من تحرم عليهم الصدقة، وهم أزواجه وذريته، وكل مسلم ومسلمة من نسل عبد المطلب، وهم بنوا هاشم بن عبد مناف؛ ويدل لدخول بني أعمامه في أهل بيته ما أخرجه مسلم في صحيحه عن عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب أنه ذهب هو والفضل بن عباس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم: يطلبان منه أن يوليهما على الصدقة ليصيبا من المال ما يتزوجان به، فقال لهما: " إن الصدقة لا تنبغي لآل محمد إنما هي أوساخ الناس "، ثم أمر بتزويجهما وإصداقهما من الخمس.

وقال زيد بن أرقم أهل البيت من حرم الصدقة بعده آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس.

آل النبي محمد صلى الله عليه وسلم ، وهم بنوا هاشم، لحديث عبد المطلب بن ربيعة وفيه: " ... إن الصدقة لا تنبغي لآل محمد، إنما هي أوساخ الناس"رواه مسلم

ولحديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: أخذ الحسن بن علي تمرةً من تمر الصدقة. فجعلها في فيه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"كَخْ كَخْ ارم بها، أما علمت أنا لا نأكل الصدقة" وفي لفظ للبخاري: فنظر إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم،

فأخرجها من فيه، فقال:"أما علمت أنَّ آل محمدٍ صلى الله عليه وسلم لا يأكلون الصدقة". وفي لفظ للبخاري أيضاً: فقال له النبي صلى الله عليه وسلم:"كَخْ، كَخْ، أما تعرف أنا لا نأكل الصدقة" وفي لفظ مسلم: " ... أنَّا لا تحل لنا الصدقة"

وذهب أبو سعيد الخدري وجماعة من التابعين منهم مجاهد وقتادة وغيرهم إلى أنهم: علي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم، يدل عليه ما روي من عائشة أم المؤمنين قالت "خرج النبي صلّى الله عليه وسلّم ذات غداة وعليه مرط مرجل من شعر أسود فجلس فأتت فاطمة فأدخلها فيه ثم جاء علي فأدخله فيه ثم جاء الحسن فأدخله فيه، ثم جاء الحسن فأدخله فيه ثم قال:{إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً}.أخرجه مسلم.

وعن أم سلمة قالت: إن هذه الآية نزلت في بيتها،:{إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً} قالت وأنا جالسة عند الباب فقلت يا رسول الله ألست من أهل البيت فقال: إنك إلى خير أنت من أزواج النبي صلّى الله عليه وسلّم قالت: وفي البيت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وعلي وفاطمة وحسن وحسين فجللهم بكساء وقال:" اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنه الرجس وطهرهم تطهيرا" أخرجه الترمذي.وقال حديث صحيح غريب

وعن أنس بن مالك "أن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: كان يمر بباب فاطمة ستة أشهر، إذا خرج إلى صلاة الفجر يقول الصلاة يا أهل البيت إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت، ويطهركم تطهيرا" أخرجه الترمذي. وقال حديث حسن غريب.

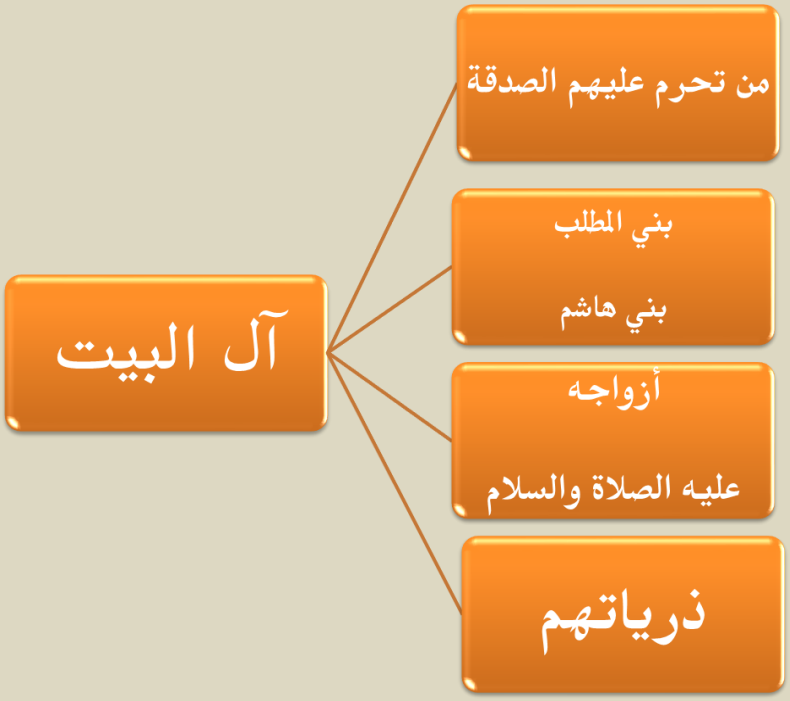

فضائل آل البيت:

أولا: فضائل عامة: ومنها

قوله تعالى:{إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا} سورة الاحزاب

حديث زيد بن أرقم رضي الله عنه وفيه قول:" النبي:صلى الله عليه وسلم: وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي" رواه مسلم

وهذا عام في كل أهل بيت النبي:صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم.

وأهل السنة والجماعة هم أسعد الناس بتنفيذ وصية النبي:صلى الله عليه وسلم: في أهل بيته التي جاءت في هذا الحديث؛ لأنهم يحبونهم جميعا ويتولونهم، وينزلونهم منازلهم التي يستحقونها بالعدل والإنصاف، وأما الشيعة فهم أبعد الناس عن هذه الوصية؛ فإنهم يعادون العباس وذريته، بل يعادون جمهور أهل البيت.

قال صلى الله عليه وسلم: في الحديث الصحيح:" كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة غير سببي ونسبي"،**(رواه الطبراني والحاكم والبيهقي وصححه ابن السكن، والحاكم،والذهبي، والألباني، وغيرهم).**

أحاديث الصلاة عليهم في التشهد:

عن أبي مسعود الأنصاري قال:"أتانا رسول الله:صلى الله عليه وسلم:ونحن في مجلس سعد بن عبادة فقال له بشير بن سعد: أمرنا الله تعالى أن نصلي عليك، يا رسول الله؛ فكيف نصلي عليك؟، فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم:حتى تمنينا أنه لم يسأله، ثم قال رسول الله: صلى الله عليه وسلم:«قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد» " رواه مسلم.

ثانيا: الفضائل الخاصة:

عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه: قال:" والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنه لعهد النبي الأمي صلى الله عليه وسلم :إلي أن لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق"

رواه مسلم.

عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أن رسول الله:صلى الله عليه وسلم:"خرج إلى تبوك واستخلف عليا، فقال: أتخلفني في الصبيان والنساء. قال: ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه ليس نبي بعدي" رواه البخاري ومسلم.

عن زيد بن أرقم رضي الله عنه"عن النبي:صلى الله عليه وسلم:قال:" من كنت مولاه فعلي مولاه" رواه الترمذي، وصححه الألباني.

وعن أبي بكرة رضي الله عنه قال:رأيت رسول الله:صلى الله عليه وسلم:على المنبر والحسن بن علي إلى جنبه وهو يقبل على الناس مرة وعليه أخرى ويقول:"إن ابني هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين"رواه البخاري.

وعن ابن عمر رضي الله عنه قال:قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، وأبوهما خير منهما"رواه ابن ماجه، وصححه الألباني.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:"العباس عم رسول الله، وإن عم الرجل صنو أبيه، أو من صنو أبيه"رواه الترمذي، وصححه الألباني.

(صنو أبيه): أي أصله وأصله شيء واحد أو مثله في رعاية الأدب وحفظ الحرمة.

وعن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال:"كنت في بيت ميمونة بنت الحارث، فوضعت لرسول الله صلى الله عليه وسلم: طهورا، فقال: «من وضع هذا؟»، قالت ميمونة: «عبد الله»، فقال صلى الله عليه وسلم:«اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل»" رواه الإمام أحمد في المسند، وصححه الألباني.

وعنها رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:"يا فاطمة أما ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين أو سيدة نساء هذه الأمة".رواه البخاري

وعن حذيفة رضي الله عنه قال:أتيت النبي صلى الله عليه وسلم:" فصليت معه المغرب، فقام يصلي حتى صلى العشاء، ثم خرج فاتبعته فقال: عرض لي ملك استأذن ربه أن يسلم علي وبشرني في أن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وفاطمة سيدة أهل الجنة"حديث صحيح

من فضائل زوجات النبي صلى الله عليه وسلم:

قوله تعالى:{النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم}سورة الأحزاب

فقد وصفهن بأنهن أمهات المؤمنين.

كونهن خيرن بين إرادة الدنيا وزينتها، وبين إرادة الله ورسوله والدار الآخرة، فاخترن الله ورسوله والدار الآخرة،رضي الله عنهن.

قال تعالى:{ياأيها النبي قل لأزواجك إن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين أمتعكن وأسرحكن سراحا جميلا * وإن كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة فإن الله أعد للمحسنات منكن أجرا عظيما }سورة الأحزاب

لما اجتمع نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم:في الغيرة، وطلبن منه النفقة والكسوة، طلبن منه أمرا لا يقدر عليه في كل وقت، ولم يزلن في طلبهن متفقات، شق ذلك على الرسول صلى الله عليه وسلم ، حتى وصلت به الحال إلى أنه آلى منهن شهرا.

فأراد الله عز وجل أن يسهل الأمر على رسوله، وأن يرفع درجة زوجاته،رضي الله عنهن، ويذهب عنهن كل أمر ينقص أجرهن، فأمر رسوله أن يخيرهن فقال:{ياأيها النبي قل لأزواجك إن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها}سورة الأحزاب

أي: ليس لكن في غيرها مطلب، وصرتن ترضين لوجودها، وتغضبن لفقدها، فليس لي فيكن أرب وحاجة، وأنتن بهذه الحال.

{فتعالين أمتعكن} شيئا مما عندي، من الدنيا {وأسرحكن} أي: أفارقكن {سراحا جميلا} من دون مغاضبة ولا مشاتمة، بل بسعة صدر، وانشراح بال، قبل أن تبلغ الحال إلى ما لا ينبغي.

{وإن كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة} أي: هذه الأشياء مرادكن، وغاية مقصودكن، وإذا حصل لكن الله ورسوله والجنة، لم تبالين بسعة الدنيا وضيقها، ويسرها وعسرها، وقنعتن من رسول الله صلى الله عليه وسلم: بما تيسر، ولم تطلبن منه صلى الله عليه وسلم ما يشق عليه،{فإن الله أعد للمحسنات منكن أجرا

عظيما} رتب الأجر على وصفهن بالإحسان؛ لأنه السبب الموجب لذلك، لا لكونهن زوجات للرسول صلى الله عليه وسلم :فإن مجرد ذلك لا يكفي، بل لا يفيد شيئا، مع عدم الإحسان، فخيرهن رسول الله صلى الله عليه وسلم:في ذلك فاخترن الله ورسوله، والدار الآخرة، كلهن، ولم يتخلف منهن واحدة،رضي الله عنهن،.

وعن عائشة رضي الله عنها:قالت:"لما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم: بتخيير أزواجه بدأ بى فقال:«إنى ذاكر لك أمرا فلا عليك أن لا تعجلى حتى تستأمرى أبويك». قالت: «وقد علم أن أبوى لم يكونا يأمرانى بفراقه»، قالت: ثم قال: «إن الله جل ثناؤه قال: {ياأيها النبي قل لأزواجك إن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها} إلى {أجرا عظيما}. قالت: «ففلت: ففى أى هذا أستأمر أبوى؛ فإنى أريد الله ورسوله والدار الآخرة»، قالت: «ثم فعل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم مثل ما فعلت» " رواه البخاري ومسلم.

علو مكانة أهل البيت عند الصحابة رضي الله عنهم:

لقد حرص السلف الصالح رحمهم الله من الصحابة والتابعين على هذه الحقوق، وقاموا بها خير قيام، وما ذلك إلا لاستشعارهم مكانة الآل من النبي صلى الله عليه وسلم :وامتثالا لوصيته صلى الله عليه وسلم: بهم.

أبو بكر الصديق رضي الله عنه:

روى البخاري ومسلم في صحيحهما أن أبا بكر قال لعلي رضي الله عنهما:((والذي نفسي بيده، لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب إلي أن أصل من قرابتي»رواه البخاري ومسلم

وفي صحيح البخاري عن عقبة بن الحارث رضي الله عنه قال: «رأيت أبا بكر رضي الله عنه، وحمل الحسن، وهو يقول: «بأبي شبيه بالنبي، ليس شبيه بعلي» وعلي يضحك.

عمر بن الخطاب رضي الله عنه:

روى البخاري في صحيحه"عن أنس رضي الله عنه" أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، كان إذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب فقال: «اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا صلى الله عليه وسلم:فتسقينا، وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا»، قال: «فيسقون».

وكان عمر يقدم أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم : في العطاء على جميع الناس ويفضلهم في العطاء على جميع الناس، حتى إنه لما وضع الديوان للعطاء وكتب أسماء الناس قالوا: نبدأ بك. قال: لا. ابدءوا بأقارب رسول الله صلى الله عليه وسلم: وضعوا عمر حيث وضعه الله. فبدأ ببني هاشم، وضم إليهم بني المطلب؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم: قال: «إنما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد إنهم لم يفارقونا في جاهلية ولا إسلام»

فقدم العباس وعليًا والحسن والحسين وفرض لهم أكثر مما فرض لنظرائهم من سائر القبائل، وفضل أسامة بن زيد على ابنه في العطاء فغضب ابنه وقال: تفضل علي أسامة؟ قال فإنه كان أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم: من أبيك.

عن عمار بن أبي عمار أن زيد بن ثابت ركب يوما فأخذ ابن عباس بركابه فقال: «تنح يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم»، فقال: «هكذا أمرنا أن نفعل بعلمائنا وكبرائنا»، فقال زيد: «أرني يدك»، فأخرج يده فقبلها فقال:«هكذا أمرنا أن نفعل بأهل بيت رسولنا صلى الله عليه وسلم » (رواه ابن سعد في الطبقات، والذهبي في

السير، وابن الجوزي في صفة الصفوة والحافظ في الإصابة وجود إسنادها الحافظ في الفتح).

ولما دخل عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم:

في حاجة له على عمر بن عبد العزيز، قال له عمر: "إذا كانت لك حاجة فأرسل إلي أو اكتب؛ فإني أستحيي من الله أن يراك على بابي» (ذكره القاضي عياض في (الشفا).

حقوق آل البيت:

إن لآل بيت النبوة علينا حقوقا عظيمة يجب مراعاتها والقيام بها، فمنها:

آل البيت مفروض على المسلمين حبهما ومودتها بأمر الله تعالى في كتابه العزيز:

{قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى}

ومحبتهم وإجلالهم بما يليق بهم، وإكرام الصالحين منهم وموالاتهم، ومعرفة أقدارهم، قال صلى الله عليه وسلم:"أما بعد، ألا أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين: أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله، واستمسكوا به» فحث على كتاب الله ورغب فيه، ثم قال: «وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي" رواه مسلم.

وحب آل البيت النبوي إنما كان من أجل رأس هذا البيت وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم ...

قال الآجري رحمه الله: "واجب على كل المسلمين محبة أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم :وإكرامهم واحتمالهم، وحسن مداراتهم والصبر عليهم، والدعاء لهم ".

والدعاء لهم في الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

ومناصرتهم،ومعرفة سيرهم العطرة.

تربية وتعليم: الذرية على حب آل بيت رسول لله صلى الله عليه وسلم، وتوقيرهم.

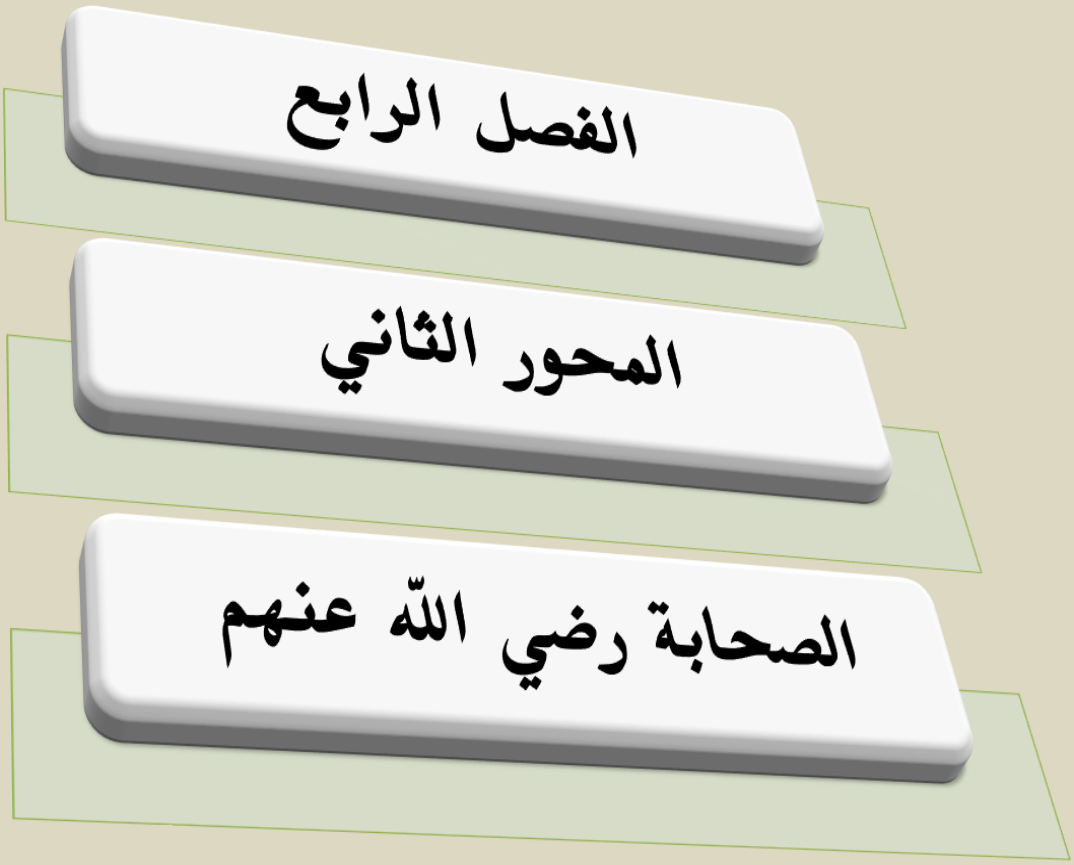

المحور الثاني:الصحابة رضوان الله تعالى عليهم:

من هو الصّحابيّ؟

الصّحابيّ لغة:مشتقّ من الصّحبة، وليس مشتقّا من قدر خاصّ منها،

بل هو جار على كل من صحب غيره قليلا أو كثيرا.

وجار: على كلّ من وقع منه ذلك، قليلا أو كثيرا.

يقال: صحبت فلانا حولا وشهرا ويوما وساعة وهذا يوجب في حكم اللّغة اجراءها على من صحب النبي صلّى اللّه عليه وسلم ساعة من نهار.

الصّحابيّ عند علماء الأصول:

قال أبو الحسين في «المعتمد» : هو من طالت مجالسته له على طريق التّبع له والأخذ عنه، أما من طالت بدون قصد الاتباع أو لم تطل كالوافدين فلا.

الصّحابيّ عند علماء الحديث:

قال السّيوطيّ في «تدريب الرّاوي» : ولا يشترط البلوغ على الصّحيح، وإلا لخرج من أجمع على عدّه في الصّحابة.

قال العراقيّ: والتّقييد بالبلوغ شاذّ.

والأصح ما قيل في تعريف الصّحابيّ أنه:من لقي النبيّ صلّى اللّه عليه وسلم في حياته مسلما ومات على إسلامه.

بم يعرف الصّحابيّ؟

يعرف الصّحابيّ بأحد الأدلّة التّالية:

أولا: التّواتر، وهو رواية جمع عن جمع يستحيل عادة تواطؤهم على الكذب، وذلك كأبي بكر وعمر وعثمان وعليّ وبقيّة العشرة المبشّرين بالجنّة رضي اللّه عنهم.

ثانيا: الشّهرة أو الاستفاضة القاصرة عن حد التواتر كما في أمر ضمام بن ثعلبة، وعكاشة بن محصن.

ثالثا: أن يروى عنه آحاد الصّحابة أنه صحابي كما في حممة بن أبي أحممة الدّوسيّ الّذي مات ب «أصبهان» مبطونا فشهد له أبو موسى الأشعريّ أنه سمع النّبي صلّى اللّه عليه وسلم حكم له بالشهادة، هكذا ذكره أبو نعيم في «تاريخ أصبهان» .

رابعا: أن يخبر أحد التّابعين بأنه صحابي بناء على قبول التّزكية من واحد عدل وهو الرّاجح.

خامسا: أن يخبر هو عن نفسه بأنه صحابيّ بعد ثبوت عدالته ومعاصرته، فإنه بعد ذلك لا يقبل ادّعاؤه بأنه رأى النبي صلّى اللّه عليه وسلم أو سمعه،

لقوله صلّى اللّه عليه وسلم في الحديث الصحيح:"أرأيتكم ليلتكم هذه، فإنّه على رأس مائة سنة منه لا يبقى أحد ممّن على ظهر الأرض أحد"رواه البخاري

ريد بهذا انخرام ذلك القرن، وقد قال النبي صلّى اللّه عليه وسلم:ذلك في سنة وفاته، ومن هذا المأخذ لم يقبل الأئمّة قول من ادّعى الصّحبة بعد الغاية المذكورة.

وقد ذكر الحافظ ابن حجر في «الإصابة» ضابطا يستفاد منه معرفة جمع كثير من الصّحابة يكتفى فيهم بوصف يتضمّن أنهم صحابة، وهو مأخوذ من ثلاثة آثار:

أحدها: أنهم كانوا لا يؤمّرون في المغازي إلا الصّحابة، فمن تتبّع الأخبار الواردة من الرّدة والفتوح وجد من ذلك الكثير.

ثانيها: أن عبد الرّحمن بن عوف قال: كان لا يولد لأحد مولود إلا أتى به النبي صلّى اللَّه عليه وسلم فدعا له، وهذا أيضا يوجد منه الكثير.

ثالثها: أنه لم يبق بالمدينة ولا بمكّة ولا الطّائف ولا من بينها من الأعراف إلا من أسلم وشهد حجّة الوداع، فمن كان في ذلك الوقت موجودا اندرج فيهم، لحصول رؤيتهم للنبيّ صلّى اللَّه عليه وسلم وإن لم يرهم هو صلى الله عليه وسلم.

قال الذّهبيّ في «الميزان» في ترجمة «رتن» ٢/ ٤٥«وما أدراك ما رتن؟! شيخ دجّال بلا ريب، ظهر بعد السّتمائة فادّعى الصّحبة، والصّحابة لا يكذبون وهذا جريء على اللَّه ورسوله، وقد ألّفت في أمره جزءا»

كلمة في الصحابة:

من رحمة الله بعباده وإحسانه إليهم وفضله عليهم أن بعث فيهم رسولاً من أنفسهم ليبلغهم رسالة ربهم ويرشدهم إلى كل ما ينفعهم ويحذرهم كل ما يضرهم وقد قام صلى الله عليه وسلم: بما أرسل به على التمام والكمال فدل أمته على كل خير وحذرها من كل شر ونصح غاية النصح وقد اختار الله لصحبته وتلقي الشريعة عنه قوما هم أفضل هذه الأمة التي هي خير الأمم فشرَّفهم بصحبة نبيه صلى الله عليه وسلم وخصَّهم في الحياة الدنيوية بالنظر إليه وسماع حديثه من فمه الشريف وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم.

وقد بلَّغوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بعثه الله به من النور والهدى على أكمل الوجوه وأتمها فكان لهم الأجر العظيم لصحبتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والجهاد معه في سبيل الله وأعمالهم الجليلة في نشر الإسلام ولهم مثل أجور من بعدهم لأنهم الواسطة بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن دعا إلى الهدى كان له من الأجر مثل أجر من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا كما ثبت ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي أخرجه مسلم في

صحيحه وقد أثنى الله عليهم في كتابه العزيز وأثنى عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنته المطهرة وحسبهم ذلك فضلا وشرفا.

وصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم عدول بتعديل الله تعالى لهم وثنائه عليهم وثناء رسوله صلى الله عليه وسلم. قال النووي في التقريب الذي شرحه السيوطي في تدريب الراوي: "الصحابة كلهم عدول من لابس الفتن وغيرهم بإجماع من يعتد به" انتهى. وقال الحافظ ابن حجر في الإصابة: "اتفق أهل السنة على أن الجميع عدول ولم يخالف في ذلك إلا شذوذ من المبتدعة" انتهى. ولهذا لا تضر جهالة الصحابي فإذا قال التابعي: "عن رجل صحب النبي صلى الله عليه وسلم" لم يؤثر ذلك في المروي لأن الجهالة في الصحابة لا تضر لأنهم كلهم عدول.

قال الخطيب البغدادي في كتاب الكفاية: "كل حديث اتصل إسناده بين من رواه وبين النبي صلى الله عليه وسلم لم يلزم العمل به إلا بعد ثبوت عدالة رجاله ويجب النظر في أحوالهم سوى الصحابي الذي رفعه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن عدالة الصحابة ثابتة معلومة بتعديل الله لهم وإخباره عن طهارتهم واختياره في نص القرآن". ثم ساق بعض الآيات والأحاديث في فضلهم ثم قال: "على أنه لو لم يرد من الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم فيهم شيء مما ذكرناه لأوجبت الحال التي كانوا عليها من الهجرة والجهاد والنصرة وبذل المهج والأموال وقتل الآباء والأولاد والمناصحة في الدين وقوة الإيمان واليقين القطع على عدالتهم والاعتقاد لنزاهتهم وأنهم أفضل من جميع المعدلين والمزكين الذين يجيئون بعدهم أبد الآبدين"

ولهذا قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه،: "لا يزال الناس بخير ما أتاهم العلم من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم، ومن أكابرهم، فإذا جاء العلم من قبل أصاغرهم حين هلكوا".

وحتى يدافعوا عنها

قال أبو زرعة الرّازيّ: إذا رأيت الرّجل ينتقص أحدا من أصحاب رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلم فاعلم أنه زنديق، وذلك أنّ الرسول حق، والقرآن حق، وما جاء به حق، وإنما أدى ذلك كله إلينا الصحابة، وهؤلاء الزّنادقة يريدون أن يجرحوا شهودنا ليبطلوا الكتاب والسّنّة فالجرح بهم أولى.

ومما ينبغي التفطن له أن القدح في هؤلاء الصفوة المختارة رضي الله عنهم قدح في الدين لأنه لم يصل إلى من بعدهم إلا بواسطتهم وتقدم في كلام أبي زرعة قوله: "وإنما أدَّى إلينا هذا القرآن والسنن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنما يريدون أن يجرحوا شهودنا ليبطلوا الكتاب والسنة والجرح بهم أولى وهم زنادقة" يعني الذين ينتقَّصون أحدا من الصحابة.

وأن القدح فيهم لا يضرهم شيئا بل يفيدهم كما في حديث المفلس ولا يضر القادح إلانفسه فمن وجد في قلبه محبة لهم وسلامة من الغل لهم وصان لسانه عن التعرض لهم إلا بخير فليحمد الله على هذه النعمة وليسأل الله الثبات على هذا الهدى ومن كان في قلبه غلٌّ لهم وأطلق لسانه بذكرهم بما لا يليق بهم فليتق الله في نفسه وليقلع عن هذه الجرائم وليتب إلى الله ما دام باب التوبة مفتوحا أمامه قبل أن يندم حيث لا ينفعه الندم. ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم.

فضل الصحابة:

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: ولو ذكرنا ما روى في حقوق القرآبة وحقوق الصحابة لطال الخطاب، فإن دلائل هذا كثير من الكتاب والسنة.

قال العلامة محمد بن عمر بحرق: وقد ورد في فضلهم رضي الله عنهم من الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية ما لا يحصى.

وقال الإمام الغزالي: وقد ورد في الثناء على جميعهم آيات وأخبار كثيرة، وإنما يدرك دقائق الفضل والترتيب فيه، المشاهدون للوحي والتنزيل بقرائن الأحوال ودقائق التفصيل، فلولا فهمهم ذلك لما رتبوا الأمر كذلك، إذ كانوا لا تأخذهم في الله لومة لائم، ولا يصرفهم عن الحق صارف.

فضلهم من كتاب لله العزيز:

قال تعالى:{مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَماءُ بَيْنَهُمْ، تَراهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْواناً، سِيماهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ، ذلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْراةِ، وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ، فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوى عَلى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ، وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً} سورة الفتح

وقال تعالى:{لِلْفُقَراءِ الْمُهاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيارِهِمْ وَأَمْوالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْواناً * وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ * وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُا الدَّارَ وَالْإِيمانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هاجَرَ إِلَيْهِمْ * وَلا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حاجَةً مِمَّا أُوتُوا * وَيُؤْثِرُونَ عَلى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كانَ بِهِمْ خَصاصَةٌ * وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ} سورة الحشر

وقال تعالى:{وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهاجَرُوا وَجاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ * وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا * لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ} سورة الأنفال

وقال تعالى:{لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ ما فِي قُلُوبِهِمْ * فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ * وَأَثابَهُمْ فَتْحاً قَرِيباً} سورة الفتح

وقال تعالى:{يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ} سورة التوبة

وقال تعالى:{وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهاجِرِينَ وَالْأَنْصارِ* وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسانٍ * رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ * وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهارُ خالِدِينَ فِيها أَبَداً * ذلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ} سورة التوبة

وقال تعالى:{وَكَذلِكَ جَعَلْناكُمْ أُمَّةً وَسَطاً}

والوسط: الخيار والعدول، فهم خير الأمم وأعدلها في أقوالهم وأعمالهم وإرادتهم ونيّاتهم، وبهذا استحقوا أن يكونوا شهداء للرّسل على أممهم يوم القيامة، واللّه تعالى يقبل شهادتهم عليهم فهم شهداؤه، ولهذا نوّه بهم ورفع ذكرهم وأثنى عليهم، لأنه تعالى لما اتخذهم شهداء أعلم خلقه من الملائكة وغيرهم بحال هؤلاء الشهداء، وأمر ملائكته أن تصلّي عليهم وتدعو لهم وتستغفر لهم، والشّاهد المقبول عند اللّه هو الّذي يشهد بعلم وصدق فيخبر بالحق مستندا إلى علمه به، كما قال تعالى:{إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ}

وقال تعالى:{كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ، وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ }

ويدخل في الخطاب الصَّحابيّ من باب أولى، فلقد شهد بأنهم يأمرون بكل معروف وينهون عن كل منكر.

وقال تعالى:{قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلامٌ عَلى عِبادِهِ الَّذِينَ اصْطَفى}

قال ابن عبّاس:أصحاب محمد صلّى اللّه عليه وسلم اصطفاهم اللّه لنبيه عليه السّلام.

تلك آيات عظيمة نزلت من عند المولى عزّوجلّ تشهد بفضل وعدالة جميع أصحاب النّبي صلّى اللَّه عليه وسلم الّذين كانوا معه في المواقف الحاسمة في تاريخ الدّعوة الإسلامية ابتداء من دار الأرقم بن أبي الأرقم، وانتهاء بفتح المدائن.

فمن الأمور القطعيّة الثبوت والدّلالة أن عدالة أصحاب سيدنا رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلم:جاءت من فوق سبعة أرقعة، فلا يتصور لإنسان مهما أوتي من علم ومعرفة أن يطعن في صحابة رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلم بعد شهادة اللَّه عزوجل لهم!!

وأمّا السّنّة:

وفي نصوص السّنّة النبويّة المشرّفة الشّاهدة بذلك كثرة منها:

عن أبي سعيد عن النّبي عليه السّلام قال:"لا تسبّوا أصحابي، فو الّذي نفسي بيده لو أنّ أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا ما أدرك مدّ أحدهم ولا نصيفه" رواه البخاري

وعن عبد اللَّه بن مغفّل المزنيّ قال:قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلم:"اللَّه اللَّه في أصحابي، اللَّه اللَّه في أصحابي لا تتّخذوهم غرضا بعدي، فمن أحبّهم فبحبّي أحبّهم، ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم، ومن آذاهم فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى اللَّه، ومن آذى اللَّه فيوشك أن يأخذه" الترمذي وصححه أبن حبان

وعن أبي موسى قال:"صلّينا مع النّبيّ صلّى اللَّه عليه وسلم المغرب، ثم قلنا: لو انتظرنا حتى نصلّي معه العشاء، فانتظرناه فخرج علينا، فقال: «ما زلتم ها هنا» ، قال: قلنا: نعم يا رسول اللَّه، قلنا: نصلّي معك العشاء، قال: «أحسنتم وأصبتم» ، ثم رفع رأسه إلى السّماء، وكان كثيرا ما يرفع رأسه إلى السّماء، قال: «النّجوم أمنة لأهل السّماء، فإذا ذهبت النّجوم أتى أهل السّماء ما يوعدون وأنا أمنة لأصحابي،

فإذا ذهبت أتى أصحابي ما يوعدون، وأصحابي أمنة لأمّتي، فإذا ذهب أصحابي أتى أمّتي ما يوعدون»" رواه مسلم

ووجه الاستدلال بالحديث أنه جعل نسبة أصحابه إلى من بعدهم كنسبته إلى أصحابه، وكنسبة النّجوم إلى السماء، ومن المعلوم أنّ هذا التّشبيه يعطي من وجوب اهتداء الأمة بهم ما هو نظير اهتدائهم بنبيّهم صلّى اللَّه عليه وسلم ونظير اهتداء أهل الأرض بالنّجوم،

وأيضا فإنه جعل بقاءهم بين الأمة أمنة لهم، وحرزا من الشّرّ وأسبابه.

وعن عمران بن حصين قال:قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلم:"خير أمّتي القرن الّذي بعثت فيهم، ثمّ الَّذين يلونهم، ثمّ الّذين يلونهم"رواه مسلم

فأخبر النّبيّ صلّى اللَّه عليه وسلم أن خير القرون قرنه مطلقا،

وذلك يقتضي تقديمهم في كل باب من أبواب الخير، وإلّا لو كان خيرا من بعض الوجوه فلا يكونون خير القرون مطلقا

أخرجه الشيخان عن أبي سعيد الخدري:أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:"يأتي على الناس زمان فيغزو فئام من الناس، فيقولون: فيكم من صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فيقولون: نعم، فيفتح لهم، ثم يأتي على الناس زمان فيغزو فئام من الناس فيقال: فيكم من صاحب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فيقولون: نعم، فيفتح لهم، ثم يأتي على الناس زمان فيغزو فئام من الناس، فيقال: هل فيكم من صاحب من صاحب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فيقولون: نعم، فيفتح لهم".

قال الإمام النووي: وفي هذا الحديث فضل الصحابة والتابعين وتابعيهم.

وقال الحافظ ابن حجر: ومثله حديث وائلة رفعه "لا تزالون بخير ما دام فيكم من رآني صاحبني، والله لا تزالون بخير ما دام فيكم من رأى من رآني صاحبني" والحديث أخرجه ابن أبي شيبة، وإسناده حسن

قال العلامة العيني: وفي الحديث معجزة لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفضيلة لأصحابه وتابعيه وذاك أن من صحب النبي صلى الله عليه وسلم ومن صحب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، ومن صحب صاحب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، هم ثلاثة: الصحابة والتابعون وأتباع التابعين، حصلت لهم النصرة، لكونهم ضعفاء فيما يتعلق بأمر الدنيا أقوياء فيما يتعلق بأمر الآخرة

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال:" إن الله نظر في قلوب العباد فوجد قلب محمد صلى الله عليه وسلم: خير قلوب العباد؛ فاصطفاه لنفسه، فابتعثه برسالته. ثم نظر في قلوب العباد بعد قلب محمد صلى الله عليه وآله وسلم فوجد قلوب أصحابه خير قلوب العباد؛ فجعلهم وزراء نبيه؛ يقاتلون على دينه؛ فما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن، وما رأوه سيئا فهو عند الله سيء" .

قال العلامة السفاريني:

وليس في الأمة كالصحابة ... في الفضل والمعروف والإصابة ...

فإنّهم قد شاهدوا المختارا ... وعاينوا الأسرار والأنوارا ...

وجاهدوا في الله حتى بانا ... دين الهدى وقد سما الأديانا ...

وقد أتى في محكم التنزيل ... من فضلهم ما يشفي للغليل ...

وفي الحديث وفي الآثار ... وفي كلام القوم والأشعار ...

ما قد ربا من أن يحيط نظمي ... عن بعضه فاقنع وخذ من علم ...

واحذر من الخوض الذي يزري ... بفضلهم مما جرى لو تدري ...

فإنه عن اجتهاد قد صدر ... فاسلم أذل الله من لهم هجر ...

وبعدهم فالتابعون أحرى ... بالفضل ثم تابعوهم طرا

قال الإمام أبو الليث السمرقندي: ينبغي للعاقل أن يحسن القول في الصحابة، ولا يذكر أحداً منهم بسوء ليسلم دينه.

وقال محمد بن الفضل: أجمعوا أن خير هذه الأمة بعد نبيها: أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي، فنحن نقول: ثم عثمان ثم علي ثم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، كلهم أخيار صالحون، لا نذكر أحداً منهم إلا بخير.

وروي عن إبراهيم النخعي: أنه سئل عن القتال الذي وقع بين الصحابة فقال: تلك دماء قد سلمت منها أيدينا فلا نلطّخ بِها ألسنتنا.

وري عن أبي عصمة نوح بن أبي مريم قال:سألت أبا حنيفة،

فقلت: من أهل السنة؟

فقال: من فضل أبا بكر وعمر وأحب عثمان وعلياً.

وقال الإمام الغزالي: وأن يعتقد فضل الصحابة على ترتيبهم، وأن أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبوبكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي، وأن يحسن الظن بهم، وبجميع الصحابة بجملتهم، ويثني عليهم كما أثنى الله عز وجل ورسوله عليهم، فكل ذلك مما وردت به الأخبار، وشهدت به الآثار، فمن اعتقد ذلك موقنا به، كان من أهل الحق، وعصابة السنة، وفارق رهط الضلالة وحزب البدعة.

ولذا يقول الإمام الفضيل بن عياض: أوثق عملي في نفسي:

حب أبي بكر وعمر وأبي عبيدة، وحب أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم جميعا، وكان يترحم على معاوية ويقول: وكان من العلماء من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم.

ولذا لما سئل الإمام أحمد وقيل له: ما تقول فيمن زعم أنه مباح له أن يتكلم في مساوئ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال: هذا كلام سوء رديء، يجانبون هؤلاء القوم، ولا يجالسون، ويبين أمرهم للناس.

الفصل الرابع

المحور الثالث

منهم العشرة المبشرين بالجنة؟!

المحور الثالث/منهم العشرة المبشرين في الجنة؟!

عن عبد الرحمن بن عوف، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أبو بكر في الجنة، وعمر في الجنة، وعثمان في الجنة، وعلي في الجنة، وطلحة في الجنة، والزبير في الجنة، وعبد الرحمن بن عوف في الجنة، وسعد بن أبي وقاص في الجنة، وسعيد بن زيد في الجنة، وأبو عبيدة بن الجراح في الجنة ".رواه الترمذي وقال الألباني حديث صحيح

أبو بكر الصديق: هو عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب.

هو صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار وفي الهجرة، والخليفة بعده.

روى عن: النبي صلى الله عليه وسلم عنه: عمر، وعثمان، وعلي، وعبد الرحمن بن عوف، وابن مسعود، وابن عمر، وابن عباس، وحذيفة، وزيد بن ثابت، وغيرهم.

زوجاته وأولاده.

تزوج أبو بكر في الجاهلية (قتيلة بنت سعد) فولدت له عبد الله وأسماء. أما عبد الله فإنه شهد يوم الطائف مع النبي صلى الله عليه وسلم: وبقي إلى خلافة أبيه، ومات في خلافته وترك سبعة دنانير فاستكثرها أبو بكر. وولد لعبد الله اسماعيل فمات ولا عقب له.

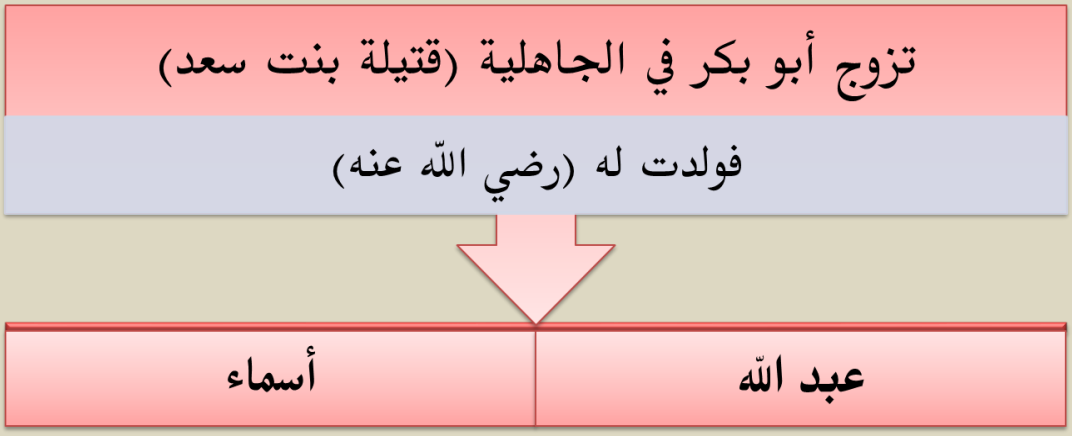

وأما أسماء فهي ذات النطاقين،وهي أسن من عائشة. وكانت أسماء أشجع نساء الإسلام، وأثبتهن جأشا، وأعظمهن تربية للولد على الشهامة، وعزة النفس، تزوجها الزبير بمكة فولدت له عدة أولاد، ثم طلقها فكانت مع ابنها عبد الله بن الزبير حتى قتل بمكة، وعاشت مائة سنة حتى عميت، وماتت.

وتزوج أبو بكر أيضا في الجاهلية (أم رومان)

أم رومان: توفيت في حياة رسول الله في سنة ست من الهجرة فنزل رسول الله قبرها واستغفر لها، وكانت حية وقت حديث الإفك، وحديث الإفك في سنة ست من شعبان، فعبد الرحمن شقيق عائشة، شهد بدرا وأحدا مع الكفار، ودعا إلى البراز فقام إليه أبو بكر ليبارزه، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم (متعنا بنفسك) وكان شجاعاً رامياً، أسلم في هدنة الحديبية وحسن إسلامه، شهد اليمامة مع خالد بن الوليد فقتل وهو من أكابرهم، وهو الذي قتل محكم اليمامة بن الطفيل الذي كان من قواد بني حنيفة المشهورين، رماه بسهم في نحره فقتله،توفي عبد الرحمن فجأة بمكان اسمه حبش على نحو عشرة أميال من مكة، وحمل إلى مكة ودفن فيها، وكان موته سنة ٥٣ هجرية.

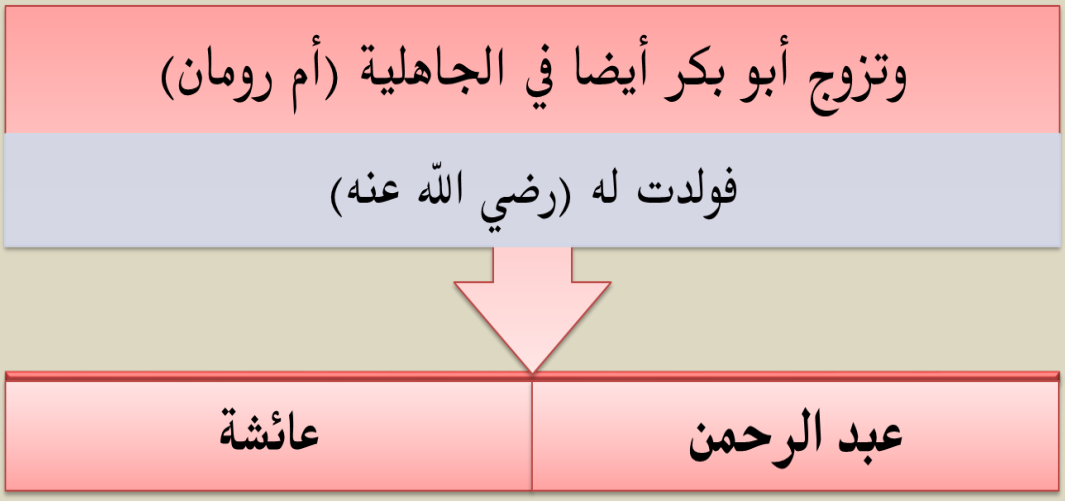

أما عائشة:فهي زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم:

وأحب الناس الى قلبه.فهي بكرهُ ،هي عروسهُ ،هي أنسهُ،

الطاهرة المطهرة.رضي الله عنها وأرضاها.

وتزوج أبو بكر في الإسلام (أسماء بنت عُمَيس)

وكانت قبله عند جعفر بن أبي طالب. فلما قتل جعفر تزوجها أبو بكر الصديق.

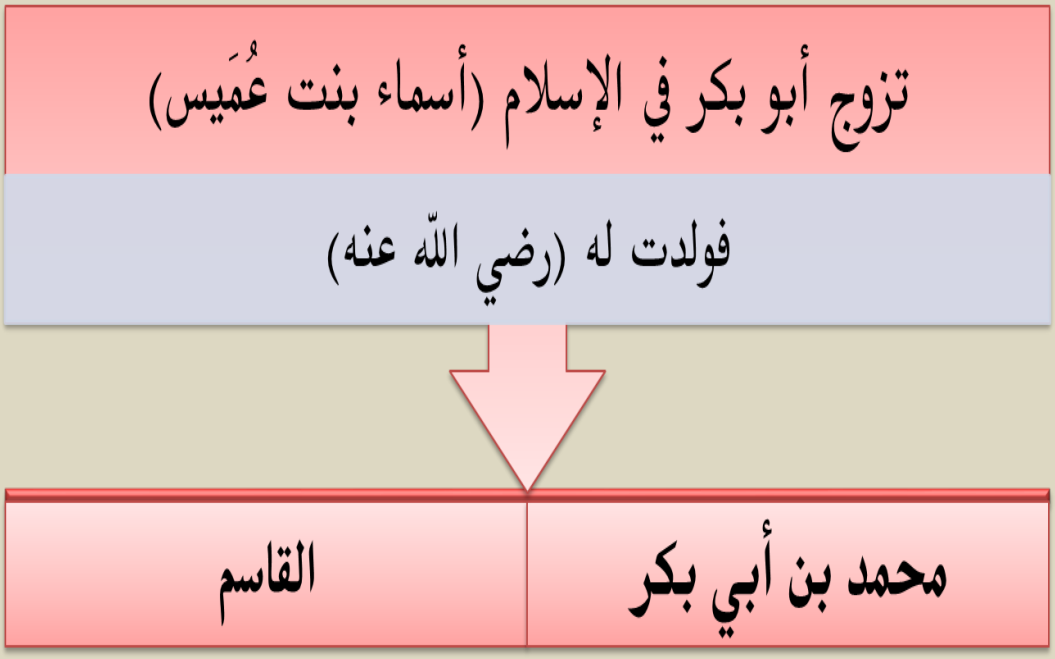

ثم مات عنها:أبو بكر رضي الله عنه: فتزوجها علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

كان أبو بكر رجلا عاقلا سديد الرأي وقد كان في بعض الأحيان شديد الحذر والحيطة في إدارته، لكنه كان شريف الأغراض غير محب للذات، ساعيا للخير لا لمصلحته الذاتية فلم يبتغ من وراء حكمه مطامع دنيوية بل كان لا يهمه الغنى، زاهدا في الفخر، راغبا عن اللذات ولم يقبل أجرا على خدماته غير مبلغ زهيد يكفي لمعاش رجل عربي عادي ما كان يرد إليه في يوم الجمعة إلى المحتاجين، والفقراء، ويساعد المعوزين بماله الخاص.

بعض ما جاء في فضله رضي الله عنه:

أخرج البخاري من حديث ابن عباس رضي الله عنهما: عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:"لو كنتُ مُتّخِذاً من أُمَّتي خليلا لاتَّخذت أبا بكر، ولكن أخي وصاحبي"

عن محمد بن جبير بن مطعم، عن أبيه، قال:"أتت امرأة النبي صلى الله عليه وسلم، فأمرها أن ترجع إليه، قالت: أرأيت إن جئت ولم أجدك؟ كأنها تقول: الموت، قال صلى الله عليه وسلم: إن لم تجديني فأتي أبا بكر"متفق عليه

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال:"كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم، إذ أقبل أبو بكر آخذا بطرف ثوبه حتى أبدى عن ركبته، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «أما صاحبكم فقد غامر» فسلم وقال: إني كان بيني وبين ابن الخطاب شيء، فأسرعت إليه ثم ندمت، فسألته أن يغفر لي فأبى علي، فأقبلت إليك، فقال: «يغفر الله لك يا أبا بكر» ثلاثا، ثم إن عمر ندم، فأتى منزل أبي بكر، فسأل: أثم أبو بكر؟ فقالوا: لا، فأتى إلى النبي صلى الله عليه وسلم فسلم، فجعل وجه النبي صلى الله عليه وسلم يتمعر، حتى أشفق أبو بكر، فجثا على ركبتيه، فقال: يا رسول الله، والله أنا كنت أظلم، مرتين، فقال النبي صلى الله عليه وسلم:إن الله بعثني إليكم فقلتم كذبت، وقال أبو بكر صدق، وواساني بنفسه وماله، فهل أنتم تاركوا لي صاحبي"مرتين، فما أوذي بعدها.رواه البخاري

وعن عبد الرحمن بن عوف، أن أبا هريرة، قال:سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول:"من أنفق زوجين من شيء من الأشياء في سبيل الله، دعي من أبواب،يعني الجنة، يا عبد الله هذا خير، فمن كان من أهل الصلاة دعي من باب الصلاة، ومن كان من أهل الجهاد دعي من باب الجهاد، ومن كان من أهل الصدقة دعي من باب الصدقة، ومن كان من أهل الصيام دعي من باب الصيام، وباب الريان»، فقال أبو بكر: ما على هذا الذي يدعى من تلك الأبواب من ضرورة، وقال: هل يدعى منها كلها أحد يا رسول الله؟ قال: «نعم، وأرجو أن تكون منهم يا أبا بكر" رواه البخاري

عمر بن الخطاب:بن نفيل بن عبد العزي بن رياح،

ولد بعد الفيل بثلاث عشرة سنة، روي عن عمر، أنه قال: ولدت بعد الفجار الأعظم بأربع سنين.

وكان من أشرف قريش، وإليه كانت السفارة في الجاهلية، وذلك أن قريشا كانوا إذا وقع بينهم حرب، أو بينهم وبين غيرهم، بعثوه سفيرا، وإن نافرهم منافر أو فاخرهم مفاخر، رضوا به، بعثوه منافرا ومفاخرا.

لما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم كان عمر شديدا عليه، وعلى المسلمين، ثم أسلم بعد رجال سبقوه، قال هلال بن يساف: أسلم عمر بعد أربعين رجلا وإحدى عشرة امرأة، وقيل: أسلم بعد تسعة وثلاثين رجلا وعشرين امرأة، فكمل الرجل به أربعين رجلا.

وعن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: " أسلم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تسعة وثلاثون رجلا وامرأة، ثم إن عمر أسلم فصاروا أربعين، فنزل جبريل عليه السلام بقوله تعالى: {يأيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين}

وهناك خلاف.

من فضائله:

عن سعيد بن المسيب رضي الله عنه، أن أبا هريرة، قال:"بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ قال: " بينا أنا نائم رأيتني في الجنة، فإذا امرأة تتوضأ إلى جانب قصر، فقلت: لمن هذا القصر؟ قالت: لعمر، فذكرت غيرته، فوليت مدبرا "، فبكى عمر، وقال: أعليك أغار يا رسول الله؟ !"

وعن ابن عمر قال:سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:"بينا أنا نائم رأيت الناس يعرضون علي وعليهم قمص منها ما يبلغ الثدي ومنها ما دون ذلك وعرض علي عمر بن الخطاب وعليه قميص يجره، قالوا: فما أولت ذلك يا رسول الله؟ قال: «الدين» ".متفق عليه

وعن أنس قال:قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"أبو بكر وعمر سيدا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين إلا النبيين والمرسلين" . رواه الترمذي قال الألباني صحيح لشواهده

وعن بريدة قال:"خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم:في بعض مغازيه فلما انصرف جاءت جارية سوداء. فقالت: يا رسول الله إني كنت نذرت إن ردك الله سالما أن أضرب بين يديك بالدف وأتغنى. فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن كنت نذرت فاضربي وإلا فلا،فجعلت تضرب فدخل أبو بكر وهي تضرب ثم دخل علي وهي تضرب ثم دخل عثمان وهي تضرب ثم دخل عمر فألقت الدف تحت استها ثم قعدت عليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الشيطان ليخاف منك يا عمر إني كنت جالسا وهي تضرب فدخل أبو بكر وهي تضرب ثم دخل علي وهي تضرب ثم دخل عثمان وهي تضرب فلما دخلت أنت يا عمر ألقت الدف" . رواه الترمذي. وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب

***

عثمان بن عفان: بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف.

القرشي الأموي يجتمع هو ورسول الله صلى الله عليه وسلم في عبد مناف، يكنى أبا عبد الله، وقيل: أبو عمرو،

وأم أروى: البيضاء بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ذو النورين، وأمير المؤمنين، أسلم في أول الإسلام، دعاه أبو بكر إلى الإسلام فأسلم، وكان يقول: إني لرابع أربعة في الإسلام.

عن ابن إسحاق، قال: " فلما أسلم أبو بكر، وأظهر إسلامه دعا إلى الله عز وجل ورسوله، وكان أبو بكر رجلا مألفا لقومه محببا سهلا، وكان أنسب قريش لقريش،

وأعلم قريش بما كان فيها من خير وشر، وكان رجال قريش يأتونه ويألفونه لغير واحد من الأمر، علمه وتجاربه وحسن مجالسته، فجعل يدعو إلى الإسلام من وثق به من قومه، ممن يغشاه ويجلس إليه، فأسلم على يديه فيم بلغني: الزبير بن العوام، وعثمان بن عفان، وطلحة بن عبيد الله، وذكر غيرهم، فانطلقوا ومعهم أبو بكر حتى أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرض عليهم الإسلام، وقرأ عليهم القرآن، وأنبأهم بحق الإسلام فآمنوا، فأصبحوا مقرين بحق الإسلام، فكان هؤلاء الثمانية، الذين سبقوا إلى الإسلام فصلوا وصدقوا، ولما أسلم عثمان زوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم بابنته رقية، وهاجرا كلاهما إلى أرض الحبشة الهجرتين، ثم عاد إلى مكة وهاجر إلى المدينة، ولما قدم إليها نزل على أوس بن ثابت أخي حسان بن ثابت، ولهذا كان حسان يحب عثمان ويبكيه بعد قتله ".

وتزوج بعد رقية أم كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما توفيت، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لو أن لنا ثالثة لزوجناك "

وولد لعثمان ولد من رقية اسمه عبد الله، فبلغ ست سنين، وتوفي سنة أربع من الهجرة.

ولم يشهد عثمان بدرا بنفسه، لأن زوجته رقية بنت رسول الله كانت مريضة على الموت، فأمره رسول الله أن يقيم عندها فأقام، وتوفيت يوم ورد الخبر بظفر النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين بالمشركين، لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب له بسهمه وأجره، فهو كمن شهدها، وهو أحد العشرة الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة.

من فضائله:

عن عائشة قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم :"مضطجعا في بيته كاشفا عن فخذيه ،أو ساقيه،فاستأذن أبو بكر فأذن له وهو على تلك الحال فتحدث ثم

استأذن عمر فأذن له وهو كذلك فتحدث ثم استأذن عثمان فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وسوى ثيابه فلما خرج قالت عائشة: دخل أبو بكر فلم تهتش له ولم تباله ثم دخل عمر فلم تهتش له ولم تباله ثم دخل عثمان فجلست وسويت ثيابك فقال: «ألا أستحي من رجل تستحي منه الملائكة؟»"

وفي رواية قال:"إن عثمان رجل حيي وإني خشيت إن أذنت له على تلك الحالة أن لا يبلغ إلي في حاجته" . رواه مسلم

وعن أنس قال:صعد النبي صلى اللَّه عليه وسلم أحداً ومعه أبو بكر وعمر وعثمان فرجف الجبل فقال: "اثبت أحد فإنما عليك نبيٌّ وصدِّيق وشهيدان"رواه البخاري

***

علي أبن أبي طالب: بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي.

ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم واسم أبي طالب عبد مناف، وقيل: اسمه كنيته، واسم هاشم: عمرو، وأم علي فاطمة بنت أسد بن هاشم، وكنيته: أبو الحسن أخو رسول الله صلى الله عليه وسلم وصهره على ابنته فاطمة سيدة نساء العالمين، وأبو السبطين، وهو أول هاشمي والد بين هاشميين، وأول خليفة من بني هاشم، وكان علي أصغر من جعفر، وعقيل، وطالب.

وهو أول الناس إسلاما في قول كثير من العلماء على ما نذكره..

وهاجر إلى المدينة، وشهد بدرا، وأحدا، والخندق، وبيعه الرضوان، وجميع المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا تبوك، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه على أهله، وله في الجميع بلاء عظيم وأثر حسن، وأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم اللواء في مواطن كثيرة بيده، منها يوم بدر، وفيه خلاف، ولما قتل

مصعب بن عمير يوم أحد وكان اللواء بيده، دفعه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى علي، وآخاه رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتين، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم آخى بين المهاجرين، ثم آخى بين المهاجرين والأنصار بعد الهجرة، وقال لعلي في كل واحدة منها: " أنت أخي في الدنيا والآخرة ".

عن ابن إسحاق، قال: ثم إن علي بن أبي طالب جاء بعد ذلك بيوم، يعني بعد إسلام خديجة وصلاتها معه، قال: فوجدهما يصليان، فقال علي: يا محمد، ما هذا؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " دين الله الذي اصطفى لنفسه، وبعث به رسله، فأدعوك إلى الله، وإلى عبادته، وكفر باللات والعزى "،

فقال له علي: هذا أمر لم أسمع به قبل اليوم، فلست بقاض أمرا حتى أحدث أبا طالب، فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يفشي عليه سره قبل أن يستعلن أمره، فقال له: " يا علي، إن لم تسلم فاكتم "، فمكث علي تلك الليلة، ثم إن الله أوقع في قلب علي الإسلام، فأصبح غاديا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جاءه، فقال: ماذا عرضت علي يا محمد؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: " تشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وتكفر باللات والعزى، وتبرأ من الأنداد "، ففعل علي وأسلم، ومكث علي يأتيه سرا خوفا من أبي طالب، وكتم علي إسلامه، وكان مما أنعم الله به على علي أنه ربي في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الإسلام.

تزوج علي أبن أبي طالب:فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه والسلام:

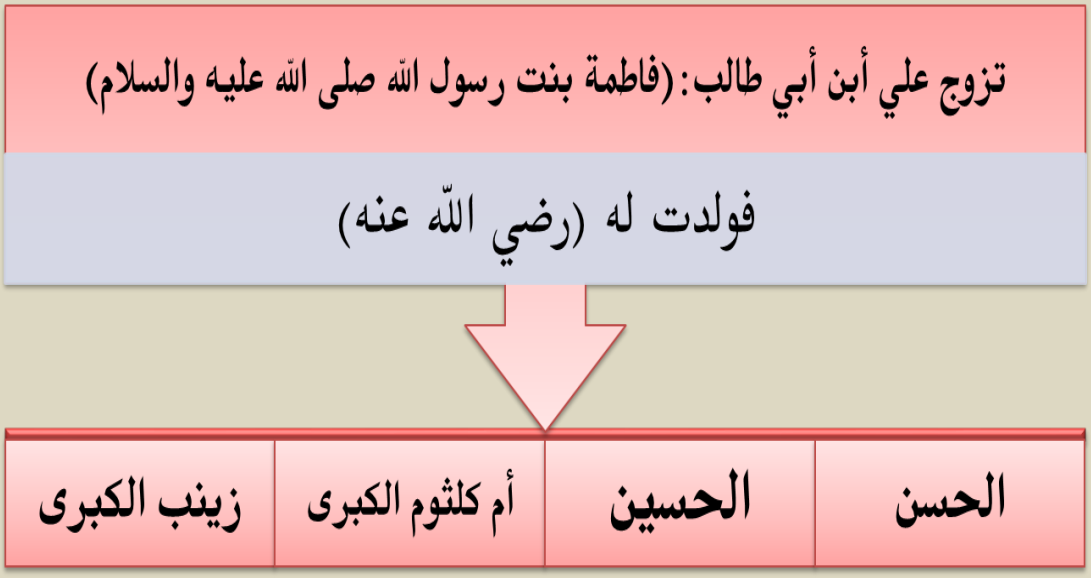

من فضائله

قال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه :"أنت مني وأنا منك"
وقال عمر:توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنه راض"رواه البخاري

عن سهل بن سعد رضي الله عنه:أن رسول الله صلى الله عليه وسلم:قال يوم خيبر: "لأعطين هذه الراية رجلا يفتح الله على يديه، يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله" قال: فبات الناس يدوكون ليلتهم أيهم يعطاها، قال فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم، كلهم يرجون أن يعطاها، فقال أين علي بن أبي طالب فقالوا: هو يا رسول الله يشتكي عينيه، قال فأرسلوا إليه، فأتي به، فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه، ودعا له فبرأ، حتى كأن لم يكن به وجع، فأعطاه الراية، فقال علي: يا رسول الله أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا، فقال:"انفذ على رسلك، حتى تنزل بساحتهم، ثم ادعهم إلى الإسلام، وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه، فوالله لأن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من أن يكون لك حمر النعم" رواه مسلم

عن عبد العزيز بن أبي حازم، عن أبيه، أن رجلا، جاء إلى سهل بن سعد، فقال: هذا فلان، لأمير المدينة، يدعو عليا عند المنبر، قال: فيقول: ماذا؟ قال: يقول له: أبو تراب فضحك، قال: والله ما سماه إلا النبي صلى الله عليه وسلم وما كان له اسم أحب إليه منه، فاستطعمت الحديث سهلا، وقلت: يا أبا عباس كيف ذلك قال: دخل علي على فاطمة ثم خرج فاضطجع في المسجد، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: " أين ابن عمك، قالت: في المسجد، فخرج إليه فوجد رداءه قد سقط عن ظهره، وخلص التراب إلى ظهره، فجعل يمسح التراب عن ظهره " فيقول: «اجلس يا أبا تراب مرتين» رواه البخاري

***

طلحة بن عبيد الله: بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة...

يعرف بطلحة الخير، وطلحة الفياض.

أحد العشرة، وأحد الثمانية الذين سبقوا إلى الإسلام، وأحد الخمسة الذين أسلموا على يد أبي بكر، وأحد الستة أصحاب الشورى.

روى عن النبيّ صلّى اللَّه عليه وسلم، وعنه بنوه: يحيى، وموسى، وعيسى بنو طلحة، وقيس بن أبي حازم، وأبو سلمة بن عبد الرحمن، والأحنف، ومالك بن أبي عامر، وغيرهم.

ولم يشهد بدرا لانه كان بالشام، فقدم بعد رجوع رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر، فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم في سهمه، فقال: لك سهمك، قال: وأجرى؟ قال: وأجرك، فقيل: كان في الشام تاجرا، وقيل: بل أرسله رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه سعيد بن زيد إلى طريق الشام يتجسسان الأخبار، ثم رجعا إلى المدينة، وهذا أصح، ولولا ذلك لم يطلب سهمه وأجره.

وشهد أحدا وما بعدها من المشاهد، وبايع بيعة الرضوان، وأبلى يوم أحد بلاء عظيما، ووقى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه، واتقى عنه النبل بيده حتى شلت إصبعه، وضرب على رأسه، وحمل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ظهره حتى صعد الصخرة.

عن موسى بن طلحة، عن أبيه طلحة، قال: سماني رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد طلحة الخير، ويوم العسرة طلحة الفياض، ويوم حنين طلحة الجود.

عن الزبير بن العوام قال:كان على النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد درعان فنهض إلى الصخرة فلم يستطع فأقعد طلحة تحته وصعد النبي صلى الله عليه وسلم حتى استوى على الصخرة قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: (أوجب طلحة).حديث صحيح

وعن موسى وعيسى ابني طلحة عن أبيهما طلحة:أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم: قالوا لأعرابي جاهل: سله عمن قضى نحبه من هو؟ وكانوا لا يجترؤون على مسألته، يوقرونه ويهابونه، فسأله الأعرابي،فأعرض عنه، ثم سأله فأعرض عنه، ثم إني اطلعت من باب المسجد وعلي ثياب خضر،

فلما رآني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: أين السائل عمن قضى نحبه؟ قال:

أنا يا رسول الله، قال: هذا ممن قضى نحبه.حديث حسن غريب ".

وقتل طلحة يوم الجمل، وكان شهد ذلك اليوم محاربا لعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما، فزعم بعض أهل العلم أن عليا دعاه، فذكره أشياء من سوابقه، على ما قال للزبير، فرجع عن قتاله، واعتزل في بعض الصفوف، فرمي بسهم في رجله، وقيل: إن السهم أصاب ثغرة نحره، فمات،

قال الشعبي: لما قتل طلحة ورآه علي مقتولا، جعل يمسح التراب عن وجهه، وقال عزيز علي، أبا محمد، أن أراك مجدلا تحت نجوم السماء ثم قال: إلى الله أشكو عجري ويجري، وترحم عليه، وقال: ليتني مت قبل هذا اليوم بعشرين سنة، وبكى هو وأصحابه عليه، وسمع رجلا ينشد:فتى كان يدنيه الغنى من صديقه إذا ما هو استغنى ويبعده الفقر

فقال: ذاك أبو محمد طلحة بن عبيد الله رحمه الله.

***

الزبير بن العوام: بن خويلد بن أسد ابن عبد العزى بن قصي بن كلاب...

يكنى أبا عبد الله، أمه صفية بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو ابن عمة رسول الله، وابن أخي خديجة بنت خويلد زوج النبي، وكانت أمه تكنيه أبا الطاهر، بكنية أخيها الزبير بن عبد المطلب، واكتنى هو بأبي عبد الله، بابنه عبد الله، فغلبت عليه.

وأسلم وهو ابن خمس عشرة سنة، قاله هشام بن عروة.

وقال عروة: أسلم الزبير وهو ابن اثنتي عشرة سنة،

وقيل: أسلم وهو ابن ثماني سنين، وكان إسلامه بعد أبي بكر رضي الله عنه، بيسير، كان رابعا أو خامسا في الإسلام.

وهاجر إلى الحبشة وإلى المدينة، وآخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين عبد الله بن مسعود، لما آخى بين المهاجرين بمكة، فلما قدم المدينة، وآخى رسول الله بين المهاجرين والأنصار آخى بينه وبين سلمة بن سلامة بن وقش.

كان الزبير شجاعاً:

فعن جابر قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم:"من يأتيني بخبر القوم يوم الأحزاب؟"

قال الزبير: أنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم:" إن لكل نبي حواريا وحواري الزبير" متفق عليه

وعن هشام بن عروة قال:أوصى الزبير إلى ابنه عبد الله صبيحة الجمل، فقال: " ما مني عضو إلا قد جرح مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهى ذلك إلى فرجه " وكان الزبير أول من سل سيفا في الله عز وجل وكان سبب ذلك أن المسلمين لما كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم بمكة، وقع الخبر أن النبي صلى الله عليه وسلم قد أخذه الكفار، فأقبل الزبير يشق الناس بسيفه، والنبي صلى الله عليه وسلم بأعلى مكة، فقال له: " ما لك يا زبير؟ " قال: أخبرت أنك أخذت، فصلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم ودعا له ولسيفه.

وعن الزبير قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"من يأتي بني قريظة فيأتيني بخبرهم؟» فانطلقت فلما رجعت جمع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أبويه فقال: «فداك أبي وأمي" . متفق عليه

وسمع ابن عمر رجلا، يقول: أنا ابن الحواري، قال: إن كنت ابن الزبير وإلا فلا.

وشهد الزبير بدرا، وكان عليه عمامة صفراء معتجرا بها، فيقال: إن الملائكة نزلت يومئذ على سيماء الزبير.

وشهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم: أحدا، والخندق، والحديبية، وخيبر، والفتح، وحنينا، والطائف، وشهد فتح مصر، وجعله عمر بن الخطاب رضي الله عنهما في الستة أصحاب الشورى الذين ذكرهم للخلافة بعده، وقال: هم الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض.

وهو أحد العشرة المشهود لهم بالجنة.

عبد الرحمن بن عوف: بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة بن كلاب بن مرة القرشي الزهري..

يكنى أبا محمد كان اسمه في الجاهلية عبد عمرو وقيل عبد الكعبة فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن.

ولد بعد الفيل بعشر سنين، وأسلم قبل أن يدخل الرسول صلى الله عليه وسلم دار الأرقم وكان أحد الثمانية الذين سبقوا إلى الإسلام، وأحد الخمسة الذين أسلموا على يد أبي بكر،

وكان من المهاجرين الأولين، هاجر إلى الحبشة، وإلى المدينة، وآخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه، وبين سعد بن الربيع.

وشهد بدرا وأحدا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى دومة الجندل إلى كلب، وعممه بيده وسدلها بين كتفيه، وقال له: إن فتح الله عليك، فتزوج ابنة ملكهم، أو قال: شريفهم، وكان الأصبغ بن ثعلبة بن ضمضم الكلبي شريفهم، فتزوج ابنته.

تزوج عبد الرحمن بن عوف (تماضر بنت الأضبغ)

فولدت له (رضي الله عنه)

أبا سلمة بن عبد الرحمن

كان عبد الرحمن أحد العشرة المشهود لهم بالجنة، وأحد الستة أصحاب الشورى، الذين جعل عمر بن الخطاب الخلافة فيهم، وأخبر أن رسول الله صلى الله عليه

وسلم توفي، وهو عنهم راض، وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه في سفرة، وجرح يوم أحد إحدى وعشرين جراحة وجرح في رجله، فكان يعرض منها، وسقطت ثنيتاه فكان أهتم.

وكان كثير الإنفاق في سبيل الله عز وجل أعتق في يوم واحد ثلاثين عبدا.

كان عبد الرحمن حازم الأمر:سديد القول.

لما توفي عمر رضي الله عنه، قال عبد الرحمن بن عوف لأصحاب الشورى الذين جعل عمر الخلافة فيهم: من يخرج نفسه منها، ويختار للمسلمين؟ فلم يجيبوه إلى ذلك، فقال: أنا أخرج نفسي من الخلافة، وأختار للمسلمين، فأجابوه إلى ذلك وأخذ مواثيقهم عليه، فاختار عثمان فبايعه.

وكان عظيم التجار مجدودا فيها، كثير المال، قيل: إنه دخل على أم سلمة، فقال: يا أمه، قد خفت أن يهلكني كثرة مالي، قالت: يا بني، أنفق.

يروى: عن أنس بن مالك، أن عبد الرحمن بن عوف لما هاجر، آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه، وبين عثمان بن عفان، فقال له: إن لي حائطين، فاختر أيهما شئت؟ فقال: بارك الله لك في حائطيك ما لهذا أسلمت دلني على السوق.

قال: فلده، فكان يشتري السمينة، والأقيطة، والأهاب، فجمع فتزوج، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: " بارك الله لك، أولم ولو بشاة "، قال: فكثر ماله، حتى قدمت له سبعمائة راحلة تحمل البر، وتحمل الدقيق والطعام، قال: فلما دخلت المدينة سمع أهل المدينة، رجة، فقالت عائشة: ما هذه الرجة؟ فقيل لها: عير قدمت لعبد الرحمن بن عوف، سبعمائة بعير تحمل البر والدقيق، والطعام، فقالت عائشة: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " يدخل عبد الرحمن بن عوف الجنة حبوا "، فلما بلغ ذلك عبد الرحمن، قال: يا أمه إن أشهدك أنها

بأحمالها، وأحلاسها،وأقتابها في سبيل الله.كذا في هذه الرواية، أنه آخى بينه وبين عثمان، والصحيح أن كان مع سعد بن الربيع الأنصاري.

وروى معمر، عن الزهري، قال: تصدق عبد الرحمن بن عوف على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بشطر ماله أربعة آلاف، ثم تصدق بأربعين ألفا، ثم تصدق بأربعين ألف دينار، ثم حمل على خمسمائة فرس في سبيل الله، ثم حمل على خمسمائة راحلة في سبيل الله، وكان عامة ماله من التجارة.

وروى حميد، عن أنس، قال: كان بين خالد بن الوليد، وبين عبد الرحمن بن عوف كلام، فقال خالد لعبد الرحمن: تستطيلون علينا بأيام سبقتمونا بها، فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال: " ادعوا لي أصحابي، فوالذي نفسي بيده لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهبا ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه ".

شعبة عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم تخلف فتخلف معه المغيرة بن شعبة فلما قضى حاجته قال:هل معك ماء؟ قلت: فأتيته بالمطهرة فغسل كفيه ووجهه ثم ذهب ليحسر عن ذراعيه فضاقت به الجبة فأخرج يده من تحت الجبة فألقاها على عاتقه فغسل ذراعيه ومسح على خفيه وعمامته ثم ركب وركبت معه فانتهى إلى الناس وقد صلى بهم عبد الرحمن بن عوف ركعة فلما أحس بجيئة النبي صلى الله عليه وسلم ذهب ليتأخر فأومأ إليه النبي صلى الله عليه وسلم:أن صل فلما قضى عبد الرحمن الصلاة قام النبي صلى الله عليه وسلم والمغيرة فأكملا ما سبقهما.

***

سعد بن أبي وقاص: بْن مالك وهو سعد بْن أَبِي وقاص واسم أَبِي وقاص مالك بْن وهيب، وقيل: أهيب بْن عبد مناف بْن زهرة بْن كلاب...

أسلم بعد ستة، وقيل: بعد أربعة، وكان عمره لما أسلم سبع عشرة سنة.

روى عنه أَنَّهُ قال: أسلمت قبل أن تفرض الصلاة، وهو أحد الذين شهد لهم رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالجنة، وأحد العشرة سادات الصحابة، وأحد الستة أصحاب الشورى، الذين أخبر عمر بْن الخطاب رضي اللَّه عنه، أن رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ توفي وهو عنهم راض.

شهد بدرًا، وأحدًا، والخندق، والمشاهد كلها مع رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأبلى يَوْم أحد بلاء عظيمًا، وهو أول من أراق دمًا في سبيل اللَّه، وأول من رمى بسهم في سبيل اللَّه.

عن سعد بن أبي وقاص قال: إني لأول العرب رمى بسهم في سبيل الله. متفق عليه

وعن عائشة قالت:"سهر رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدمه المدينة ليلة فقال: «ليت رجلا صالحا يحرسني» إذ سمعنا صوت سلاح فقال: «من هذا؟» قال: أنا سعد قال: «ما جاء بك؟» قال: وقع في نفسي خوف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئت أحرسه فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نام". متفق عليه

وعن جابر قال:أقبل سعد فقال النبي صلى الله عليه وسلم:" هذا خالي فليرني امرؤ خاله". رواه الترمذي وقال: كان سعد من بني زهرة وكانت أم النبي صلى الله عليه وسلم من بني زهرة فلذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم: «هذا خالي» .حديث صحيح

وهو ابن عمها، فإنها آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة، يجتمعان في عبد مناف، وأهل الأم أخوال.

عن سعد، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:"اللهم استجب لسعد إذا دعاك ".حديث صحيح

وكان لا يدعو إلا استجيب له، وكان الناس يعلمون ذلك منه ويخافون دعاءه.

قال علي بن أبي طالب: ما جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم أباه وأمه لأحد إلا لسعد بن أبي وقاص، قال له يوم أحد: " ارم فداك أبي وأمي، ارم أيها الغلام الحزور " وقد روى أنه جمعهما للزبير بن العوام أيضا، قال الزهري: رمى سعد يوم أحد ألف سهم.

ولما قتل عثمان اعتزل الفتنة، ولم يكن مع أحد من الطوائف المتحاربة، بل لزم بيته، وأراده ابنه عمر، وابن أخيه هاشم بن عتبة بن أبي وقاص أن يدعو إلى نفسه، بعد قتل عثمان، فلم يفعل، وطلب السلامة،

وتوفي بالعقيق على سبعة أميال من المدينة، فحمل على أعناق الرجال إلى المدينة فأدخل المسجد فصلى عليه مروان، وأزواج النبي صلى الله عليه وسلم ابنه عامر: كان سعد آخر المهاجرين موتا، ولما حضرته الوفاة دعا بخلق جبة له من صوف، فقال: كفنوني فيها، فإني كنت لقيت المشركين فيهما يوم بدر، وهي علي، وإنما كنت أخبؤها لهذا.

***

سعيد بن زيد: بن عمرو بن نفيل ابن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط...

وهو ابن عم عمر بن الخطاب، يجتمعان في نفيل، أمه فاطمة بنت بعجة بن مليح الخزاعية، وكان صهر عمر زوج أخته فاطمة بنت الخطاب، وكانت أخته عاتكة بنت زيد تحت عمر بن الخطاب، تزوجها بعد أن قتل عنها عبد الله بن أبي بكر الصديق، رضي الله عنهم، وكان سعيد يكنى أبا الأعور، وقيل: أبو ثور، والأول أكثر.

أسلم قديما قبل عمر بن الخطاب هو وامرأته فاطمة بنت الخطاب، وهي كانت سبب إسلام عمر.

وكان من المهاجرين الأولين، وآخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين أبي بن كعب، ولم يشهد بدرا، وضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه وأجره، فقيل: إنما لم يشهدها لأنه كان غائبا بالشام، فقدم عقيب غزاة بدر، فضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه وأجره، قاله موسى بن عقبة، وابن إسحاق.

وقال الواقدي: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعث قبل أن يخرج إلى بدر طلحة بن عبيد الله، وسعيد بن زيد إلى طريق الشام يتجسسان الأخبار، ثم رجعا إلى المدينة، فقدماها يوم الوقعة ببدر، فضرب لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمهما وأجرهما، وقال الزبير مثله.

وقد قيل: إنه شهد بدرا، والأول، أصح، وشهد ما بعدها من المشاهد، وهو أحد العشرة المشهود لهم بالجنة.

فن عبد الرحمن بن عوف، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أبو بكر في الجنة، وعمر في الجنة، وعثمان في الجنة، وعلي في الجنة، وطلحة في الجنة، والزبير في الجنة، وعبد الرحمن بن عوف في الجنة، وسعد بن أبي وقاص في الجنة، وسعيد بن زيد في الجنة، وأبو عبيدة بن الجراح في الجنة ".

وعن سعيد بن زيد، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " من قتل دون ماله فهو شهيد " وكان مجاب الدعوة، فمن ذلك أن أروى بنت أويس، شكته إلى مروان بن الحكم، وهو أمير المدينة لمعاوية، وقالت: إنه ظلمني أرضي، فأرسل إليه مروان، فقال سعيد: أتروني ظلمتها، وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " من ظلم شبرا من أرض طوقه يوم القيامة من سبع أرضين؟ " اللهم إن كانت كاذبة فلا تمتها حتى تعمي بصرها، وتجعل قبرها في بئرها، فلم تمت حتى ذهب بصرها، وجعلت تمشي في دارها فوقعت في بئرها فكانت قبرها.وقال: فكان أهل المدينة يقولون: أعماك الله كما أعمى أروى، يريدونها،

وشهد اليرموك، وحصار دمشق.

وقال سعيد بن جبير: " كان مقام أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد وعبد الرحمن بن عوف وسعيد بن يزيد، كانوا أمام رسول الله صلى الله عليه وسلم في القتال، ووراءه في الصلاة "

وتوفي سعيد بن زيد سنة خمسين، أو إحدى وخمسين، وهو ابن بضع وسبعين سنة، وقيل: توفي سنة ثمان وخمسين بالعقيق من نواحي المدينة، وقيل: توفي بالمدينة.والأول أصح.

وخرج إليه عبد الله بن عمر، فغسله وحنطه، وصلى عليه، قاله نافع.

وقالت عائشة بنت سعد: غسل سعيد بن زيد سعد بن أبي وقاص، وحنطه ثم أتى البيت، فاغتسل، فلما خرج قال: أما إني لم اغتسل من غسلي إياه، ولكن أغتسل من الحر، ونزل في قبره سعد بن أبي وقاص، وابن عمر، وصلى عليه ابن عمر.

***

أبو عبيدة عامر: بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن أهيب بن ضبة بن الحارث بن فهر بن مالك بن النضر...

أبو عبيدة، اشتهر بكنيته ونسبه إلى جده، فيقال: أبو عبيدة بن الجراح.

وهو أحد العشرة المشهود لهم بالجنة، وشهد بدرا، وأحدا، والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو من السابقين إلى الإسلام، وهاجر إلى الحبشة، وإلى المدينة أيضا، وكان يدعى القوي الأمين.

وكان أهتم، وسبب ذلك أنه نزع الحلقتين اللتين دخلتا في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم:من المغفر يوم أحد، فانتزعت ثنيتاه فحسنتا فاه، فما رئي أهتم قط أحسن منه.

وقال له أبو بكر الصديق يوم السقيفة: قد رضيت لكم أحد هذين الرجلين: عمر بن الخطاب، وأبو عبيدة بن الجراح.

وكان أحد الأمراء المسيرين إلى الشام، والذين فتحوا دمشق، ولما ولي عمر بن الخطاب الخلافة عزل خالد بن الوليد، واستعمل أبا عبيدة، فقال خالد: ولي عليكم أمين هذه الأمة، وقال أبو عبيدة: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " إن خالدا لسيف من سيوف الله ".

ولما كان أبو عبيدة ببدر يوم الوقعة، جعل أبوه يتصدى له، وجعل أبو عبيدة يحيد عنه، فلما أكثر أبو قصده قتله أبو عبيدة، فأنزل الله تعالى:{لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم} الآية.

وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لكل أمة أمين وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح". متفق عليه

وعن ابن أبي مليكة قال: سمعت عائشة وسئلت: من كان رسول الله صلى الله عليه وسلم: مستخلفا لو استخلفه؟ قالت: أبو بكر. فقيل: ثم من بعد أبي بكر؟ قالت: عمر. قيل: من بعد عمر؟ قالت: أبو عبيدة بن الجراح". رواه مسلم

عن عبد الرحمن بن عوف أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:" أبو بكر في الجنة وعمر في الجنة وعثمان في الجنة وعلي في الجنة وطلحة في الجنة والزبير في الجنة وعبد الرحمن بن عوف في الجنة وسعد بن أبي وقاص في الجنة وسعيد بن زيد في الجنة وأبو عبيدة بن الجراح في الجنة" . رواه الترمذي

وعن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:"أرحم أمتي بأمتي أبو بكر وأشدهم في أمر الله عمر وأصدقهم حياء عثمان وأفرضهم زيد بن ثابت وأقرؤهم أبي بن كعب وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل ولكل أمة أمين وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح"رواه أحمد والترمذي وقال: هذا حديث حسن صحيح

قال عروة بن رويم: إن أبا عبيدة بن الجراح انطلق يريد الصلاة ببيت المقدس، فأدركه أجله بفحل، فتوفي بها، وقيل: إن قبره ببيسان، وقيل: توفي بعمواس سنة ثمان عشرة، وعمره ثمان وخمسون سنة.

***

الفصل الرابع

المحور الرابع

أسماء بعض الصحابة الذين عرفوا بالكنية

الفصل الرابع

المحور الرابع/ذقف

أسماء بعض الصحابة الذين عرفوا بالكنية	
أبو بكر الصديق	عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة
أبو أمامة الباهلي	صدي بن عجلان
أبو أيوب الأنصاري	خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة
أبو بصير	عتبة بن أسيد بن جارية بن أسيد
أبو الدرداء	عويمر بن عامر بن مالك بن زيد
أبو ذر الغفاري	جندب بن جنادة
أبو سفيان	صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس
أبو موسى الأشعري	عبد الله بن قيس
أبو واقد الليثي	الحارث بن عوف الليثي من بني ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة
أبو هريرة الدوسي	عبد عمرو بن عبد غنم

الفصل الرابع

المحور الخامس

بيان مكانت أمة محمد

(صلى الله عليه وسلم)

بعضذقفه ما جاء في فضل أمة محمد (صلى الله عليه وسلم)

أكمل الله سبحانه لها الدين وأتم عليها النعمة:

{الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا}.

رفع عنها الإصر والأغلال التي كانت على من سبقهم:

قال تعالى:{مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ}سورة المائدة

وقال تعالى:{يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ}سورة البقرة.

تؤمن بجميع الأنبياء عليهم وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام:

قال تعالى:{آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ} سورة البقرة

وقال سبحانه وتعالى:{وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ * قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ} سورة البقرة

فُضلوا برحمة الله وبركاته وسلام منه يوم يلقونه (عَزَّ وَجَلَّ):

قال تعالى:{هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا} سورة الاحزاب

وقال جل جلاله:{تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا} سورة الاحزاب

وقال الله تعالى:{وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا}سورة الاحزاب

كون أمته أمة جاهلية لا حلم لها ولا علم يعطيهم الله من حلمه وعلمه:

قال تعالى:{كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ}سورة البقرة

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه: قال سمعت أبا القاسم صلى الله عليه وسلم:يقول:"إن الله ((عَزَّ وجَلَّ)) يقول: "يا عيسى! إني باعث من بعدك أمة، إن أصابهم ما يحبون حمدوا وشكروا، وإن أصابهم ما يكرهون احتسبوا وصبروا، ولا حلم ولا علم. قال: يا رب! كيف هذا لهم ولا حلم ولا علم. قال: أعطيهم من حلمي وعلمي".رواه احمد وقال الهيثمي رجاله رجال الصحيح.

جُعلت أفضل الأمم:

قال تعالى:{كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ} سورة آل عمران

وقال جل وعلا:{وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا}سورة البقرة

فضائل أمة محمَّد صلى الله عليه وسلم إلى آخر الزمن:

فعن أبي هريرة رضي الله عنه:قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم".

وعن عائشة رضي الله عنها:أن رسول الله صلى الله عليه وسلم:" ذكر جهادًا بين يدي الدجال فقالوا: أي المال خير يومئذ؟ قال: غلام شديد يسقي أهله الماء، أما الطعام فليس قالوا: فما طعام المؤمنين يومئذ، قال: التسبيح والتكبير والتهليل، قالت عائشة: فأين العرب يومئذ؟ قال:العرب يومئذ قليل".

وعن جابر رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول:"لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة، قال: فينزل عيسى ابن مريم صلى الله عليه وسلم، فيقول أميرهم: تعال صل لنا، فيقول لا، إن بعضكم على بعض أمراء، تكرمة الله هذه الأمة".رواه البخاري

من فضل الله على أمة محمَّد صلى الله عليه وسلم أنهم لا يجتمعون على ضلاله وظاهرين على الحق وقائمين بأمر الله منصورين مستقيمين إلى أن تقوم الساعة:

روى البخاري في صحيحه عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:"لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين حتى يأتيهم أمر الله وهم ظاهرون".

وروى عن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما قال:"سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: ولن يزال أمر هذه الأمة مستقيمًا حتى تقوم الساعة أو حتى يأتي أمر الله". رواه البخاري

وروى مسلم في صحيحه عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: لا يزال الدين قائمًا حتى تقوم الساعة.

وروى أحمد في مسنده عن معاوية بن قرة رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم:" ولن تزال طائفة من أمتي منصورين لا يضرهم من خذلهم حتى تقوم الساعة".

من الخصائص التي خص الله بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمته:

عن رفاعة الجهني قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم:"والذي نفس محمدٍ بيده، ما من عبد يؤمن ثم يسدد إلا سلك به في الجنة، وأرجو أن لا يدخلها أحد حتى تبوءوا أنتم ومن صلح من ذرياتكم مساكن في الجنة ولقد وعدني ربي أن يدخل الجنة من أمتي سبعين ألفًا بغير حساب".حديث صحيح

وعن أبي بكر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"أعطيت سبعين ألفًا من أمتي يدخلون الجنة بغير حساب، وجوههم كالقمر ليلة البدر، قلوبهم على قلب رجل واحد، فاستزدت ربي عَزَّ وجَلَّ، فزادني مع كل واحد سبعين ألفا".حديث صحيح

عن حذيفة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"فضلنا على الناس بثلاث: جعلت الأرض كلها مسجدا وجعل تربتها لنا طهورا وجعلت صفوفنا كصفوف الملائكة وأوتيت هؤلاء الآيات من آخر سورة البقرة من كنز تحت العرش لم يعطه أحد قبلي ولا يعطى أحد بعدي ".حديث صحيح

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"نحن الآخرون الأولون يوم القيامة، ونحن أول من يدخل الجنة". متفق عليه

وعن ابن عباس رضي الله عنهما: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:"نحن آخر الأمم، وأول من يحاسب يقال: أين الأمة الأمية ونبيها، فنحن الآخرون الأولون". رواه أبن ماجة وقال الألباني الحديث صحيح

عن معاوية بن حيدة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"نكمل يوم القيامة سبعين أمة، نحن آخرها وخيرها". رواه أبن ماجة وقال الألباني حديث حسن

وعنه رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:"إنكم وفيتم سبعين أمة، أنتم خيرها وأكرمها على الله" رواه أبن ماجة وقال الألباني حسن

أمة محمد صلى الله عليه وسلم أمة مرحومة:

عن أبي موسى رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"أمتي هذه أمة مرحومة ليس عليها عذاب في الآخرة، عذابها في الدنيا: الفتن والزلازل والقتل".رواه ابو داود وقال الالباني حديث صحيح

وعن أبي بردة قال: كنت جالسا عند عبيد الله بن زياد، فأتي برؤوس الخوارج كلما جاء رأس قلت: إلى النار فقال عبد الله بن يزيد الأنصاري: أولا تعلم يا بن أخي، إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:"إن عذاب هذه الأمة جعل في دنياها".مستدرك الحاكم كتاب الإيمان، تعليق الحاكم "هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولا أعلم له علة ولم يخرجاه.

عن ابن عمر رضي الله عنهما: عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:"ما من أمة إلا وبعضها في النار وبعضها في الجنة إلا أمتي فإنها كلها في الجنة".قال الألباني حديث صحيح

((بعضها في النار وبعضها في الجنة: أي:خالدين، وأما أمة محمد صلى الله عليه وسلم فلا يخلدون في النار)).

وعن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"إن الله تجاوز عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه". قال الألباني حديث صحيح

عن أبي هريرة رضي الله عنه:عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:"إن الله تجاوز عن أمتي ما حدثت به أنفسها ما لم تعمل أو تتكلم". متفق عليه

قال قتادة: إذا طلق في نفسه فليس بشيء.

أمة محمد صلى الله عليه وسلم: أجرها مثل أجر اليهود والنصارى مرتين:

عن ابن عمر رضي الله عنهما: عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:"إنما أجلكم في أجل من خلا من الأمم، ما بين صلاة العصر إلى مغرب الشمس، وإنما مثلكم ومثل اليهود والنصارى، كرجل استعمل عمالا فقال: من يعمل لي إلى نصف النهار على قيراط قيراط، فعملت اليهود إلى نصف النهار على قيراط قيراط، ثم قال: من

يعمل لي من نصف النهار إلى صلاة العصر على قيراط قيراط، فعملت النصارى من نصف النهار إلى صلاة العصر على قيراط قيراط، ثم قال: من يعمل لي من صلاة العصر إلى مغرب الشمس على قيراطين قيراطين، ألا فأنتم الذين يعملون من صلاة العصر إلى مغرب الشمس على قيراطين قيراطين، ألا لكم الأجر مرتين، فغضبت اليهود والنصارى، فقالوا: نحن أكثر عملا وأقل عطاء، قال الله: هل ظلمتكم من حقكم شيئا؟ قالوا: لا، قال: فإنه فضلي أعطيه من شئت".رواه البخاري

وعنه رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم :وهو قائم على المنبر يقول:"إنما بقاؤكم فيما سلف قبلكم من الأمم، كما بين صلاة العصر إلى غروب الشمس، أعطي أهل التوراة التوراة، فعملوا بها حتى انتصف النهار ثم عجزوا فأعطوا قيراطا قيراطا، ثم أعطي أهل الإنجيل الإنجيل فعملوا به حتى صلاة العصر ثم عجزوا فأعطوا قيراطا قيراطا، ثم أعطيتم القرآن، فعملتم به حتى غروب الشمس فأعطيتم قيراطين قيراطين، قال أهل التوراة: ربنا هؤلاء أقل عملا وأكثر أجرا؟ قال: هل ظلمتكم من أجركم من شيء؟ قالوا: لا، فقال: فذلك فضلي أوتيه من أشاء".رواه البخاري

وعن أبي بصرة الغفاري رضي الله عنه قال:صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم:" العصر بالمخمص فقال: إن هذه الصلاة عرضت على من كان قبلكم فضيعوها، فمن حافظ عليها كان له أجره مرتين، ولا صلاة بعدها حتى يطلع الشاهد".رواه مسلم والشاهد هو النجم

وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم:"أعتموا بهذه الصلاة فإنكم قد فضلتم بها (صلاة العشاء) على سائر الأمم، ولم تصلها أمة قبلكم".قال الالباني حديث صحيح

وصف النبي صلى الله عليه وسلم:لأمته بأنهم سواد قد ملأ الأفق:

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال:قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"عرضت علي الأمم، فجعل النبي والنبيان يمرون معهم الرهط، والنبي ليس معه أحد، حتى رفع لي سواد عظيم، قلت: ما هذا؟ أمتي هذه؟ قيل: هذا موسى وقومه، قيل: انظر إلى الأفق فإذا سواد يملأ الأفق، ثم قيل لي: انظر ها هنا وها هنا في آفاق السماء فإذا سواد قد ملأ الأفق، قيل: هذه أمتك، ويدخل الجنة من هؤلاء سبعون ألفا بغير حساب». ثم دخل ولم يبين لهم فأفاض القوم وقالوا: نحن الذين آمنا بالله واتبعنا رسوله فنحن هم، أو أولادنا الذين ولدوا في الإسلام فإنا ولدنا في الجاهلية، فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فخرج فقال: «هم الذين لا يسترقون، ولا يتطيرون، ولا يكتوون وعلى ربهم يتوكلون». فقال عكاشة بن محصن: أمنهم أنا يا رسول الله؟ قال:«نعم». فقام آخر فقال أمنهم أنا قال:«سبقك بها عكاشة».

متفق عليه

أمة محمد صلى الله عليه وسلم نصف أهل الجنة:

عن عوف بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :"أتاني آت من عند ربي فخيرني، بين أن يدخل نصف أمتي الجنة، وبين الشفاعة فاخترت الشفاعة، وهي لمن مات لا يشرك بالله شيئا".رواه الترمذي وقال الألباني حديث صحيح

عن عبد الله رضي الله عنهما قال: كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم:في قبة فقال: «أترضون أن تكونوا ربع أهل الجنة». قلنا: نعم، قال: «أترضون أن تكونوا ثلث أهل الجنة». قلنا: نعم، قال: «أترضون أن تكونوا شطر أهل الجنة». قلنا: نعم قال: «والذي نفس محمد بيده! إني لأرجو أن تكونوا نصف أهل الجنة، وذلك أن الجنة لا يدخلها إلا نفس مسلمة، وما أنتم في أهل الشرك إلا كالشعرة البيضاء في جلد الثور الأسود أو كالشعرة السوداء في جلد الثور الأحمر".متفق عليه

أمة محمد صلى الله عليه وسلم ثمانين صف من الجنة:

عن بريدة الأسلمي رضي الله عنه: عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:"أهل الجنة عشرون ومئة صف، ثمانون من هذه الأمة، وأربعون من سائر الأمم".رواه أبن ماجة تعليق الالباني صحيح

كل أمة محمد صلى الله عليه وسلم:يدخلون الجنة:

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبى. قيل: ومن أبى؟ قال: من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبى " رواه البخاري

أوصاف أمة محمد صلى الله عليه وسلم:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :"تردون على غرا محجلين من الوضوء، سيماء أمتي ليس لأحد غيرها".حديث صحيح

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قيل:"يا رسول الله! كيف تعرف من لم ترى من أمتك؟ قال صلى الله عليه وسلم: «غر محجلون بلق من آثار الوضوء".حديث صحيح

وعنه رضي الله عنه قال:إني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول:"إن أمتي يدعون يوم القيامة غرا محجلين من آثار الوضوء فمن استطاع منكم أن يطيل غرته فليفعل".متفق عليه

الكفار يكونون فدا للمسلمين:

عن أبي موسى رضي الله عنه قال:قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"إذا كان يوم القيامة بعث الله إلى كل مؤمن ملكا معه كافر، فيقول الملك للمؤمن: يا مؤمن هاك هذا الكافر، فهذا فداؤك من النار".الحديث صحيح

وعنه رضي الله عنه قال:قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" إذا كان يوم القيامة دفع الله عزوجل إلى كل مسلم، يهوديا أو نصرانيا، فيقول:هذا فكاكك من النار".رواه مسلم

عن أبي موسى رضي الله عنه قال:قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"إذا كان يوم القيامة، دفع إلى كل مؤمن رجل من أهل الملل، فقال له: هذا فداؤك من النار".حديث صحيح

وعنه رضي الله عنه:عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:"لا يموت رجل مسلم إلا أدخل الله مكانه النار، يهوديا أو نصرانيا".رواه مسلم

وعنه رضي الله عنه: عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:"يجئ يوم القيامة، ناس من المسلمين، بذنوب أمثال الجبال، فيغفرها الله لهم ويضعها على اليهود والنصارى".رواه مسلم

الرجل من أمة محمد صلى الله عليه وسلم:يشفع لأعداد كبيرة من الناس:

عن أبي أمامة رضي الله عنه قال:قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:"ليدخلن الجنة بشفاعة الرجل الواحد ليس بنبي مثل الحيين أو أحد الحيين: ربيعة ومضر. فقال قائل: إنما ربيعة من مضر؟ فقال: «إنما أقول ما أقول»".حديث صحيح

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال:قال النبي صلى الله عليه وسلم:"إن الرجل يشفع للرجلين والثلاثة والرجل للرجل".حديث صحيح

أمة محمد صلى الله عليه وسلم تشهد على الأمم يوم القيامة:

عن أبي سعيد رضي الله عنه قال:قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" يجيء النبي ومعه الرجلان، ويجيء النبي ومعه الثلاثة، وأكثر من ذلك وأقل، فيقال له: هل بلغت

قومك؟ فيقول: نعم، فيدعى قومه فيقال: هل بلغكم؟ فيقولون: لا، فيقال: من يشهد لك؟ فيقول: محمد وأمته فتدعى أمة محمد صلى الله عليه وسلم فيقال: هل بلغ هذا؟ فيقولون: نعم، فيقول: وما علمكم بذلك؟ فيقولون: أخبرنا نبينا بذلك أن الرسل قد بلغوا فصدقناه». قال «فذلكم قوله تعالى:{وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا}".تعليق الألباني الحديث صحيح

من فضل الله على أمته صلى الله عليه وسلم:أنَّها لا تعذب بعذاب الأمم السابقة ويبلغ مُلكها مشارق الأرض ومغربها:

عن ثوبان رضي الله عنه قال:قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الله زوى لي الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها، وإن ملك أمتي سيبلغ ما زوى لي منها وأعطيت الكنزين، الأحمر والأبيض، وأني سألت ربي لأمتي أن لا يهلكها بسنة عامة ولا يسلط عليهم عدوا من سوى أنفسهم فيستبيح بيضتهم فأعطاني"رواه مسلم

وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم:أقبل ذات يوم من العالية إلينا فقال:صلى الله عليه وسلم :"سألت ربي ثلاثًا فأعطاني اثنتين ومنعني واحدة. سألت ربي أن لا يهلك أمتي بالسنة فأعطانيها، وسألته أن لا يهلك أمتي بالغرق فأعطانيها، وسألته أن لا يجعل بأسهم بينهم فمنعنيها"رواه مسلم

سيرضي الله سبحانه وتعالى النبي صلى الله عليه وسلم في أمته :

قال تعالى:{وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى}. سورة الضحى

وعن ابن عمرو: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم:تلا قول إبراهيم:{فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ}

وقول عيسى {إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ}

فرفع يديه وقال: (أمتي أمتي)، ثم بكى فقال الله تعالى: يا جبريل اذهب إلى محمد فقل له (إننا سنرضيك في أمتك ولا نسوءك)" رواه مسلم

***

الفصل الرابع

المحور السادس

خلاصة وفائدة

خلاصة وفائدة

الفصل الرابع:المحور الأول

آل بيت النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم.

خلاصة:لا ريب أن لآل محمد صلى الله عليه وسلم: حقًا على الأمة لا يشركهم فيه غيرهم، ويستحقون من زيادة المحبة والموالاة ما لا يستحقه سائر بطون قريش، كما أن قريشًا يستحقون من المحبة والموالاة ما لا يستحقه غير قريش من القبائل، كما أن جنس العرب يستحق من المحبة والموالاة ما لا يستحقه سائر أجناس بني آدم. وهذا على مذهب الجمهور الذين يرون فضل العرب على غيرهم، وفضل قريش على سائر العرب، وفضل بني هاشم على سائر قريش، وهذا هو المنصوص عن الأئمة كأحمد وغيره، وعلى هذا دلت النصوص كقوله صلى الله عليه وسلم: في الحديث الصحيح:" إن الله اصطفى قريشًا من كنانة واصطفى بني هاشم من قريش، واصطفاني من بني هاشم"

وكقوله في الحديث الصحيح:"الناس معادن كمعادن الذهب والفضة خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا"

فائدة:آل البيت هم من تحرم عليهم الصدقة كما ذكرنا أنفاً.

وهم:بنوا عبد المطلب،وبنوا هاشم،وزوجات النبي صلى الله عليه وسلم:وذرياتهم.

وقد ألحق بعض أهل العلم:منهم الشافعي وأحمد: بني المطلب بن عبد مناف ببني هاشم في تحريم الصدقة عليهم؛ لمشاركتهم إياهم في إعطائهم من خمس الخمس؛ وذلك للحديث الذي رواه البخاري في صحيحه عن جبير بن مطعم، الذي فيه أن إعطاء النبي صلى الله عليه وسلم:

لبني هاشم وبني المطلب دون إخوانهم من بني عبد شمس ونوفل؛ لكون بني هاشم وبني المطلب شيئا واحدا.

فائدة: النبي صلى الله عليه وسلم:هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم، وعندما يصل الأمر إلى جده هاشم يتعلق به أمرٌ شرعي وهو أنه إذا قيل: آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن المقصود بهم بنوا هاشم، والحكم الشرعي الذي يتعلق بهذا أن الزكاة لا تُعطى إليهم كما أخبر صلوات الله وسلامه عليه.

فائدة:لماذا بني هاشم من آل البيت دون أخوته؟

أولاً:هاشم هو: ابن عبد مناف، وعبد مناف ترك أربعة من الولد: نوفل وعبد شمس والمطلب وهاشم، وهذه يجب تحريرها؛ لأنه يتعلق بها مسائل شرعية، فقد خلف عبد مناف أربعة من الولد ذكوراً هم: هاشم، والمطلب بدون عبد، ونوفل، وعبد شمس، فهؤلاء الأربعة إخوة من أبيهم عبد مناف.

قال عليه الصلاة والسلام: (عندما ننسب ننسب إلى بني هاشم)،

ثانياً: لما حصل ما حصل في شعب بني هاشم وحاصرت قريشٌ النبي عليه الصلاة والسلام في الشعب انضم إليه أبناء المطلب، انضموا إلى بني هاشم في الشعب كافرهم ومؤمنهم، وبقي بنو عبد شمس وبنو نوفل مع قريش ضد النبي صلى الله عليه وسلم وبني هاشم.

هذه الخصيصة لبني المطلب حفظها النبي صلى الله عليه وسلم لهم، فلما كانت غزوة خيبر وقسم النبي صلى الله عليه وسلم الغنائم، جاءه وفدٌ من بني عبد شمس وبني نوفل، جاءه جبير بن مطعم وهو من بني نوفل وجاءه عثمان رضي الله عنه وهو من بني عبد شمس فقالا: يا نبي الله! إنك أعطيت إخواننا من بني هاشم وهذه لا تثريب عليك فيها؛ لأن الله شرفهم بك، ولكنك أعطيت إخواننا من بني المطلب ونحن

وإياهم شيءٌ واحد؛ لأن المطلب أخٌ لـ نوفل وأخ لـ عبد شمس، فقال صلى الله عليه وسلم: (إن بني المطلب لم يفارقونا في جاهلية ولا في إسلام، وشبك بين أصبعه)، ومن هنا ذهب جمهور العلماء إلى أن بني المطلب يدخلون في آل البيت بمقتضى هذا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم،

فائدة: فأما دخول أزواجه رضي الله عنهن في آله صلى الله عليه وآله وسلم ، فيدل لذلك قول الله عز وجل:{ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا * وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا } سورة الأحزاب

فإن هذه الآية تدل على دخولهن حتما؛ لأن سياق الآيات قبلها وبعدها خطاب لهن.

لأن الآية دالة على دخولهن؛ لكون الخطاب في الآيات لهن، ودخول علي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم:في الآية دلت عليه السنة في هذا الحديث،وتخصيص النبي صلى الله عليه وسلم:لهؤلاء الأربعة، رضي الله عنهم في هذا الحديث لا يدل على قصر أهل بيته عليهم دون القرابات الأخرى، وإنما يدل على أنهم من أخص أقاربه.

فائدة: عن عمر بن أبى سلمة ربيب النبي صلى الله عليه وسلم: قال لما نزلت هذه الآية على النبي صلى الله عليه وآله وسلم:{إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا} فى بيت أم سلمة فدعا فاطمة وحسنا وحسينا فجللهم بكساء وعلى خلف ظهره فجللهم بكساء ثم قال:"اللهم هؤلاء أهل بيتى فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا".

قالت أم سلمة:"وأنا معهم يا نبى الله؟، قال: أنت على مكانك وأنت على خير.رواه الترمذي، وصححه الألباني.

فائدة:قوله صلى الله عليه وسلم:و "أنت على مكانك وأنت على خير" أنت على خير وعلى مكانك من كونك من أهل بيتي، ولا حاجة لك في الدخول تحت الكساء، وكأنه صلى الله عليه وسلم :منعها عن ذلك لمكان علي رضي الله عنه.

معنى هذا الحديث أن الرسول صلى الله عليه وسلم:بما له من مكانة عند ربه سبحانه وتعالى، جمع عليا وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم: تحت ثوب ثم دعا الله أن يدخلهم في أهل بيته بدلالة قوله صلى الله عليه وسلم : «فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا»؛ فلو كانوا داخلين في الآية من قبل لما دعا لهم النبي صلى الله عليه وسلم : في هذا الحديث بذهاب الرجس والتطهير، ولما خاطب الله سبحانه وتعالى بقوله: «اللهم هؤلاء أهل بيتى»، فالله سبحانه وتعالى قد بين في الآية أن المخاطب هن نساء الرسول صلى الله عليه وسلم، فالرسول صلى الله عليه وسلم: لا يمكن أن يقصد من قوله: «اللهم هؤلاء أهل بيتى» أنه يريد تعريف الله سبحانه وتعالى من هم أهل بيته، ولكن أراد من ربه ضمهم لأهل البيت.

ولذلك عندما أرادت أم سلمة رضي الله عنها أن تدخل تحت الكساء قال لها صلى الله عليه وسلم:«أنت على مكانك وأنت على خير» أي أنك قد ذكرت بالآية فلا حاجة لدخولك تحت الكساء، وإنما أطلب من الله أن يضيف هؤلاء إلى أهل البيت.

فائدة: مجمل عقيدة أهل السنة والجماعة في أهل البيت:

عقيدة أهل السنة والجماعة وسط بين الإفراط والتفريط، والغلو والجفاء في جميع مسائل الاعتقاد، ومن ذلك عقيدتهم في آل بيت الرسول صلى الله عليه وسلم ، فإنهم يتولون كل مسلم ومسلمة من نسل عبد المطلب، وكذلك زوجات النبي صلى الله عليه وسلم: جميعا، فيحبون الجميع، ويثنون عليهم، وينزلونهم منازلهم التي يستحقونها بالعدل والإنصاف، لا بالهوى والتعسف، ويعرفون الفضل لمن جمع الله له بين شرف الإيمان وشرف النسب، فمن كان من أهل البيت من أصحاب رسول

الله صلى الله عليه وسلم ، فإنهم يحبونه لإيمانه وتقواه، ولصحبته إياه، ولقرابته منه صلى الله عليه وآله وسلم:

ومن لم يكن منهم صحابيا، فإنهم يحبونه لإيمانه وتقواه، ولقربه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويرون أن شرف النسب تابع لشرف الإيمان، ومن جمع الله له بينهما فقد جمع له بين الحسنيين، ومن لم يوفق للإيمان، فإن شرف النسب لا يفيده شيئا، وقد قال الله عز وجل:{إن أكرمكم عند الله أتقاكم}،وقال صلى الله عليه وسلم: " ومن بطأ به عمله، لم يسرع به نسبه ".رواه مسلم

ومعناه أن العمل هو الذي يبلغ بالعبد درجات الآخرة، كما قال تعالى:{ولكل درجات مما عملوا} فمن أبطأ به عمله أن يبلغ به المنازل العالية عند الله تعالى لم يسرع به نسبه، فيبلغه تلك الدرجات؛ فإن الله رتب الجزاء على الأعمال لا على الأنساب، كما قال تعالى: {فإذا نفخ في الصور فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون}

ويشهد لهذا كله ما في الصحيحين عن عمرو بن العاص رضي الله عنه: أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم: يقول: " ألا إن آل أبي، يعني فلانا، ليسوا لي بأولياء، إنما وليي الله وصالح المؤمنين "، يشير إلى أن ولايته لا تنال بالنسب وإن قرب، وإنما تنال بالإيمان والعمل الصالح، فمن كان أكمل إيمانا وعملا فهو أعظم ولاية له، سواء كان له منه نسب قريب أو لم يكن، وفي هذا المعنى يقول بعضهم:

وربك ما الإنسان إلا بدينه فلا ... تترك التقوى اتكالا على النسب

لقد رفع الإسلام سلمان فارس ... وقد وضع الشرك النسيب أبا لهب

وأما أهل السنة فيحبون آل البيت ويذكرون فضائلهم، ويعتبرون حبهم إيمانا، وبغضهم نفاقا، لكنهم لا يغلون فيهم، فلا يطوفون حول قبورهم؛ لأن الله أمر بالطواف حول الكعبة فقط، ولأن الطواف عبادة والعبادة لا تكون إلا لله ... وكذلك

لا يدعون فيهم أنهم يعلمون الغيب، قال تعالى:{ ... قل لا يعلم من في السماوات والأرض الغيب إلا الله وما يشعرون أيان يبعثون}

ليس كدين الرافضة:فالرافضة يغلون في أهل البيت ويكفرون الصحابة ويطعنون بهم.

وينسبون الرافضة: أقوال لأهل البيت لم يقولون بها.

ولكن يناسب أهواء الرافضة.

والرافضة:أبعد الناس في حب أهل البيت.

وأما أهل السنة:فهذه عقيدتهم في آل البيت رضوان الله عليهم موجودة في كتبهم ويعلمونها لطلابهم.

فائدة: أول من أسلم من آل بيت الرسول صلى الله عليه وسلم:

١ - زوجته السيدة خديجة رضي الله عنها.

٢ - بناته الأربع رضوان الله عليهم زينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة.

٣ - حاضنته أم أيمن الحبشية رضي الله عنها.

٤ - زوجها زيد بن حارثة رضي الله عنه.

٥ - ربيبه وابن عمه علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

٦ - ربيبه في حجره ابنت خديجة هند بنت أبي هالة.

فائدة: عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم:خرج إلى تبوك واستخلف عليا، فقال:"أتخلفني في الصبيان والنساء". قال: "ألا

ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه ليس نبي بعدي" رواه البخاري ومسلم

قال القاضي عياض: هذا الحديث مما تعلقت به سائر فرق الشيعة في أن الخلافة كانت حقا لعلي ، وأنه وصى له بها. ثم اختلف هؤلاء، فكفرت الروافض سائر الصحابة في تقديمهم غيره، وزاد بعضهم فكفر عليا لأنه لم يقم في طلب حقه بزعمهم.

ولا شك في كفر من قال هذا؛ لأن من كفر الأمة كلها والصدر الأول فقد أبطل نقل الشريعة، وهدم الإسلام.

وهذا الحديث لا حجة فيه لأحد منهم، بل فيه إثبات فضيلة لعلي رضي الله عنه، ولا تعرض فيه لكونه أفضل من غيره أو مثله، وليس فيه دلالة لاستخلافه بعده، لأن النبي صلى الله عليه وسلم:إنما قال هذا لعلي حين استخلفه في المدينة في غزوة تبوك.

ويؤيد هذا أن هارون المشبه به لم يكن خليفة بعد موسى، بل توفي في حياة موسى، وقبل وفاة موسى بنحو أربعين سنة على ما هو مشهور عند أهل الأخبار والقصص. قالوا: وإنما استخلفه حين ذهب لميقات ربه للمناجاة. باختصار من شرح صحيح مسلم للنووي

فائدة: عن زيد بن أرقم رضي الله عنه: عن النبي:صلى الله عليه وسلم:" قال:من كنت مولاه فعلي مولاه" رواه الترمذي، وصححه الألباني

معناه من كنت أتولاه فعلي يتولاه من الولي ((ضد العدو)) أي من كنت أحبه فعلي يحبه، وقيل معناه: من يتولاني فعلي يتولاه.

وقال عمر لعلي رضي الله عنهما: " أصبحت مولى كل مؤمن" أي ولي كل مؤمن.

قال الإمام الشافعي رحمه الله:يعني بذلك ولاء الإسلام كقوله تعالى:{ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا وأن الكافرين لا مولى لهم}

خلاصة وفائدة

في المحور الثاني:الصحابة رضي الله عنهم

فائدة: قال السّخاويّ:الصّحابيّ لغة: يقع على من صحب أقلّ ما يطلق عليه اسم صحبة، فضلا عمّن طالت صحبته وكثرت مجالسته.

فائدة: قال ابن الصّلاح حكاية عن أبي المظفّر السّمعانيّ أنه قال: أصحاب الحديث يطلقون اسم الصّحابة على كل من روى عنه حديثا أو كلمة، ويتوسعون حتى يعدون من رآه رؤية من الصّحابة، وهذا لشرف منزلة النبي صلّى اللّه عليه وسلم أعطوا كل من رآه حكم الصّحابة.

وقال الواقديّ: ورأيت أهل العلم يقولون: كل من رأى رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلم: وقد أدرك الحلم فأسلم وعقل أمر الدّين ورضيه فهو عندنا ممّن صحب النبيّ صلّى اللّه عليه وسلم:ولو ساعة من نهار.

وهذا التعريف غير جامع، لأنه يخرج بعض الصحابة ممّن هم دون الحلم ورووا عنه كعبد اللّه بن عبّاس، وسيّدي شباب أهل الجنّة الحسن والحسين، وابن الزبير.

فائدة:عقيدة أهل السنة في الصحابة كما قال الطحاوي رحمه الله تعالى: ونحب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا نفرط في حب أحد منهم، ولا نتبرأ من أحد منهم، ونبغض من يبغضهم، وبغير الخير يذكرهم، ولا نذكرهم إلا بخير، وحبهم دين وإيمان وإحسان، وبغضهم كفر ونفاق وطغيان.

وقال أهل العلم:نحن أهل السنة نحب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، والصحابي هو:من لقي النبي صلى الله عليه وسلم:مؤمنا به، ومات على الإسلام،

هذا هو أحسن ما ضبط به الصحابي. وعلى هذا فالصحابة متفاوتون في صحبتهم للنبي صلى الله عليه وسلم، وأعظمهم حظا من هذه الصحبة هو أبو بكر الصديق رضي الله عنه، وهو الذي جاء النص في القرآن على صحبته:"إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا"

وهذا الحب للصحابة هو ثمرة الإيمان بفضلهم، وأنهم خير الناس، وقد جاءت النصوص من الكتاب والسنة في الدالة على فضلهم، يقول الله تعالى عنهم:{والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجري تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم}

وقال سبحانه وتعالى:{إن الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله والذين آووا ونصروا أولئك بعضهم أولياء بعض} إلى قوله:{أولئك هم المؤمنون حقا لهم مغفرة ورزق كريم} إلى آخر السورة، ومن السنة ما جاء في الحديث الصحيح عن الرسول صلى الله عليه وسلم:"خير الناس قرني ثم الذين يلونهم"

وفي الحديث الآخر:"خير أمتي القرن الذي بعثت فيه" رواه مسلم

وهم أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم،

قال صلى الله عليه وسلم:"لا تسبوا أصحابي فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه" رواه البخاري

ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم:"لعل الله اطلع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم" رواه البخاري

وجاءت نصوص تدل على فضل أعيان منهم؛ كأبي بكر وعمر وعثمان وعلي، وبقية العشرة المبشرين بالجنة، والحسن والحسين، وثابت بن قيس بن شماس، وعكاشة بن محصن ، وغيرهم.

فالأدلة على فضلهم منها ما هو عام في جنس الصحابة، ومنها ما هو أخص من ذلك، ومن الأدلة على فضلهم وتفاضلهم قوله سبحانه وتعالى:{لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا}

والمراد بالفتح: صلح الحديبية الذي عقده الرسول صلى الله عليه وسلم:مع المشركين بمكة في السنة السادسة من الهجرة، سماه الله فتحا؛ لأن هذا الصلح صارت عاقبته خيرا للإسلام وأهله.

***

خلاصة وفائدة

المحور الثالث/منهم العشرة المبشرين بالجنة؟!

خلاصة:عن عبد الرحمن بن عوف، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أبو بكر في الجنة، وعمر في الجنة، وعثمان في الجنة، وعلي في الجنة، وطلحة في الجنة، والزبير في الجنة، وعبد الرحمن بن عوف في الجنة، وسعد بن أبي وقاص في الجنة، وسعيد بن زيد في الجنة، وأبو عبيدة بن الجراح في الجنة ".رواه الترمذي وقال الألباني حديث صحيح

فائدة:قال الأمام السفارينية رحمه الله تعالى:

وليس في الأمة بالتحقيق ... في الفضل والمعروف كالصديق

وبعده الفاروق من غير افترا ... وبعده عثمان فاترك المرا

وبعده فالفضل حقيقيا فاسمع ... نظامي هذا للبطين الأنزع

مجدل الأبطال ماضي العزم ... مفرج الأوجال وافي الحزم

وافي الندى مبدي الهدى مردي العدا ... مجلي الصدا ويا ويل من فيه اعتدى

فحبه كحبهم حتما وجب ... ومن تعدى أو قلي فقد كذب

وبعد فالأفضل باقي العشرة ... فأهل بدر ثم أهل الشجرة

وقيل أهل أحد المقدمة ... والأول أولى للنصوص المحكمة

وعائشة في العلم مع خديجة ... في السبق فافهم نكتة النتيجة

فائدة:قال شيخ الأسلام ابن تيمية في مجموع فتاوى:

قال: فإن أفضل أولياء الله من هذه الأمة أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وأمثالهم من السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار، كما ثبت ذلك بالنصوص المشهورة.

وقال: أما تفضيل أبي بكر ثم عمر على عثمان وعلي، فهذا متفق عليه بين أئمة المسلمين المشهورين بالإمامة في العلم والدين، من الصحابة والتابعين وتابعيهم، وهو مذهب مالك وأهل المدينة ، والليث بن سعد وأهل مصر، والأوزاعي وأهل الشام، وسفيان الثوري، وأبي حنيفة وحماد بن زيد وحماد بن سلمة وأمثالهم من أهل العراق، وهو مذهب الشافعي وأحمد وإسحاق وأبي عبيد، وغير هؤلاء من أئمة الإسلام الذي لهم لسان صدق في الأمة.

فائدة: وحكى الإمام مالك إجماع أهل المدينة على ذلك فقال: ما أدركت أحداً ممن اقتدي به يشك في تقديم أبي بكر وعمر.

وقال: فأبو بكر وعمر كان اختصاصهما بالنبي صلى الله عليه وسلم: فوق اختصاص غيرهما، وأبو بكر كان أكثر اختصاصاً.

وذهب إلى أن أبا بكر وعمر أفضل من الخضر، على القول بأن الخضر ليس بنبي وهو قول الأكثر من العلماء.ثم إن أبا بكر أفضل الأمة بعد نبيها،

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: إن التفضيل إذا ثبت للفاضل من الخصائص فلا يوجد مثله للمفضول، فإذا استويا وانفرد أحدهما بخصائص كان أفضل، وأما الأمور المشتركة فلا توجب تفضيله على غيره، وإن كان كذلك ففضائل الصديق التي تميز بها لم يشركه فيها أحد.

***

بعض أهم مصادر الكتاب

١_كتاب الله العزيز القرآن الكريم

٢_السنة المطهرة الشريفة وأهم كتبها(صحيح الأمام البخاري،المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي

المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر

الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)

الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ

عدد الأجزاء: ٩

صحيح الأمام مسلم،المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)

المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي

الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت

عدد الأجزاء: ٥

وستخرجت الأحديث من محرك البحث من مؤلفات:شيخ الأسلام العلامة محمد ناصر دين الألباني،رحمه الله تعالى)

٣_الكتاب: أسد الغابة في معرفة الصحابة - المشكول

المؤلف: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد، المعروف بابن الاثير (المتوفى: ٦٣٠هـ)

المحقق: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود

الناشر: دار الكتب العلمية

الطبعة: الأولى

سنة النشر: ١٤١٥هـ - ١٩٩٤ م

عدد الأجزاء: ٨ (٧ ومجلد فهارس)

٤_لكتاب: أخلاق النبي وآدابه

المؤلف: أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري المعروف بأبِي الشيخ الأصبهاني (المتوفى: ٣٦٩هـ)

المحقق: صالح بن محمد الونيان

الناشر: دار المسلم للنشر والتوزيع

الطبعة: الأولى، ١٩٩٨

٥_الكتاب: أصح البشائر في مبعث سيد الأوائل والأواخر

المؤلف: محمد مصطفى المجذوب

الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

الطبعة: السنة الرابعة عشرة، العدد الثالث والخمسون، المحرم، صفر، ربيع الأول ١٤٠٢هـ/١٩٨١م

عدد الأجزاء: ١

٦_الكتاب: أعلام النبوة

المؤلف: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ)

الناشر: دار ومكتبة الهلال - بيروت

الطبعة: الأول - ١٤٠٩ هـ

عدد الأجزاء: ١

٧_الكتاب: الإشارة إلى سيرة المصطفى وتاريخ من بعده من الخلفا

المؤلف: مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري المصري الحكري الحنفي، أبو عبد الله، علاء الدين (المتوفى: ٧٦٢هـ)

المحقق: محمد نظام الدين الفُتَيّح

الناشر: دار القلم - دمشق، الدار الشامية - بيروت

الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م

عدد الأجزاء: ١

٨_الكتاب: التعليق على الدرة المضيئة في السيرة النبوية للمقدسي

المؤلف: أبو هاشم صالح بن عوّاد بن صالح المغامسي

مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية

٩_الكتاب: الرحيق المختوم

المؤلف: صفي الرحمن المباركفوري (المتوفى: ١٤٢٧هـ)

الناشر: دار الهلال - بيروت (نفس طبعة وترقيم دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع)

الطبعة: الأولى

عدد الأجزاء: ١

١٠_الكتاب: الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام

المؤلف: أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (المتوفى: ٥٨١هـ)

المحقق: عمر عبد السلام السلامي

الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت

الطبعة: الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م

عدد الأجزاء: ٧

١١_كتاب السيرة الحلبية إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون

المؤلف: علي بن إبراهيم بن أحمد الحلبي، أبو الفرج، نور الدين ابن برهان الدين (المتوفى: ١٠٤٤هـ)

الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت

الطبعة: الثانية - ١٤٢٧هـ

عدد الأجزاء: ٣

١٢_الكتاب: السيرة النبوية - دروس وعبر

المؤلف: مصطفى بن حسني السباعي (المتوفى: ١٣٨٤هـ)

الناشر: المكتب الإسلامي

الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م

عدد الأجزاء: ١

١٣_الكتاب: السيرة النبوية (من البداية والنهاية لابن كثير)

المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)

تحقيق: مصطفى عبد الواحد

الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت - لبنان

عام النشر: ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٦ م

١٤_الكتاب: السيرة النبوية لأبي الحسن الندوي

المؤلف: علي أبو الحسن بن عبد الحي بن فخر الدين الندوي (المتوفى: ١٤٢٠هـ)

الناشر: دار ابن كثير - دمشق

الطبعة: الثانية عشرة - ١٤٢٥ هـ

عدد الأجزاء: ١

١٥_الكتاب: الشمائل المحمدية والخصائل المصطفوية

المؤلف: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)

المحقق: سيد بن عباس الجليمي

الناشر: المكتبة التجارية، مصطفى أحمد الباز- مكة المكرمة

الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م

عدد الأجزاء: ١

١٦_الكتاب: الصَّحيحُ من أحاديث السّيرة النبوية

المؤلف: أبو عمر، محمد بن حمد الصوياني

الناشر: مدار الوطن للنشر

الطبعة: الأولى، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م

عدد الأجزاء: ١

١٧_الكتاب: الفصول في السيرة

المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)

تحقيق وتعليق: محمد العيد الخطراوي، محيي الدين مستو

الناشر: مؤسسة علوم القرآن

الطبعة: الثالثة، ١٤٠٣ هـ

عدد الأجزاء: ١

١٨_الكتاب: ألفية السيرة النبوية - نظم الدرر السنية الزكية

المؤلف: أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (المتوفى: ٨٠٦هـ)

الناشر: دار المنهاج - بيروت

الطبعة: الأولى- ١٤٢٦ هـ

عدد الأجزاء: ١

١٩_الكتاب: القول المبين في سيرة سيد المرسلين

المؤلف: محمد الطيب النجار (المتوفى: ١٤١١هـ)

الناشر: دار الندوة الجديدة بيروت - لبنان

عدد الأجزاء: ١

٢٠_الكتاب: المختصر الكبير في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم

المؤلف: عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم، ابن جماعة الكناني، الحموي الأصل، الدمشقيّ المولد، ثم المصري، عز الدين (المتوفى: ٧٦٧هـ)

المحقق: سامي مكي العاني

الناشر: دار البشير - عمان

الطبعة: الأولى، ١٩٩٣م

عدد الأجزاء: ١

٢١_الكتاب: المقتفى من سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم

المؤلف: الحسن بن عمر بن الحسن بن حبيب، أبو محمد، بدر الدين الحلبي (المتوفى: ٧٧٩هـ)

المحقق: د مصطفى محمد حسين الذهبي

الناشر: دار الحديث - القاهرة - مصر

الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م

٢٢_الكتاب: الموسوعة في صحيح السيرة النبوية

دراسة موثقة لما جاء عنها في القرآن الكريم والأحاديث الصحيحة والروايات التاريخية المعتمدة علمياً مرتبة على أعوام عمر النبي صلى الله عليه وسلم (العهد المكي)

المؤلف: أبو إبراهيم، محمد إلياس عبد الرحمن الفالوذة

الناشر: مطابع الصفا - مكة

الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ

٢٣_الكتاب: حياة محمد صلى الله عليه وآله وسلم

المؤلف: محمد حسين هيكل (المتوفى: ١٣٧٦هـ)

الناشر: -

الطبعة: -

عدد الأجزاء: ١

٢٤_الكتاب: خلاصة سير سيد البشر

المؤلف: أبو العباس، أحمد بن عبد الله بن محمد، محب الدين الطبري (المتوفى: ٦٩٤هـ)

المحقق: طلال بن جميل الرفاعي

الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز - مكة المكرمة - السعودية

الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م

عدد الأجزاء: ١

٢٥_الكتاب: دلائل النبوة لأبي نعيم الأصبهاني

المؤلف: أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ)

حققه: الدكتور محمد رواس قلعه جي، عبد البر عباس

الناشر: دار النفائس، بيروت

الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م

عدد الأجزاء: ٢

٢٦_الكتاب: سيرة ابن إسحاق (كتاب السير والمغازي)

المؤلف: محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي بالولاء، المدني (المتوفى: ١٥١هـ)

تحقيق: سهيل زكار

الناشر: دار الفكر - بيروت

الطبعة: الأولى ١٣٩٨هـ /١٩٧٨م

عدد الأجزاء: ١

٢٧_الكتاب: غاية السول في سيرة الرسول

المؤلف: عبد الباسط بن خليل بن شاهين الملطي، ثم القاهري، زين الدين (المتوفى: ٩٢٠هـ)

المحقق: دكتور محمد كمال الدين عز الدين علي

الناشر: عالم الكتب - بيروت - لبنان

الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م

عدد الأجزاء: ١

٢٨_الكتاب: نور اليقين في سيرة سيد المرسلين

المؤلف: محمد بن عفيفي الباجوري، المعروف بالشيخ الخضري (المتوفى: ١٣٤٥هـ)

الناشر: دار الفيحاء - دمشق

الطبعة: الثانية - ١٤٢٥ هـ

عدد الأجزاء: ١

٢٩_الكتاب: فقه السيرة

المؤلف: محمد الغزالي السقا (المتوفى: ١٤١٦هـ)

الناشر: دار القلم - دمشق

تخريج الأحاديث: محمد ناصر الدين الألباني

الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ

عدد الأجزاء: ١

٣٠_الكتاب: آل رسول الله وأولياؤه

المؤلف: محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي الحنبلي (المتوفى: ١٤٢١هـ)

٣١_الكتاب: دليل الواعظ إلى أدلة المواعظ (موضوعات للخطب بأدلتها من القرآن الكريم والسنة الصحيحة)

مع ما تيسر من الآثار والقصص والأشعار

المؤلف: شحاتة محمد صقر

الناشر:

جـ١ / دَارُ الفُرْقَان للتُرَاث - البحيرة

جـ ٢/ دار الخلفاء الراشدين - دار الفتح الإسلامي (الإسكندرية)

عدد الأجزاء: ٢

٣٢_الكتاب: الإصابة في تمييز الصحابة

المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)

تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض

الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت

الطبعة: الأولى - ١٤١٥ هـ

عدد الأجزاء: ٨

الفهرت

المقدمة.....(٥)

تقديم:فضيلة الشيخ الدكتورمحمدعبدالعاطى إبراهيم.....(٩)

تقديم:فضيلة الشيخ مولودمخلص الراوي.....(١١)

تقديم:فضيلة الشيخ الدكتور فراس الموصلي.....(١٢)

عبد المطلب بن هاشم.....(١٤)

حفر زمزم.....(١٦)

نذر عبد المطلب.....(٢٠)

عبد الله بن عبد المطلب.....(٢٤)

حمل أمنة وولادتُها.....(٢٨)

حماية الله تعالى للصادق الأمين من دنس الجاهلية.....(٣٩)

خلاصة و فائدة

في المحور الأول:(عبد المطلب بن هشام).....(٤٢)

المحور الثاني(عبد الله بن عبد المطلب).....(٥٠)

المحور الثالث(حمل أمنة وولادتها).....(٥٢)

الفصل الثاني

نسب الصادق الأمين محمد بن عبد الله.....(٥٨)

الصادق الأمين في تجارة خديجة.....(٦٢)

الزواج الميمون:محمد بن عبد الله من خديجة بنت خويلد.....(٦٥)

بدأ الوحي.....(٦٦)

بعض البشائر بنبوة محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام.....(٧١)

الفصل الثاني خلاصة وفائدة

نسب النبي صلى الله عليه وسلم.....(٧٨)

خلاصة:التجارة مع خديجة.....(٨٣)

خلاصة:في الزواج الميمون.....(٨٤)

خلاصة:في بعض البشائر بنبوة الصادق الأمين.....(٨٥)

خلاصة:في بدأ الوحي.....(٨٩)

الفصل الثالث

زوجات النبي صلى الله عليه وسلم.....(٩٣)

خديجة بنت خويلد.....(٩٤)

سودة بنت زمعة..... (٩٥)

عائشة بنت أبي بكر.....(٩٧)

حفصة بنت عمر بن الخطاب.....(١٠٠)

أم حبيبة بنت أبي سفيان.....(١٠٣)

أم سلمة رضي الله عنها.....(١٠٥)

زينب بنت جحش.....(١٠٨)

زينب بنت خزيمة.....(١١٢)

جويرية بنت الحارث.....(١١٣)

ميمونة بنت الحارث.....(١١٤)

مارية القبطية.....(١١٦)

أما ذريته عليه الصلاة والسلام.....(١١٩)

بعض ماجاء في فضل النبي صلى الله عليه وسلم.....(١٢٢)

بعض ما جاء في صفاته عليه الصلاة والسلام.....(١٣٣)

خلاصة وفائدة

زوجاته عليه الصلاة والسلام.....(١٤٢)

(بعض ما جاء في فضل النبي صلى الله عليه وسلم).....(١٤٤)

آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم.....(١٥٠)

فضائل آل البيت.....(١٥٣)

فضائل زوجات النبي صلى الله عليه وسلم.....(١٥٤)

علو مكانة أهل البيت عند الصحابة رضي الله عنهم.....(١٥٦)

حقوق آل البيت.....(١٥٨)

الصحابة رضوان الله تعالى عليهم.....(١٦٠)

كلمة في الصحابة.....(١٦٢)

فضل الصحابة.....(١٦٤)

منهم العشرة المبشرين في الجنة؟!.....(١٧٣)

أسماء بعض الصحابة الذين عرفوا بالكنية.....(١٩٧)

بعض ما جاء في فضل أمة محمد (صلى الله عليه وسلم).....(٢٠٠)

الفصل الرابع:خلاصة وفائدة

المحور الأول:آل بيت النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم..... (٢١٢)

المحور الثاني:الصحابة رضي الله عنهم..... (٢١٩)

المحور الثالث:منهم العشرة المبشرين بالجنة؟!.....(٢٢١)

بعض أهم مصادر الكتاب.....(٢١٤)

***

والحمد الله رب العالمين على التمامِ في البدءِ والختامِ

وصلى الله على نبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم.

فيا أحبة:هذا هو جهد المقل، إن يكن خيرًا فلله الحمد والفضل، فما تحرك قلمي إلا بإذنه، ولا تحرك فكري إلا برزقه، وما جمعت ورتبت إلا بعونه.

وأعتذر عما قد يكون في هذا العمل من نقص.

وبما قال العماد الأصفهاني: "إني رأيت أنه لا يكتب إنسان كتابًا في يومه إلا قال في غده: لو غُيّر هذا لكان أحسن، ولو زيد كذا لكان يستحسن، ولو قدِّم هذا لكان أفضل، ولو ترك هذا لكان أجمل، وهذا من أعظم العبر، وهو دليل استيلاء النقص على جملة البشر".

وما كان من توفيق فمن الله وحده، وما كان من خطأ فمني ومن الشيطان، والله ورسوله منه براء، وأعوذ بالله أن أذكركم وأنساه، وأعوذ بالله أن أكون جسرًا تعبرون عليه إلى الجنة ويلقى بي في النار،

***